

كتاب

اتعاظ الحنفا . باخبار الخلفا .

جمع فقير عفو الله احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم
ابن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن ابي الحسن (بن عبد الصمد)
ابن تميم الشهير بابن المقریزی الشافعي غفر الله له .
وتعمد بفضله زلله . بمنه .



obeykandi.com

obeykandi.com

[1 b] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . رب زدني علما . الحمد لله الذي برا سماوات
طباقا رفيعات . وبنا دونها محيطات . وجعلها في الاقدار متفاوتات . وبالحركة
متباينات . وفي التراكيب مختلفات . ذات بروج معدودة . واقسام مقدرة محدودة .
وكواكب نيرة مواره . في افلاكها دواره . تتحرك لانفسها ناره . فتردها افلاكها
بقدرته تعالى مقسورة . كل ذلك يجري على ما قدر له من اسراع وتأثير . وابطا
وتدبير . وانما وتغيير . بامر الحكيم القدير . وتقدير العليم الخبير . ودحى الارض
فسطحها مهادا . وارسى عليها الجبال فصارت اوتادا . ثم خلق الانسان من
طين . وانشأ منه البشر من سلالة من ماء مهين . واستعمرهم في الارض لينظر
كيف يعملون . وسخر لهم ما في السموات وما في الارض لعلهم يشكرون .
ومكنهم من الاقتدار على اظهار العجايب . فابدا ما شاؤوا من البدايع والغرائب . ١٠
وتخلوا فيها اشتها من النعم . وتبسطوا في فنون الافصال والالا . واثاروا
الارض وعمروها . واتخذوا المداين واسنوطنوها . وفهروا الاعدا ممن ناوهم .
وخضدوا بالقهر شوكة من عاندهم او شاناهم . حتى اذا كفروا النعم . ولم يخشوا
العقوبة والنقم . ابادهم الله الذي ايدهم . واهلكهم القادر الذي مكنهم . جزا بما
اكتسبوا من السيئات . وعقوبة لهم على اجتراح الخطيات . وسيعيدهم اجمعين ١٥
اليه . ويوقفهم كلهم للحساب بين يديه . احمده حمدا يليق بجلاله . وينبغي
لعظمته وكماله . واشهد ألا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ظهير . ولا معاون
له فيما يريد ولا وزير . شهادة تعبر عن قلب قد غمر بالاخلاص . وتجب به
للنجاه من النار والاخلاص . واشهد ان محمدا عبده ورسوله . ونبيه وخليفه .

الذي انتقذ الله به العباد من الهلاك . وخلصهم به من اشراك الاشراك . حتى قاموا [2 a] لله سبحانه بما شرع له من طاعته . وانزله عليه من احكام عبادته . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه . واوليائه ومتبعيه واحبابه . وسلم . وشرف وكرم . وبعد فاني لا اعاني الله جلت قدرته وتعالى عظمته على اكمال كتاب

٥ عقد جواهر الاسفاط في اخبار مدينة الفسطاط وضمنته ما وقعت عليه . وارشدني الله سبحانه اليه . من احوال مدينة الفسطاط منذ افتتح ارض مصر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت دار اسلام الى ان قدمت جيوش الامام المعز لدين الله ابي تميم معد من بلاد المغرب مع عبده وقايده وكاتبه ابي الحسين جوهر القايد الصقلي في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونزلت في شمالي الفسطاط بالمناخ واسس مدينة القاهرة وحل بها احييت ان اضع لمن ملك القاهرة من الخلفاء ديوانا يشتمل على جمل خبرهم ويعرب عن اكثر سيرهم فجمعت هذا الكتاب وسميته كتاب اتعاط الحنفا باخبار الائمة الخلفاء والله تعالى اسال ان يحفظني فيه وفيما خولني من دنيا ودين . ويجعلني يوم الفزع الاكبر من الامنين . بئنه وكرمه .



١٥ ذكر اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

اعلم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قتل ليلة الجمعة لاحدى عشرة وقيل لثلاث عشرة وقيل لثمان عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة اربعين من سني الهجرة بالكوفة وولد له من الاولاد المذكور

الحسن والحسين. امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد الاكبر المعروف بابن الحنفية امه خولة بنت قيس بن جعفر الحنفي والعباس الاكبر وعبد الله وعثمان الاكبر وجعفر الاكبر امهم ام البنين بنت المحل بن الديان بن حرام الكلابي وقتل هولا الاربعة مع الحسين بن علي عليه السلام بالطف وعمر الاكبر امه الصها ام حبيبة بنت ربيعة التغلبي وعبد الرحمن الذي [2 b] ٥ يكنى ابا بكر وعبيد الله امها ليلى بنت مسعود بن خالد التميمي ويحيى وعوف امها اسما ابنة عميس الخثعمية ومحمد الاصغر امه امامة بنت ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعفر الاصغر من ام ولد ومحمد الاوسط وعباس الاصغر امهما ام ولد وعمر الاصغر وعثمان الاصغر فهولا الذكور من ولد امير المؤمنين علي ١٠ ابن ابي طالب رضي الله عنه . ومنهم من مات في حياة ابيه وهو طفل صغير ومنهم من قتل ولا عقب له وولد له ايضا اناث . ولم يعقب من اولاده الذكور سوى خمسة هم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر وسائرهم لم يعقب . فولد للحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام زيد من ام ولد والحسن بن الحسن من ام ولد والقسم وابو بكر وعبد الله لا عقب لهم قتلوا مع عمهم ١٥ الامام الحسين بن علي عليه السلام بالطف وعمرو بن الحسن وعبد الرحمن بن الحسن والحسين ومحمد ويعقوب واسماعيل بنو الحسن هولا الذكور من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام . ولم يعقب من ولد الحسن ابن علي سوى رجلين هما الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن وسائر ولد الحسن ابن علي لا عقب لهم . فولد الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب محمدا وبه ٢٠ كان يكنى وعبد الله اعقب وحسنا وابراهيم وجعفر وداود . وهذه الخمسة قد

اعقبوا ولم يعقب محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ولدا ذكرا .
 فولد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب محمدا وهو الذي
 قُتل بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم المقتول بالبصرة قتلا في
 الحرب ايام الخليفة ابي جعفر المنصور سنة خمس واربعين ومائة وموسى بن عبد
 الله ويحيى بن عبد الله وهو الذي كان بالديلم ونزل بالامان على يد الفضل
 ابن يحيى بن خالد بن برمك ثم حبسه الخليفة هرون الرشيد ومات في حبسه
 ويقال انه قتل عند سندی بن شاهك وسليمن الذي قتل في وقعة فح وادريس
 الاصفر الذي صار الى بلاد المغرب وبه عقبه وعقب اخيه [3 a] سليمان . فولد
 محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المقتول بالمدينة
 ١٠ عبد الله الاشتر وهو المعقب من ولده قتل بكابل وعلي أخذ بمصر وحُبس
 في سجن المهدي حتى مات والحسين بن محمد قتل بفخ وطاهر وابراهيم ابنا
 محمد لا عقب لهما . وولد ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
 وهو المقتول بالبصرة حسنا . فولد حسن بن ابراهيم عبد الله ومات متغيبا ومحمدا
 وابراهيم . وولد يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي محمدا . وولد
 ١٥ سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي المقتول بفخ محمدا فر الى
 المغرب وولده هناك . وولد ادريس الاصفر بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي وهو الذي صار الى المغرب وغلب على موضع منه في ايام المنصور فدرس
 اليه المنصور بتطبيب فسقاه فقتله ادريس بن ادريس ولد بالمغرب وامه بربرية
 وعقبه بالمغرب . وولد الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي ابا جعفر عبد الله
 ٢٠ وعلي مات في حبس المنصور مع ابيه وحسنا درج ولا عقب له . والعباس وطلحة
 ابنا الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي انقرضا . وولد ابراهيم بن الحسن بن

المحسن بن علي اسمعيل اعقب واسحق اعقب ثم انقرض ويعقوب لا عقب له ومحمدا
الذي يدعى الديباج الاصفر لا عقب له وعلي اعقب المحسن وولد المحسن محمدا
وابرهيم وولد اسمعيل بن ابرهيم بن المحسن بن الحسن بن علي حسنا وابرهيم
اعقبا . وولد جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي الحسن فولد الحسن بن
جعفر عبد الله . وولد عبد الله عبيد الله ولاء المأمون الكوفة ثم مكة وابرهيم
بن جعفر . فولد ابرهيم عبد الله كان له بنات . وولد داود بن المحسن بن الحسن
ابن علي سليمان وعبد الله كان عبد الله من اهل الفضل والورع وقد اعقب
سليمان وعبد الله ابنا داود . وولد زيد بن الحسن بن علي الحسن لا عقب له
الا منه وكان فاضلا ولاء المنصور المدينة . فولد الحسن بن زيد بن المحسن
ابن علي اسمعيل والقسم وعبد الله وابرهيم وزيدا وعليا واسحق . فمن بيوت بني
المحسن بن علي بن ابي طالب بنو طباطبا والرسيون وبنو المطوق وبنو تيج واسمه
المحسن . وولد الهادي باليمن الذي له الامارة وبنو الاذرع وولد الداعي الى
الحق بطبرستان وولد المحسن بن زيد الذي له الامارة بالديلم وولد الناصر
المحسني الذي كان باليمن وغير ذلك من بيوتات ولد الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم .

١٥

[3 b] واما ولد الحسين بن علي بن ابي طالب فان الحسين ولد عليا
الأكبر وقتل بالطف ولا عقب له وعليا الاصفر وفيه البقية وجعفر لا عقب له
وعبد الله قتل صغيرا بالطف ولا عقب له وهولا الذكور من ولد الحسين بن علي
وهم لامعات شتى . فولد علي الاصفر بن الحسين حسنا وحسينا لا عقب لهما واما
جعفر محمدا وعبد الله امها ام ولد وزيدا وعمر وعليا ومحمدا الاوسط ولا عقب
له وعبد الرحمن وحسينا الاصفر وسليمان والقسم ولا عقب له وهولا الذكور من

٢٠

ولد علي بن الحسين بن علي وعدتهم ثلاثة عشر^{١)} ذكرا اعقب منهم ستة وهم محمد
المكنى بابي جعفر وعبد الله وزيد وعمر وعلي والحسين الاصغر . فولد ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن علي جعفرا الصادق وعبد الله امها ام ولد وابراهيم
وعبيد الله لا بقية لهما درجا وامها ام ولد وعليها لا عقب له وامه ام ولد . فولد
٥ جعفر بن محمد الصادق اسمعيل اعقب وعبد الله لا عقب له امها فاطمة ابنة
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وموسى واسحق ومحمدا لام ولد والعباس
لا عقب له وامه ام ولد وعليها المعروف بالعريضي امه ام ولد وحيث انتهينا الى
ذكر اسمعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي
طالب فانه الغرض واليه ينتسب الخلفاء الفاطميون بناة القاهرة . فنقول ان اسمعيل
١٠ ابن جعفر الصادق مات في حياة ابيه جعفر سنة ثمان وثلثين ومائة وخلف من الاولاد
محمدا وعليا وفاطمة فاما محمد بن اسمعيل فانه الذي اليه الدعوى وكان له من
الولد جعفر واسمعيل فقط امها ام ولد . فولد جعفر بن محمد بن اسمعيل
محمدا واحمدا اما احمد فلا عقب له واما محمد فولد جعفرا واسمعيل
واحمد والحسن . (وقال ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن خزم وولد اسمعيل بن
١٥ جعفر علي ومحمد فقط وامامة محمد هذا تدعى القرامطة والغلاة بعد ابيه اسمعيل
فولد محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد جعفر واسمعيل منهم بنو جعفر
البيضي بن الحسن بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن اسمعيل بن جعفر
الصادق . وادعى عبيد الله القايم بالمغرب انه اخو حسن بن محمد هذا وشهد له
بذلك رجل من بني البيضي وشهد له ايضا بذلك جعفر بن محمد بن الحسين

^{١)} Der Cod. führt aber nur 12 auf.

ابن ابي الجن علي بن محمد الشاعر بن علي بن اسمعيل بن جعفر ومرة ادعى انه ولد الحسين بن محمد بن اسمعيل بن جعفر وكل هذه دعوى مفضحة لان محمد بن اسمعيل بن جعفر لم يكن له قط ولد اسمه الحسين وهذا كذب فاحش ولان مثل هذا النسب لا يخفى على من له اقل علم بالنسب ولا يجهل اهله الا جاهل قلت ما ذكره ابو محمد من انتسابهم الى الحسين بن محمد بن اسمعيل ٥ قول افعله معاديههم فقد كان ابو محمد بقرطبة وملوكها بنو امية وهم اعدا اعداي القوم فنقل ما اشاعه هناك ملوك بلده حتى اشتهر كما هي عادة الاعداء والذي يقوله) اهل هذا البيت ويذهبون اليه ان الامام من ولد جعفر الصادق هو اسمعيل ابنه من بعده وان الامام بعد اسمعيل بن جعفر ابنه محمد ويلقبونه بالمكتوم وبعد المكتوم ابنه جعفر بن محمد بن اسمعيل ويلقبون ١٠ جعفرا هذا بالمصدق وبعد جعفر المصدق ابنه محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن اسمعيل الامام بن جعفر الصادق قالوا فولد محمد الحبيب عبيد الله بن محمد بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن الامام اسمعيل وعبيد الله هذا هو القايم بالمغرب الملقب بالمهدي المنسوب اليه ساير الخلفاء الفاطميين بالمغرب وبمصر هذا هو الثابت عندهم في درج نسبهم . [4 a] (وقال الشريف ١٥ محمد بن اسعد بن علي الحسيني الجواني النقيب واما اسمعيل بن جعفر يعني الصادق فعقبه من ابنيه محمد وعلي فاما علي فمن ولده ابو الجن بن الحسين ابن علي بن محمد بن علي بن اسمعيل بن جعفر وهم بدمشق يقال لهم بنو ابي الجن بجيم ونون . واما محمد بن اسمعيل فينسب اليه الذين تغلبوا على افريقية الغرب ثم تغلبوا على مصر والشام ففي النسابين من اثبتهم وفيهم من ٢٠ نقاهم وفيهم من امسك . سالت الشريف النسابة جمال الدين ابا جعفر

محمد بن عبد العزيز بن ابي القاسم الادريسي المحسني بمدينة القاهرة عن هاولا
فقال المثبتون لانساب اهل القصر بالقاهرة شيخ الشرف العبيدي وابن ملقطة
العمري وابو عبد الله النجاري والنافون لانسابهم الشريف ابن العابد وابن
وكيع من اصحاب سخون وابن حزم الاندلسي صاحب كتاب الجماهير في
٥ انساب المشاهير والمتوفون في انسابهم محمد المبرقع واخوه المحسن الزيدان
في جماعة كثيرة من النسابين كابن خداع وشبل بن نكين وغيرهم .
والذي قاله شيخ الشرف وبنو عبيد الله بالمغرب في نسب القطع في صح هذا
ما املاه على الادريسي وكان من العلماء بالنسب والتاريخ قال ووجدت في كتاب
ابي الفنايم عبد الله النسابة الزيدي الحسيني في ذكره ولد محمد بن اسمعيل بن
١٠ جعفر . العقبة من جعفر بن محمد بن اسمعيل بن جعفر رجل واحد محمد امه
فاطمة بنت علي بن جعفر [4 b] بن عمر بن علي بن الحسين بن علي وامها اروي
ابنة الهيثم بن العريان بن الهيثم بن الاسود الجشمي والعقب من محمد بن جعفر
ابن محمد بن اسمعيل رجل واحد وهو الحسن الحبيب لام ولد وكان له جعفر
واسمعيل واحمد وعبيد الله وعلي اغتربوا فلم يعلم كيف جرى امرهم وهل اعقبوا
١٥ ام لا ويقال ان ولد عبد الله بالمغرب واخر من ذكره من عقب محمد بن
اسمعيل الحسين بن ابي طالب علي بن الحسين ابي القاسم بن الحسين بن الحسن
ابن محمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق
[5 a] واما غيرهم فيقول ان محمد بن جعفر بن محمد بن اسمعيل
ابن جعفر الصادق ولد جعفرا واسمعيل واحمد والحسن فولد الحسن جعفرا توفي
٢٠ بمصر سنة ثلث وتسعين ومايتين فولد جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد
ابن اسمعيل بن جعفر الصادق ابا جعفر محمدا فولد محمد ابا عبد الله جعفرا وعليما

واحمد والحسن ويحيى هولا المذكور من ولد الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد
ابن اسمعيل بن جعفر الصادق وكانوا بمصر .

- وولد اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب احمد ويحيى ومحمدا وعليا درج ولا عقب له . فولد
احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق اسمعيل توفي بمصر ٥
في ذي القعدة سنة اربع وسبعين ومايتين ومحمدا لا عقب له وزيدا وعليا والحسين
لام ولد . فولد اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر
الصادق ابا عبد الله احمد توفي سنة خمس وعشرين وثلاثية بمصر واما جعفر
محمدا توفي سنة اثنين وثلاثية بمصر واما القسم جعفرًا توفي سنة اربع وسبعين
ومايتين بمصر وحمزة درج في سنة خمس وسبعين ومايتين ولا عقب له واما ١٠
عبد الله الحسين توفي سنة اربع وتسعين ومايتين واما الحسن عليا توفي في طريق
مكة سنة اثنين وثلاثين وثلاثية . فولد احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل
ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ابا محمد اسمعيل واما الحسن عليا واما
القسم جعفرًا وتوفي سنة ثلاثين وثلاثية وموسى ولا عقب له . فولد اسمعيل بن
احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ١٥
ابا الحسن عليا واما عبد الله الحسين والحسن . وولد علي بن احمد بن اسمعيل
ابن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بنتا لم يلد غيرها . وولد
جعفر بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن
جعفر الصادق ابا عبد الله الحسين واما ابراهيم اسمعيل واما جعفر محمدا واما
الحسين محمدا هولا بنو احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد ٢٠
ابن اسمعيل بن جعفر الصادق وهم بمصر .

- وولد محمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل
 ابن جعفر عليا والحسين وموسى . وولد علي بن محمد بن اسمعيل بن احمد بن
 اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الحسن وتوفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة
 ولا عقب له . وولد الحسين^١ بن محمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن
 محمد بن اسمعيل بن جعفر زيدا ولا عقب له ومحمدا وجعفرا واحمد واسماعيل
 وولد بالمغرب وله عقب به . [5 b] وولد موسى بن محمد بن اسمعيل بن احمد بن
 اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر يحيى وجعفرا وعليا وابراهيم واسماعيل ولا
 عقب له فهولا بنو محمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن
 جعفر وهم بمصر . وولد الحسين بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن
 اسمعيل بن جعفر محمدا ابا الحسين ومحمدا ابا عبد الله وهم بمصر . وولد جعفر بن
 اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر زينب لم يلد
 غيرها . وولد علي بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن
 جعفر اسمعيل ومحمدا والحسين والحسن وجعفرا . وولد اسمعيل بن علي بن
 اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر محمدا ولا عقب له
 ١٥ وعبد الله . وولد محمد بن علي بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن
 اسمعيل بن جعفر ابراهيم وزيدا وعبد الله ومحسنا وعليا . وولد الحسين بن علي
 ابن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر حمزة وجعفرا وهم
 بمصر . وولد زيد بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر موسى
 ولا عقب له . وولد علي بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر
 ٢٠ فاطمة ماتت بدمشق . وولد الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل

ابن جعفر زيدا مات ببغداد ومحمدا واسماعيل النقيب بدمشق واحمد والحسن
وعليا وجعفرا ولا عقب له . فولد زيد بن الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد
ابن اسمعيل بن جعفر الحسين ولا عقب له وام سلمة وخديجة وكان لها ولد
ببغداد وموسى لا عقب له . وولد محمد بن الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد
ابن اسمعيل بن جعفر فاطمة لم يخلف غيرها . وولد اسمعيل بن الحسين بن احمد ٥
ابن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر محمدا وموسى وابراهيم والحسين وظاهرا .
فولد محمد بن اسمعيل بن الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل
بن جعفر احمد . وولد احمد بن الحسين حمزة ومحمدا وقد انقرضا ولا عقب
لها من الذكور . وولد الحسن بن الحسين بن احمد محمدا وعقيلابراهيم ولا عقب
له وعبيد الله ومحسنا ولا بقية لهما . وولد علي بن الحسين بن احمد المحسن واحمد ١٠
ومحمدا المعروف باخي محسن كان سكن دمشق ولا عقب لاحمد ومحمد هذين .
وولد يحيى بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر احمد وفاطمة درجا .
وولد محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر محمدا فولد محمد
الحسن والحسين ومحمدا فولد الحسن بن محمد الحسين واحمد وهم بالكوفة فهولا
جميع ولد محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق واما بقية اولاد اسمعيل بن جعفر ١٥
فلا حاجة بنا الى ذكرهم هنا .

[6 a] ذكر ما قيل في انساب الخلفاء الفاطميين

قال كاتبه قد وقفت على مجلدة تشمل على بضع وعشرين كراسة في
الطعن على انساب الخلفاء الفاطميين تاليف الشريف العابد المعروف باخي محسن
وهو محمد بن علي بن الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن ٢٠

جعفر الصادق وبكنا بابي الحسين وهو كتاب مفيد (وقد غبرت زمانا اظن انه قابل ما انا حاكبه حتى رابت محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرست ذكر هذا الكلام بنصه وعزاه الى ابي عبد الله بن رزام وانه ذكر في كتابه الذي رد فيه على الاساعيلية) قال وانا بري من قوله هولا القوم من ولد ديسان ٥ الثنوي الذي تنسب اليه الثنوية وهو مذهب يعتقدون فيه خالقين احدهما يخلق النور والآخر يخلق الظلمة فولد ديسان هذا ابنا يقال له ميمون القداح واليه ينسب الميمونية وكان له مذهب في الغلو فولد لميمون هذا ابن يقال له عبد الله كان اخبث من ابيه واعلم بالحيل فعمل ابوابا عظيمة من المكر والخديعة على بطلان الاسلام وكان عارفا عالما بجميع الشرايع والسنن وجميع علوم المذاهب كلها فرتب ما جعله من المكر في سبع دعوات يتدرج الانسان من واحدة الى اخرى حتى ينتهي الى الاخيرة فيبقى معرا من جميع الاديان لا يعتقد غير التعطيل والاباحة ولا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا ويقول انه على هدى هو واهل مذهبه وغيرهم ضال مغفل وكان عبد الله بن ميمون يريد بهذا (في الباطن) ان يجعل المخدوعين امة له يستمد من اموالهم بالمكر والخديعة . ١٥ واما في الظاهر فانه يدعو الى الامام من ال البيت محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ليجمع الناس بهذه الحيلة وكان عبد الله بن ميمون هذا اراد ان يتنبا فلم يتم له . واصله من موضع بالاهواز يعرف بقورج العباس ثم نزل عسكر مكرم وسكن ساباط ابي نوح فقال بدعوته مالا وكان يتستر بالتشيع والعلم وصار له دعاة وظهر ما هو عليه من التعطيل والاباحة والمكر والخديعة ٢٠ فثارت به الشيعة والمعتزلة وكبسوا داره ففر الى البصرة ومعه رجل من اصحابه يعرف بالحسين الاهوازي فادعاه من ولد عقيل بن ابي طالب وانه يدعو الى

محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ثم اشتهر خبره فطلبه العسكريون فهرب هو
والحسين الالهوازي الى سلمية ليخفا امره بها فولد له بها ابن يقال له احمد ومات
عبد الله بن ميمون فقام من بعده ابنه احمد هذا في ترتيب الدعوة وبعث
بالحسين الالهوازي داعيه الى العراق فلقى حمدان بن الاشعث قرمط بسواد الكوفة
وولد [6 b] لاحمد بن عبد الله بن ميمون القداح ولدان هما الحسين ومحمد المعروف ٥
بابي الشلعلع ثم هلك احمد فخلفه ابنه الحسين في الدعوة . فلما هلك الحسين بن احمد
خلفه اخوه محمد بن احمد المعروف بابي الشلعلع وكان للحسين ابن اسمه سعيد
فبقيت الدعوة له حتى كبر . وكان قد بعث محمد هذا داعيين الى المغرب وهما ابو
عبد الله (الحسين بن احمد بن محمد) واخوه ابو العباس (محمد بن احمد بن محمد)
فنزلا في قبيلتين من البربر واخذا على اهلها وقد كان اشتهر امرهم بسلمية وايسروا ١٠
وصار لهم املاك كثيرة فبلغ خبرهم السلطان فبعث في طلبهم ففر سعيد من سلمية
يريد المغرب وكان على مصر يومئذ عيسى النوشري فدخل سعيد على النوشري
وناداه فبلغ السلطان خبره وكان يتقصى عنه فبعث الى النوشري بالقبض عليه
فقرئ الكتاب وفي المجلس ابن المدير وكان مواخيا لسعيد فبعث اليه يحذره فهرب
سعيد وكبس النوشري داره فلم يوجد وسار الى الاسكندرية فبعث النوشري الى ١٥
والي الاسكندرية بالقبض على سعيد وكان رجلا دليلا يقال له علي بن وهسودان
وكان سعيد خداعا فلما قبض عليه ابن وهسودان قال اني رجل من ال رسول الله فرق
له واخذ بعض ما كان معه وخلاه فसार حتى نزل سجلماسة وهو في زي التجار فنقرب الى
واليها وخدمه واقام عنده مدة فبلغ المعتضد خبره فبعث في طلبه فلم يقبض عليه والي
سجلماسة فورد عليه كتاب اخر فقبض عليه وحبسه وكان خبره قد اتصل بابي عبد الله ٢٠
الداعي الذي تقدم ذكر خروجه هو واخوه الى البربر فسار حينئذ بالبربر الى سجلماسة

وقتل واليها واخذ سعيدا وصار صاحب الامر وتسمى بعبيد الله وتكنى بابي محمد
 وتلقب بالمهدي وصار اماما علويا من ولد محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ولم يلبث
 الامير حتى قتل ابا عبد الله الداعي وتملك البربر وقلع بني الاغلب ولالة المغرب .
 قال فعبيد الله الملقب بالمهدي هو ابن الحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون القداح بن
 ٥ ديسان الثنوي الاهوازي واصلهم من المجوس قال واما سعيد هذا الذي استولى على
 المغرب وتسمى بعبيد الله فانه كان بعد ابيه يثما في حجر عمه محمد الملقب بابي الشلعلع
 وكان على ترتيب الدعوة بعد اخيه ترتب امرها لسعيد فلما هلك وكبر سعيد وصار
 على الدعوة وترتيب الدعاة والرياسة ظهر امره وطلبه المعنضد فهرب الى المغرب من
 سلمية ويقال [7 a] انه ترسم بالتعليم كي يخفي امره . وكان يقول عن محمد انه ربيب
 ١٠ في حجره وانه من ولد محمد بن اسمعيل بن جعفر وذلك لضعف امره في مبداه
 ولذلك يقال عن محمد بن عبيد الله يتيم المعلم (وزعم اخر ان عبيد الله كان ربيبا
 في حجر بعض الاشراف وكان يطلب الامامة فلما مات ادعى عبيد الله انه ابنه وقيل
 بل كان عبيد الله من ابنا السوق صاحب علم انتهى ما ذكره الشريف) قال
 ولم يدع سعيد هذا المسمى بعبيد الله نسباً الى علي بن ابي طالب الا من بعد هربه
 ١٥ من سلمية واباوه من قبله لم يدعوا هذا النسب وانما كانوا يظهرون التشيع والعلم
 وانهم يدعون الى الامام محمد بن اسمعيل بن جعفر وانه حي لم يميت وهذا القول
 باطل وباطنهم غير ظاهرهم وليس يعرف هذا القول الا لهم وهم اهل تعطيل واباحة
 وانما جعلوا علقهم بال رسول الله بابا للخديعة والمكر ولم يتم لسعيد امره بالمغرب الا
 ان قال انا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتم له بذلك الحيلة والخديعة وشاع
 ٢٠ بين الناس انه علوي فاطمي من ولد اسمعيل بن جعفر فاستعبدهم بهذا القول وخفي
 امر مذهبه عليهم الا من كشف له من خاصته ودعاته في تعطيل الباري والطعن

على جميع الانبياء واباحة انفس امهم واموالهم وحریمهم ومع ما كانوا يظهرُونَ لم يكن لهم جسارة ان يذكروا لهم نسبا على منبر ولا في مجمع بين الناس سوى ما يشيعون انهم من آل رسول الله بغير نسب ينتسبونهُ تَمَوُّهًا على العامة ولم يكن احد من السلاطين المتقدمين بكاشفهم في امر نسبهم احتقاراً منه بهم وبيلداهم ولبعد ما بينهم من المسافة فجرى امرهم على ما ذكرنا منذ ملك سعيد المسمى بعبيد الله ٥ المغرب الى ان جلس نزار بن معد يعني العزيز بمصر . ثم ملك فناخر بن الحسن الديلمي بغداد فقرب ما بينهما من المسافة فجمع العلويين ببغداد وقال لهم هذا الذي بمصر يقول انه علوي منكم فقالوا ليس هو منا فقال لهم ضعوا خطوطكم فوضعوا خطوطهم بانه ليس بعلوي ولا من ولد ابي طالب ثم انفذ الى نزار بن معد رسولا يقول له تريد ان نعرف ممن انت . فعظم ذلك عليه فذكر ان قاضيه ابن النعمان ١٠ ساس الامر لانه كان يلي امر الدعوة والمكاتبة في امرها فنسب نزارا الى ابيه وكتب نسبه وامر به ان يقرأ على المنابر فقرأ على منبر جامع دمشق صدر الكتاب ثم قال نزار العزيز بالله بن معد بن المعز لدين الله بن اسمعيل المنصور بالله بن محمد القائم بامر الله بن عبيد الله المهدي بالله بن الائمة الممتحنين او قال المستضعفين وقطع ثم ان رسول فناخر سار راجعا فقتل بالسهم في طرابلس ولم ياتهم من بعده رسول ١٥ وهلك فناخر .

[8 a] (ذكر ابو الحسن هلال بن (الحسن بن ابرهيم بن هلال) الصابي

وابنه غرس الدولة محمد في تاريخها ان القادر بالله عقد مجلسا حضر فيه الطاهر ابا احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن موسى بن جعفر الصادق وابنه ابا القسم على المرتضي وجماعة من القضاة والشهود والفقهاء وبرز اليهم ٢٠ ابيات الشريف الرضي ابي الحسن محمد بن ابي احمد الحسين التي اولها

ما مقامي على الهوان وعندي
 ذا ابا محلق لي عن الضيم
 اي عذر له الى المجد ان
 احمل الضيم في بلاد الاعادي
 من ابوه ابي ومولاه مولاي
 لف عرقي بعرقه سيدا
 ان جوعي بذالك الربيع شبع
 مثل من يركب الظلام وقد اسرى
 مقول صارم وانف حمي
 كما راغ طائر وحشي
 ذل غلام في غمده المشرفي
 وبمصر الخليفة العلوي
 اذا ضامني البعيد القصي
 الناس جميعا محمد وعلي
 واوامي بذلك الظل ري
 ومن خلفه هلال مُضي

- وقال الحاجب للنقيب ابي احمد قل لولدك محمد اي هوان قد اقام عليه
 ١٠ عندنا واي ضيم لقي من جهتنا واي ذل اصابه في مملكتنا وما الذي يعمل معه
 صاحب مصر لو مضى اليه اكان يصنع اليه اكثر من صنيعنا [8 b] الم نوله النقابة
 الم نوله المظالم الم نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه امير الحجيج فهل كان يحصل
 له من صاحب مصر اكثر من هذا ما يظنه كان يكون لو حصل عنده الا واحدا
 من افنا الطالبين بمصر . فقال النقيب ابو احمد اما هذا الشعر ما لم نسمعه منه ولا
 ٢٥ رأيناه بخطه ولا يبعد ان يكون بعض الخداية سخيا ياه اعرضا اليه حقا للثار ان
 كان كذلك فليكتب الان محضر يتضمن القدح في انساب ولاية مصر ويكتب
 محمد خطه فيه فكتب محضر بذلك شهد فيه جميع من حضر المجلس منهم النقيب
 ابو احمد وابنه المرتضي وحمل المحضر الى الرضى ليكتب فيه خطه حملة ابوه واخوه
 فامتنع وقال لا اكتب واخاف دعاة صاحب مصر وانكر الشعر وكتب خطه انه
 ٢٠ ليس بشعره ولا يعرفه فاجبره ابوه على ان يسطر خطه في المحضر فلم يفعل (وقال
 اخاف دعاة المصريين وغيلتهم فانهم معروفون بذلك) فقال ابوه يا عجباه اتخاف

مَنْ يَنْكُ وَيَنْه سَمَايَه فَرْسَخ وَلَا تَخَافُ مِنْ يَنْكُ وَيَنْه مَائَه ذِرَاعُ وَحَلَفُ أَنْ لَا
يَكْلَهُ وَكَذَلِكَ الْمَرْتَضِي فَعَلَا ذَلِكَ تَقِيَه وَخَوْفًا مِنَ الْقَادِرِ وَتَسْكِينًا لَهُ فَلَمَّا انْتَهَى الْأَمْرُ
إِلَى الْقَادِرِ سَكَتَ عَلَى سِوَا ضَمْرِهِ لَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ صَرَفَهُ عَنِ النِّقَابَةِ وَوَلَاهَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَمْرِو النَّهْرَسَابِي

- [7 b] وَقَالَ الْأَمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ (عَبْدِ) الْكَرِيمِ بْنِ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيِّ فِي هـ
كِتَابِ الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ ذَكَرَ ابْتِدَاءَ الدَّوْلَةِ الْعُلُويَّةِ بِأَفْرِيقِيَّةٍ.^١ هَذِهِ الدَّوْلَةُ
اتَّسَعَتْ أَكْثَافُ مَمْلَكَتِهَا وَطَالَتْ مَدَّتُهَا فَتَحْتَاجُ نَسْتَقْصِي ذِكْرَهَا فَتَقُولُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَلِيَ
مِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبِيدُ اللَّهِ فَقِيلَ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ يَنْسَبُهُ هَذَا النِّسْبُ
يَجْعَلُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحَ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْقَدَّاحِيَّةُ وَقِيلَ هُوَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ ١٠
أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الثَّانِيَّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ يَعْنِي الصَّادِقَ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
فِي صِحَّةِ نِسْبِهِ فَقَالَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الْقَائِلُونَ بِأَمَامَتِهِ أَنَّ نِسْبَهُ صَحِيحٌ وَلَمْ يَرْتَابُوا فِيهِ
وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَنْسَابِ إِلَى مُوَافَقَتِهِمْ أَيْضًا. وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ مَا
قَالَهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ^٢

- | | | |
|----|------------------------------|------------------------|
| ١٥ | ما مقامي عَمِّي الهوان وعندي | مقول صارم وانف حمي |
| | البس الذل في بلاد الاعادي | وبمصر الخليفة العلوي |
| | من ابوه ابي ومولاه مولاي | اذ اضماني البعيد القصي |

^١) Ibn al-Atir ed. Tornberg VIII S. 17 ff.

^٢) (الشريف الرضي ابن الحسن محمد بن ابي احمد حسين بن موسى بن محمد بن موسى بن
ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن
ابي طالب ولد سنة تسع وخمسين وثلثماية ومات في الحرم سنة اربع واربعماية)

لف عرفي بعرفه سيدا الناس جميعاً محمد وعلي
 انت ذلي بذلك الحلي عز واوامي بذلك الربع ري

قال وانما لم يودعها ديوانه خوفاً ولا حجة فيما كتبه في المحضر المنضمن
 القدح في انسابهم فان الخوف يحمل على اكثر من هذا على انه قد ورد ما يصدق ما
 ذكرته وهو ان القادر بالله لما بلغته هذه الايات احضر القاضي ابا بكر الباقلاني
 وارسله الى الشريف ابي احمد الموسوي والد الشريف الرضي يقول له قد عرفت
 منزلك منا وما لا تزال عليه من صدق الموالة وما تقدم لك في الدولة
 من مواقف محمودة ولا يجوز ان تكون انت على خليفة نرضاها ويكون ولدك على ما
 يضادها وقد بلغنا انه قال شعرا وهو كذا وكذا فيا ليت شعري على اي مقام ذل
 اقام وهو ناظر في النقابة والحج وها من اشرف الاعمال ولو كان بمصر لكان كبعض
 الرعايا . واطال القول فحلف ابا احمد انه ما علم بذلك واحضر ولده وقال له
 في المعنى فانكر الشعر فقال له اكتب خطك الى الخليفة بالاعتذار واذكر فيه ان
 نسب المصري مدخول وانه مدع في نسبه . فقال لا افعل فقال ابوه اتكذبني في
 قولي فقال ما اكذبك ولكن اخاف الديلم واخاف من المصري من الدعاة التي له في
 البلاد فقال ابوه اتخاف من هو بعيد منك وتراقبه وتسخط من انت [9 a] بمرأى
 منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى اهل بيتك . وتردد القول بينهما ولم يكذب
 الرضي خطه وحررد عليه ابوه . وغضب وحلف ألا يقيم معه في بلد قال الامر الى
 ان حلف الرضي ما قال هذا الشعر واندرجت القصة على هذا فبقي امتناع الرضي
 من الاعتذار ومن ان يكذب طعنا في نسبهم مع الخوف دليل قوي على صحة نسبهم
 ٢٠ . وسالت جماعة من اعيان العلويين عن نسبه فلم يرتابوا في صحته . وذهب غيرهم
 الى ان نسبه مدخول ليس بصحيح وغلا طائفة منهم الى ان جعلوا نسبه يهوديا

وقد كتب في الايام القادرية محضر يتضمن القدر في نسبه ونسب اولاده وكتب فيه جماعة من العلويين وغيرهم ان نسبه الى امير المؤمنين علي كرم الله وجهه غير صحيح . وجعل القائلون بصحة نسبه ان العلماء من كتب في المحضر انما كتبوا خوفا وتقية ومن لا علم عنده بالانساب فلا احتجاج بقوله .

- وزعم الامير عز الدين (ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز ابن باديس) صاحب تاريخ افرىقية والغرب ان نسبه معرق في اليهودية ونقل فيه عن جماعة من العلماء وقد استقصى ذلك في ابتدا دولتهم وبالغ وانا اذكر معنى ما قاله مع البراة من عهدة طعنه في نسبه وما عداه فقد احسن فيما ذكر . قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم عظم ذلك على اليهود والنصارى والروم والفرس وسائر العرب لانه سفه احلامهم وعاب اديانهم فاجتمعوا بدا واحدة عليه فكفاه الله كيدهم ١٠ واسلم منهم من هداه الله فلما قبض صلى الله عليه وسلم نجم الوفاق وارتدت العرب وظنوا ان اصحابه يضعفون بعده فجاهد ابو بكر رضي الله عنه في سبيل الله فقتل مسيلة واهل الردة ووطا جزيرة العرب وغزا فارس والروم فلما حضرته الوفاة ظنوا ان بوفاة ينتقض الاسلام فاستخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذل فارس والروم وغلب على ممالكها ففسد عليه المنافقون ابالولة فقتله ظنا منهم ان يقتله ١٥ بنطفي نور الاسلام فولي عثمان رضي الله عنه فزاد في الفتوح فلما قتل وولي علي رضي الله عنه قام بالامر احسن قيام فلما يئس اعدا الاسلام من استيصاله بالقوة اخذوا في وضع الاحاديث الكاذبة وتشكيك ضعفة العقول في دينهم بامور قد ضبطها المحدثون وافسدوا الصحيح بالتاويل والطعن عليه . وكان اول من فعل ذلك ابو الخطاب محمد بن [9 b] ابي زينب مولى بني اسيد. ٢٠ وابو شاكر

ميمون بن ديسان وغيرها فالتقوا الى من وثقوا به ان لكل شي من العبادات باطنا وان
الله لم يوجب على اوليائه ومن عرف الائمة والابواب صلاة ولا زكاة ولا غير ذلك
ولا حرم عليهم شيئا واباحوا لهم نكاح الامهات والاخوات وقالوا هذه قيود للامة
وهي ساقطة عن الخاصة وكانوا يظهرون التشيع لال النبي صلى الله عليه وسلم
ليستروا امرهم ويسمىوا العامة . وتفرق اصحابهم في البلاد واظهروا الزهد والعبادة
يفترون الناس بذلك وهم على خلافه . فقتل ابو الخطاب وجماعة من اصحابه بالكوفة
وكان اصحابه قالوا له انا نخاف الجند فقال لهم ان اسلحتهم لا تعمل فيكم فلما ابتدوا
في ضرب اعناقهم قال له اصحابه الم تقل ان سيوفهم لا تعمل فينا قال اذا كان قد
بدا لله فما حيلتي . وتفرقت هذه الطائفة في البلاد وتعلموا الشعبذة والمارنجيات
والنجوم والكمياء فهم يخالون على كل قوم بما ينفع عليهم وعلى العامة باظهار الزهد .
ونشا ابن ديسان ابن يقال له ابو عبد الله القداح علمه الحيل واطلعه على اسرار
هذه النحلة فخذق وتقدم وكان بنواحي اصبهان رجل يعرف بمحمد بن الحسين ويلقب
بديدان يتولى تلك المواضع وكان يبغض العرب ويجمع مساوئهم . فسار اليه
القداح وعرفه من ذلك ما زاد به محله واثار اليه ان لا يظهر ما في نفسه ويكتمه
ويظهر التشيع والطعن على الصحابة فاستحسن قوله واعطاه مالا ينفقه على الدعاة الى
هذا المذهب فسير (دعائه) الى كورالاهواز والبصرة والكوفة والطالقان وخراسان
وسلمية من ارض حمص وتوفي القداح وديدان فقام من بعد القداح ابنه احمد
وصحبه انسان يقال له (. . .)^١ رستم بن الحسين بن (فرج بن) حوشب بن
زاذان النجار من اهل الكوفة والقي اليه مذهبه فقبله وسيره الى اليمن وامره بلزوم
العبادة والزهد ودعا الناس الى المهدي وانه خارج في هذا الزمان فنزل بعدن

١) Glosse unlesbar, wahrscheinlich ابو القاسم cf. S. 47

بقرب قوم من الشيعة يعرفون ببني موسى فإظهر أمره وقرب أمر المهدي وأمرهم بالاستكثار من الخيل والسلاح واتصلت أخباره بالشيعة الذين بالعراق فساروا إليه وكثر جمعهم وعظم بأسهم وغاروا على من جاورهم وسبوا وجبوا الأموال وأرسل إلى من بالكوفة من ولد القداح هدايا عظيمة وأوفدوا إلى المغرب رجلين أحدهما الحلواني والآخر أبو سفيان^١ وقالوا لهما إن المغرب أرض بور فاذبها فاحرثا حتى يجيء صاحب البذر . فسارا ونزل أحدهما بأرض [10 a] كتامة فمالت قلوب أهل تلك النواحي إليهما وحملوا إليهما الأموال والتحف فأقاما سنين كثيرة وماتا . وكان من إرسال أبي عبد الله الشيعي (إلى المغرب) ما كان . فلما توفي عبد الله بن ميمون القداح ادعى ولده أنه من ولد عقيل بن أبي طالب وهم مع هذا يسترون أمرهم ويخفون أشخاصهم . وكان ولده أحمد هو المشار إليه منهم فتوفي وخلف ولده محمدا ثم توفي ١٠ وخلف أحمد والحسين . فسار الحسين إلى سلمية وله بها ودائع من جهة جده عبد الله القداح ووكلها وغلما وبقي ببغداد من أولاد القداح أبو الشلعلع وكان الحسين يدعي أنه الوصي وصاحب الأمر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه واتفق أنه جرى بحضرته حديث النساء بسلمية فوصفوا له امرأة رجل يهودي حداد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن فتزوجها ولها ولد من الحداد يماثلها في الجمال فأحبها وحسن موقعها ١٥

(١) (الحلواني وأبو سفيان أنفذا جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام إلى بلاد المغرب في سنة خمس وأربعين ومائة وقال لهما انكما تدخلان أرضا بورا لم تحرث قط فاحرثاها وكرماها وذللاها حتى يأتي صاحب البذر فيضع فيها حبة . فتزل أبو سفيان من أرض المغرب مدينة مرمجة ونزل الحلواني بموضع يسمى سوق حمار فلم يزالا يدعوان الناس لطاعة آل البيت حتى استملا قلوب جمع كثير من كتامة وغيرها إلى محبة آل البيت وصاروا شيعة لهم إلى أن دخل إليهم صاحب البذر أبو عبد الله الشيعي بعد مائة وخمس وثلاثين سنة وكان من أمره ما كان) cf. Glosses S. 47

منه واحب ولدها وادبه وعلمه فتعلم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة
فمن العلماء من اهل هذه الدعوة من يقول ان الامام الذي كان بسلبية وهو الحسين
مات ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد وهو عبيد الله وعلمه اسرار
الدعوة من قول وفعل واين الدعاة واعطاء الاموال والعلامات وتقدم الى اصحابه
بطاعته وخدمته وانه الامام والوصي وزوجه ابنة عمه ابي الشلعل . وجعل لنفسه
نسبا وهو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب . وبعض الناس يقول ان عبيد الله هذا
من ولد القداح قال وهذه الاقوال منها ما فيها فيا ليت شعري ما الذي حمل ابا
عبد الله الشيعي وغيره ممن قام في اظهار هذه الدعوة حتى يخرجوا الامر من انفسهم
ويسلموه الى ولد يهودي وهل يسمع نفسه بهذا الامر يعتقدونه دينا يثاب عليه قال
١٠ فلما عهد الحسين الى عبيد الله قال له انك ستهاجر بعدي هجرة بعيدة وتلقى محنا
شديدة . فتوفي الحسين وقام بعده عبيد الله وانتشرت دعوته وارسل اليه ابو عبد
الله رجالا من كنانة من المغرب ليخبروه بما فتح الله عليه وانهم ينتظرونه وشاع خبره
عند الناس ايام المكثفي فطلب فهرب هو وولده ابو القاسم الذي ولي بعده وتلقب
١٥ بالقائم وهو يومئذ غلام وخرج معه خاصته ومواليه يريد المغرب وذلك ايام زيادة الله
ابن الاغلب . (انتهى ما ذكره ابن الاثير)

(قال كاتبه واما المحضر فتسخته هذا ما شهد به الشهود ان معد بن
اسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد ينسب الى ديسان بن سعيد الذي ينسب اليه
الديصانية وان هذا الناجم بمصر هو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه
٢٠ بالبوار والديار بن معد بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده الله وان
من تقدمه من سفلة الارجاس الانجاس عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعيا

خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وان ما (لم) ادعوه من الانتساب اليه زور وباطل وان هذا الناجم في مصر هو وسلفه كفار وفساق زنادقة معطلون والاسلام جاحدون ملحدون اباحوا الفروج واحلوا الخمر وسبوا الانبياء وادعوا الربوبية وفي اخره وكذب في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعماية).

[10 b] وقال العلامة ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون^{١)} في كتابه

العبر وديوان المبتدا والخبر ومن الاخبار الواهية ما يذهب اليه الكثير من المؤرخين في العبيديين خلفا الشيعة بالقيروان والقاهرة من نفقيهم عن اهل البيت صلوات الله عليهم والطعن في نسبهم الى اسمعيل الامام بن جعفر الصادق يعتمدون في ذلك على احاديث لفقت للمستضعفين من خلفا بني العباس تزلفا اليهم بالقدح فيمن ناصبهم وتفننا في الشتم بعدوم حسب ما يذكر بعض هذه الاحاديث في اخبارهم ويغفلون عن التفتن اشواهد الواقعات وادلة الاحوال التي اقتضت خلاف ذلك من تكذيب دعواهم والرد عليهم فانهم متفقون في حديثهم عن مبدا دولة الشيعة ان ابا عبد الله المحنس لما دعي بكتامة للرضي من ال محمد واشتهر خبره وعلم تحويمه على عبيد الله المهدي وابنه ابي القاسم خشيا على انفسهما فهربا من المشرق محل الخلافة واجتازا بمصر وانهما خرجا من الاسكندرية في زي التجار ونفى خبرهما الى عيسى^{٢)} النوشري عامل مصر^{٣)} فشرح في طلبهما الخيالة حتى اذا ادركا خفي حالهما على تابعهما بما لبسوا به من الشارة والزي فاقبلوا^{٤)} الى المغرب وان المعتضد اعز^{٥)} الى الاغلبة امراء افرقية بالقيروان وبني مدرار امرا سجماسة باخذ الافاق عليهما واذكا

^{١)} Prolégomenes d'Ebn-Khaldoun. Texte arabe par Quatremère. Paris 1858
(Notices et extraits des mscr. XVI, 1) S. 29.

اوغر Q^{٥)} ; فافلتوا Q^{٤)} ; والاسكندرية Qadd^{٣)} ;

العيون في طلبها فغثر اليسع صاحب سجلماسة من ال مدرار على خفي مكانها ببلده
واعقلها مرضاة للخليفة . هذا قبل ان تظهر الشيعة على الاغالبه بالقيروان ثم كان
بعد ذلك ما كان من ظهور دعوتهم بافريقية والمغرب ثم باليمن ثم بالاسكندرية ثم
بمصر والشام والحجاز وقاسموا بني العباس في ممالك الاسلام^١ شق الابلمة
وكانوا^٢ يلجون عليهم مواطنهم وبدلون من امرهم ولقد اظهر دعوتهم ببغداد^٣
وعراقها الامير البساسيري من موالى الدبلم المنغلبيين على خلفا بني العباس في مغاضبة
جرت بينه وبين امرا العجم وخطب لهم على منابرها حولاً كريماً . وما زال بنو العباس
يغصون بمكانهم ودولتهم وملوك بني امية ورا البحر ينادون بالويل والحرب منهم
وكيف يقع هذا كله لدعي في النسب^٤ مكذب في انتحال الامر واعتبر حال
القرمطي اذ^٥ كان دعيا في انسابه كيف تلاشت دعوته^٦ وتفرق اتباعه وظهر
سربعا على خبثهم ومكرهم فساءت عاقبتهم وذاقوا وبال امرهم ولو كان امر العبيديين
كذلك لعرف ولو بعد مهلة

فَمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ

[11 a] وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ^٧

١٥ فقد اتصلت دولتهم نحو^٨ من مائتين وسبعين سنة وملكوا مقام ابرهيم
ومصلاه ومواطن الرسول ومدفنه وموقف الحجيج ومهبط الملائكة^٩ ثم انقرض امرهم
وشيعتهم في ذلك كله على اتم ما كانوا عليه من الصاغية اليهم والحب فيهم واعتقادهم
بنسب الامام اسمعيل بن جعفر الصادق ولقد^{١٠} خرجوا مرارا بعد ذهاب الدولة

بالنسب Q^١ ببغداد Q hier und später^٢ كادوا Q^٣ المالك Q^٤

الملائكة Q^٥ نحو Q^٦ Zuhair, Mu'allaka v. 60. دعوتهم Q^٧ اذا Q^٨

وقد Q^٩

ودروس اثرها داعين¹⁾ الى بدعتهم هاتفين باسم صبيان من اعقابهم²⁾ يزعمون استحقاقهم للخلافة ويذهبون الى تعيينهم³⁾ بالوصية فمن⁴⁾ سلف قبلهم من الائمة ولو ارتابوا في نسبهم لما ركبوا اعتناق الاخطار في الانتصار لهم فصاحب البدعة لا يلبس⁵⁾ امره ولا يشبه في بدعته ولا يكذب نفسه فيما ينحله والعجب من القاضي ابي بكر الباقلاني شيخ النظار من المتكلمين يحنح الى هذه المقالة المرجوحة ويرى هذا الراي الضعيف فان كان ذلك لما كانوا عليه من الالحاد في الدين والتعمق في الرفضية فليس ذلك بدافع في صدر بدعتهم وليس اثبات منتسبهم بالذي يغني عنهم من الله شيئا في كفرهم وقد قال تعالى لنوح عليه السلام في شان ابنه . انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلني ما ليس لك به علم⁶⁾ وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة يعظها يا فاطمة اعلمي فلن اغني عنك من الله شيئا ومتى عرف امره قضية⁷⁾ او استيقن امرا وجب عليه ان يصدع به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل⁸⁾ والقوم كانوا في مجال لظنون الدول بهم وتحت رقبة من الطغاة لتوفر شيعتهم⁹⁾ وانتشارهم في القاصية بدعوتهم وتكرر خروجهم مرة بعد اخرى فلاذت رجالاتهم بالاختفا ولم يكادوا يعرفون كما قيل

١٥

فلو تسال الايام ما اسمي ما درت

واين مكاني ما عرفن مكاني.

حتى لقد سمي محمد بن اسمعيل الامام جد عبيد الله المهدي المكتوم سمنه بذلك شيعتهم لما اتفقوا عليه من اخفايه حذرا من المتغلبين عليهم فتوصل شيعة ال العباس بذلك عند ظهورهم الى الطعن في نسبهم وازدلفوا بهذا الراي

S. 11, 48 ٥) في Q add ٥) ممن Q ٤) تعيينهم Q ٣) عقيم Q ٢) داعين Q 1)

٦) Q om. و ٧) S. 33, 4. ٨) شيعة Q ٩)

الفايل الى المستضعفين من خلفائهم واعجب به اولياؤهم وامرادولهم^١ المتولون لحروبهم مع الاعداء يدفعون به عن انفسهم وسلطانهم معرة العجز عن المقاومة والمدافعة لمن غلبهم على الشام ومصر والحجاز من [11 b] البربر الكتاميين شيعة العبيديين واهل دعوتهم حتى لقد اسجل القضاة ببغداد بنفيهم من^٢ هذا النسب وشهد بذلك من اعلام الناس جماعة منهم الشريف الرضي واخوه المرتضي وابن البطحاوي ومن العلماء ابو حامد الاسفرائيني^٣ والقديري والصيمري وابن الاكفاني والايوردي وابو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وغيرهم من اعلام الامة^٤ ببغداد في يوم مشهود وذلك سنة ثنتين واربعماية في ايام القادر وكانت شهادتهم في ذلك على السماع لما اشتهر وعرف بين الناس ببغداد وغالبها شيعة بني العباس الطاعنون في هذا النسب فنقله الاخباريون كما سمعوه ورووه حسبا وعوه والحق من ورايه وفيه كتاب المعنضد في شان عبيد الله الى ابن الاغلب بالقيروان وابن مدرار بسجلماسة اصدق شاهد واوضح داليل على صحة نسبهم فالمعنضد اقعد بنسب اهل البيت من كل احد والدولة والسلطان سوق للعالم يجلب اليه بضائع العلوم والصناعات وتلتمس فيه ضوال الحكم وتهدى اليه ركائب الروايات والاخبار وما تنفق فيها نفق عنه الكافة فان تنزهت الدولة عن التعسف والميل والافن والشقشقة^٥ وسلكت النهج الأمم ولم تجر عن قصد السبيل تفق في سوقها الابريز الخالص واللجين المصفي^٦ وان ذهبت مع الاغراض والحقود وماجت بساسة البغي والباطل نفق البهرج والزايغ والناقد البصير قسطاس نظره وميزان بحثه وملتسمه .

قال وكان الاسماعيلية من الشيعة يذهبون الى ان الامام من ولد جعفر الصادق هو اسمعيل ابنه من بعده وان الامام بعده ابنه محمد المكشوم وبعده ابنه

الصابي Q^٥ والنفسنة Q^٦ الامة Q^٧ الاسفرائيني Q^٨ عن Q^٩ دولتهم Q^{١٠}

جعفر المصدق وبعده ابنه محمد الحبيب وكانوا اهل غلو في دعاويهم في هولا الائمة
 وكان محمد بن جعفر هذا يومل ظهور امره والظفر بدوائه وكان باليمن من هذا
 المذهب كثير بعدن في قوم يعرفون ببني موسى وكذلك كان بافريقية من لدن
 جعفر الصادق بمرّاجنة وفي كتامة وفي تقزه وسماته تلقوا ذلك من الحلواني^(١) وابن
 بكار داعبني جعفر الصادق وقدم على جعفر بن محمد والد عبيد الله من اهل اليمن
 رجل من اوليك الشيعة يعرف بعلي بن الفضل فاخبره باخبار اليمن فبعث معه ابا
 القسم (رستم بن) الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي من رجالات الشيعة وقال
 له ليس لليمن الا انت فخرجا من القادسية سنة ثمان [14 a] وستين ومايتين ودخلا
 اليمن على حين انخلع محمد بن يعقوب من الملك واظهر التوبة فدعوا للرضي من
 ال محمد وظهرت الدعوة سنة سبعين وتسمى ابو القاسم بالمنصور وابتنا حصنا
 بجبل لاعة وزحف بالجيوش وفتح مداين اليمن وملك صنعا واخرج بني يعفر وفرق
 الدعوة في اليمن والبحرين واليمامة والسند والهند ومصر والمغرب وكان ابو عبد
 الله المحنّسب داعي المغرب واصله من الكوفة واسمه الحسين بن احمد بن محمد
 ابن زكريا من رام هرمز وكان محنّسبا بسوق الغزل من البصرة وقيل انما المحنّسب
 اخوه ابو العباس محمد ويعرف ابو عبد الله بالاعلم كان يعلم الناس مذهب الامامية ١٥

(١) كان بعث الي عبد الله جعفر بن محمد الصادق بالي سفين وبالحلواني الى المغرب في
 سنة خمس واربعين ومائة وامرها ان يبسطا علم الائمة ولا يتجاوزا افريقية ثم بفرقان فينزل كل
 واحد منها ناحية فاهتبل ذلك وكان الحلواني يقول بعثت انا وابو سفين فقيل لنا اذهبوا الى المغرب
 فانكما تاتيان ارضا بورا فاحرثاها وكرماها وذلاها الى ان ياتها صاحب البذر فيجدها مذلة
 فيبذر حية فيها وكان بين دخولها المغرب ودخول صاحب البذر وهو ابو عبد الله الحسين بن
 احمد بن زكريا مائة وخمس وثلاثون سنة.

الباطنية واتصل بالامام محمد بن جعفر وراى اهليته فارسله الى ابن حوشب صاحب اليمن وامره بامنال امره والاقتدا بسيرته ثم يذهب بعدها الى المغرب ويقصد بلد كتامة فلما بلغ الى ابن حوشب لزمه وشهد مجالسه وافاد علمه ثم خرج مع حاج اليمن الى مكة حتى اتى الموسم ولقى به رجالات كتامة واختلط بهم ووجد ٥
لدهم بذرا من ذلك المذهب كما قدمنا فاشتملوا عليه وسلوه الرحلة فارتحل معهم الى بلدهم ونزل بها وجاهر بمذهبه واعلن بامامة اهل البيت ودعا للرضا من آل محمد على عادة الشيعة واطاعته قبائل كتامة بعد فتن وحروب ثم اجتمعوا على تلك الدعوة ثم هلك الامام محمد بن جعفر بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق بعد ان عهد لابنه عبيد الله المهدي وشاع خبر دعائه باليمن وافريقية وطلبه المكثفي ١٠
وكان يسكن عسكر مكرم فانتقل الى الشام ثم طلب ففر بنفسه وبابنه ابي القاسم غلاما حدثا وبلغ مصر واراد قصد اليمن فبلغه ان علي بن الفضل احدث فيها الاحداث من بعد ابن حوشب واسا السيرة فكره دخول اليمن واتصل به شان ابي عبد الله وما فتح الله عليه بالمغرب فاعتزم على اللحاق به وسرح عيسى النوشري عامل مصر في طلبه وكانوا خرجوا من الاسكندرية في زي التجار فلما أدركت الرفقة ١٥
خفي حالهم بما اشبهه من الزي فافلتوا الى المغرب . انتهى (كلام ابن خلدون)
قال كاتبه وانت اذا سلمت من العصبية والهوى وتاملت ما قد مر ذكره من اقوال الطاعنين في انساب القوم علمت ما فيها من النقشف والحمل مع ظهور التلفيق في الاخبار وتبين لك منه ما تابا الطباع السليمة قبوله ويشهد الحسن السليم بكذبه .

٢٠ [13 a] (فانه قد ثبت ان الله تعالى لا يمد الكذاب المقتنع بما يكون سببا لانحراف الناس اليه وطاعتهم له على كذبه قال تعالى عن نبيه محمد صلى

- الله عليه وسلم ولو تقول علينا بعض الأقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين^١ وقال تعالى في الدلالة على صدقه افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها^٢ افهم الغالبون وقد علم ان الكذب على الله تعالى والافتراء عليه في دعوى استحقاق الخلافة النبوية على الامة والامامة لهم شرعا بكونه من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته من اعظم الجنايات واكبر الكبائر فلا يليق بحكمة الله تعالى ان يظهر من تعاظم ذلك واجترأ عليه ثم يمده في ظهوره بمعونته ويؤيده بنصره حتى يملك اكثر مداين الاسلام وبورثها بنيه من بعده وهو تعالى يراه يستظهر بهذه النعم الجليلة على كذبه ويفتن بمخرقة العباد ويحدث بباطله الفتن العظيمة والحروب المبيدة في البلاد ثم يخليه تعالى وما تولى من ذلك بباطله من غير ان يشعره شعار الكذابين ويحل به ما من عادته تعالى ان يحل بالمفسدين فيدمره وقومه اجمعين كما لا يليق بحكمته تعالى ان يخذل من دعا الى دينه وحمل الكافة على عبادته ولا يؤيده على اعلا كلمته بل يسلمه في ايدي اعداء دينه المجاهرين بكفرهم وطفغابهم حتى [13 b] يزيدهم ذلك كفرا الى كفرهم وضلالا الى ضلالهم فان فعله هذا بالصادق في دعايه اليه تعالى كتاييده الكاذب فيها سوا بل الحكمة الالهية والعادة الربانية وسنة الله التي تدخلت في عبادته^{١٥} اقتضت انه تعالى اذا راى الكذاب يستظهر بالمحافظة على التمسك (بالباطل) ويتوصل الى اقامة دولته بالكذب ويخليها بالزور في ادعايه نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير صحيح وصرفه الناس عن طاعة بني العباس الثابتة انسابهم المرضية سيرتهم العادلة بزعمهم احكامهم ومذاهبهم ان يحول بينه وبين همه بذلك ويسلبه الاسباب التي يتمكن بها من الاحتراز ويعرضه لما يوقعه في المهالك ويسلك

١) S. 69, 44. ٢) S. 13, 41.

به سبيل اهل البغي والفساد فلما لم يفعل ذلك بعيد الله المهدي بل كتب تعالى له النصر على من ناواه والتأييد بمعونته على من خالفه وعاداه حتى مكن له في الارض وجعله ونيه من بعده ائمة واورثهم أكثر البسطة وملكهم من حد (منتهى العماره في) مغرب الشمس الى اخر ملك مصر والشام والحجاز وعمان والبحرين واليمن وملكهم بغداد وديار بكر مدة ونشر دعوتهم الى خراسان ونصرهم على عدوهم اي نصر تبين ان دعواهم الانتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة وهذا دليل يجب التسليم له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

وقد روى موسى بن عقبة ان هرقل لما سال ابا سفين بن حرث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما قاله له انراه كاذبا او صادقا قال ابو سفين بل هو كاذب قال هرقل لا تقولوا ذلك فان الكذب لا يظهر به احد .

[12] (وقد نقل عن ائمة البيت عليهم السلام الاشارة الى امر عبيد الله المهدي فمن ذلك ان موسى الكاظم بن جعفر الصادق سئل عن ظهور القائم متى يكون فقال ان ظهور القائم مثله كمثل عمود من نور سقط من السما الى الارض راسه بالمغرب واسفله بالشرق . وكذلك كان بداية امر المهدي عبيد الله فانه ابتدا من المغرب وانتهى امره على يد بنيه الى المشرق فانه ظهر بسجلماسة في ذي الحجة سنة تسعين ومايتين وهي اقصى مسكون المغرب ودعى للمستنصر ببغداد في سنة احدى وخمسين واربع مائة . وكان علي بن محمد ابن علي بن موسى الكاظم يقول في سنة اربع وخمسين ومايتين سنكشف عنكم الشدة ويزول عنكم كثير مما تجدون اذا مضت عنكم سنة اثنين واربعين يشير بذلك ان البداية من تاريخ وقته فيكون المراد سنة ست وتسعين ومايتين . وفي

ذِي الْحِجَّةِ مِنْهَا كَانَ ظُهُورُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ بِاللهِ رَحِمَتْهُ اللهُ عَلَيْهِ). ١)

[14 b] ذَكَرَ مَا كَانَ مِنْ أِبْدَاءِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ إِلَى أَنْ بُنِيَ الْقَاهِرَةُ

وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ زَكْرِيَا الشَّيْبِيِّ سَارَ إِلَى (أَبِي الْقَاسِمِ رَسْتَمَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ فَرَجَ بْنِ حَوْشَبَ بْنِ زَاذَانَ) الْكُوفِيِّ ٥ بِالْيَمَنِ وَصَحْبِهِ وَصَارَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِهِ وَكَانَ لَهُ عِلْمٌ وَفَهْمٌ وَدَهَاءٌ وَمَكْرٌ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى ابْنِ حَوْشَبَ مَوْتَ الْحُلَوَانِيِّ وَرَفِيقِهِ بِالْمَغْرِبِ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبِيِّ إِنَّ أَرْضَ كِتَامَةَ ٢) مِنَ الْمَغْرِبِ قَدْ حَرَّثَهَا الْحُلَوَانِيُّ وَأَبُو سَفْيَانَ وَقَدْ مَاتَا وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُكَ فَبَادَرَ فَاثْنًا مَوْطَاةً مَمْدُودَةً لَكَ . فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ أَعْطَاهُ ابْنُ حَوْشَبَ مَا لَا فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ سَأَلَ عَنْ حِجَابِ كِتَامَةَ فَارْشَدَ إِلَيْهِمْ وَاجْتَمَعَ بِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفْهُمْ فَقَصَدَهُ ١٠

١) Auf demselben Blatt befindet sich noch folgende von anderer Hand in sehr dicker, etwas undeutlicher Schrift geschriebene Glosse:

(أَمَّا حَمَلُ الْمُؤَلَّفِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى رَدِّ مَا قَالَهُ أَهْلُ النَّسَبِ فِي حَقِّ النَّوَاطِمِ وَالْإِحْتِجَاجِ لَهُمْ وَالْإِكْثَارِ فِي مَدْحِهِمْ وَالْإِنْتِصَارِ لِمَذْهَبِهِمُ الَّذِي اشتهر بين الأمة خلافة وهو معذور فيه لأنه رَحِمَهُ اللهُ يَنْتَهِي نَسَبُهُ لَهُمْ وَهُوَ بِذِكْرِهِ لَا سِيَّامَا فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ بِخَطِّهِ أَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَى تَمِيمٍ وَأَنظَرَ إِلَى قَوْلِهِ أَنَّ الْكَاذِبَ لَا يَمْلِكُ الْبِلَادَ وَلَا يَمُكِّنُ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ سَمِعْنَا قَدِيمًا عَنْ بَخْتِ نَصْرٍ وَحَدِيثًا عَنْ التَّنَارِ وَنِيمُورَ وَقَبْلَ ذَلِكَ وَبَنُو أُمِيَّةٍ وَهُمْ مُتَغَلِّبِينَ عَلَى آلِ الْبَيْتِ مِنْ مَثَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادِهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَوْلَادِهِمْ يَفْعَلُونَ بِهِمُ الْإِفَاعِيلَ وَهُمْ فِي غَايَةِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالنَّمَكَنِ فِي السُّلْطَانِ).

٢) (يُقَالُ أَنَّ كِتَامَةَ مِنْ وَلَدِ كِتَامَةَ بْنِ أَفْرِيقَسَ بْنِ صَبْيَةَ بْنِ سَبَا الْأَصْغَرَ وَقَبِيلُ أَفْرِيقَسَ بْنِ رَرَّةٍ وَهُوَ حَمِيرُ الْأَصْغَرَ وَقَبِيلُ هُوَ قَبِيلُ رَرَّةٍ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ أَيْمَنَ بْنِ هَمْبَسَ بْنِ حَمِيرِ الْأَكْبَرِ وَيُقَالُ أَفْرِيقِينَ بْنِ صَبْيَةَ وَقَبِيلُ أَنَّ كِتَامَةَ أُخُوَّةُ صَحَابَةِ

وذلك انه جلس قريبا منهم فسمعهم يتحدثون بفضائل ال البيت فاستحسن ذلك
وحدثهم في معناه فلما اراد القيام سالوه ان باذن لهم في زيارته فاذن لهم وسالوه اين
مقصده فقال مصر ففرحوا بصحبته فرحلوا وهو لا يخبرهم بغرضه واظهر العبادة والزهد
فازدادوا فيه رغبة وخدموه وكان يسالهم عن بلادهم واحوالهم وقبايلهم وعن
٥ طاعتهم اسلطان افرقية فقالوا ما له علينا طاعة وبيننا وبينه عشرة ايام . قال
افتحمولون السلاح قالوا هو شغلنا ولم يزل يتعرف احوالهم حتى وصلوا الى مصر فلما
اراد وداعهم قالوا له اي شي اطلب بمصر قال اطلب التعليم بها قالوا اذا كنت
تقصد هذا فبلادنا انقع لك ونحن اعرف بحقك ولم يزلوا به حتى اجابهم الى المسير
معه فلما قاربوا بلادهم لقيهم رجال من الشيعة فاخبروهم بخبره فرغبوا في نزوله عندهم
١٠ واقترحوا فيمن يضيفه منهم ثم ارتحلوا حتى وصلوا الى ارض كتامة منتصف ربيع
الاول سنة ثمان وثمانين ومايتين فساله قوم ان ينزل عندهم حتى يقابلوا دونه فقال
لهم اين يكون فجاء الاخبار فحجبوا من ذلك ولم يكونوا ذكروه له فقالوا له عند بني
سليمن فقال اليه تقصد ثم ناتي كل قوم منكم في ديارهم ونزورهم في بيوتهم . فارضى
بذلك الجميع وسار الى جبل (يقال) له ايكجان^١ وفيه فجاء الاخبار فقال هذا
١٥ فجاء الاخبار وما سمي الا بكم واقد جاء في الآثار للمهدي هجرة تنبوا عن الاوطان
بتصره فيها الاخبار من اهل ذلك الزمان قوم اسمهم مشتق من الكتمان وبخروجكم
في هذا الفج سمي فجاء الاخبار فتسامعت القبائل واتاه البرابر من كل مكان فعظم
امره الى ان تقالت كتامة عليه [15 a] مع قبائل البربر وهو لا يذكر في ذلك
اسم المهدي فاجتمع اهل العلم على مناظرته وقتله فمنعه الكتاميون من المناظرة وكان
٢٠ اسمه عندهم ابا عبد الله المشرقي . وبلغ خبره الى ابراهيم بن احمد بن الاغلب

(١) (ايكجان جبل بالقرب من قسطنطينة فيه قبائل كتامة وهم كرام وقد فنوا)

امير افريقية فارسل الى عامله على مدينة ميلة يسأله عن امره فصغره عنده وذكره
انه يلبس الحسن ويامر بالخير والعبادة فسكت عنه . ثم ان ابا عبد الله قال
للكثامين انا صاحب البذر^١ الذي ذكر لكم ابو سفيان والحلواني فازدادت
محبتهم له وتعظيمهم لامره (فلما ظهر لاهل المغرب علمه وفضله قال احد الاولياء
لاصحابه لولا واحدة كان الحلواني بقولها ما تخالجنى الشك في ان هذا الرجل هو
الذي كان الحلواني يبشر به قالوا وما هي قال كان اذا وصفه قال في فيه اصبع
فبلغ ذلك ابا عبد الله فتبسم وقال هذا لا يكون فلما اخذ العهد بعد ذلك على
من سمع هذا القول واشترط عليه الكتمان وضع اصبعه على فيه وقال هذا هو
الاصبع الذي كان يقوله الحلواني امركم بالصمت والكتمان فاما ان يكون في فم رجل
اصبع فلا قالوا كذاك والله هو)

١٠

وتفرقت البرابر وكتامة بسببه واراد بعضهم قتله فاختلفي ووقع بينهم
قتال شديد واتصل الخبر بالحسن بن هرون من اكابر كتامة فاخذ ابا عبد الله
اليه ودافع عنه ومضى به الى مدينة تاصروت فاتته القبائل من كل مكان وعظم
شانه وصارت الرياسة للحسن بن هرون وسلم اليه ابو عبد الله اعنة الخيل وظهر
من الاستئثار وشهد الحروب وكان الظفر له وغنم الاموال وخندق على مدينة
تاصروت وقد زحفت اليه قبائل المغرب واقتتلوا عدة مرار كان له فيها الظفر
وصارت اليه اموالهم فاستقام له امر البربر وعامة كتامة . وزحف الى مدينة
ميلة وقاتل اهلها قتالا شديدا واخذ الارباض ثم ملك البلد بامان فبعث اليه
ابراهيم بن الاغلب ابنه الاحول في اثنا عشر الفا واتبعه بمثلهم فالتقاع ابي عبد
الله فانهمز ابو عبد الله وقتل كثير من اصحابه وتبعه الاحول فحال بينهما الثلج

٢٠

١) cf S. 36.

ولحق ابو عبد الله بجبل ابكجان وملك الاحول مدينة قاصروت واحرقها واحرق مدينة ميعة . فبنا ابو عبد الله دار هجرة بأبكجان وقصده اصحابه وعاد الاحول الى افرقية ومات ابراهيم بن الاغلب وقتل ابنه ابو العباس وولى زيادة الله بن الاغلب واشتغل باللهو واللعب فاشتد سرور ابي عبد الله ثم ان ابا مضر زيادة الله قتل الاحول فانتشرت حينئذ جيوش ابي عبد الله في البلاد وصار يقول المهدي يخرج في هذه الايام ويملك الارض فيا طوبى لمن هاجر اليّ واطاعني . واخذ يغري الناس بزيادة الله ويعيبه وكان اكثر من عند زيادة الله من الوزراء شيعة فلم لم يكن يسوم ظفر ابي عبد الله خصوصا وقد كان يذكر لهم من كرامات المهدي وانه يحيي الموتى ويرد الشمس ويملك الارض بأسرها وهو مع ذلك يبعث الى الوزراء ١٠ ويعدم وبعث ابو عبد الله برجال

[15 b] ذكر خروج عبيد الله المهدي الى المغرب

(وكان من خبر ذلك ان ابا عبد الله سار الى عبيد الله رجالا من كتامة يخبرونه بما فتح الله عليه وانهم ينظرونه فوافوه بسلمية من ارض حمص وقد كان اشتهر) خبر عبيد الله عند الناس فطلبه المكنتي ففر من سلمية ومعه ابنه ابو القاسم نزار الذي قام بالامر من بعده وخرج معها مواله فلما انتهى الى مصر اقام مستترا بزي النجار فانت الكتب الى عيسى النوشزي امير مصر (من المعنض بالله العباسي) بصفة عبيد الله وحليته وانه ياخذ عليه (الطرق) ويقبضه وكل من يشبهه (فلما قرئت الكتب كان في المجلس ابن المدير الكاتب) فبلغ ذلك عبيد الله فصار من مصر مع اصحابه ومعه اموال كثيرة فاوسع في النفقة على من

- صحبته و فرّق النوشري الاعوان في طلب عبيد الله و خرج بنفسه فلما راه لم يشك فيه و قبض عليه و وكل به و قد نزل في بسنان ثم اسند عاه ليا كل معه فاعلمه انه صايم فرّق له و قال اعلمني حقيقة امرك حتى اطلقك . فخوفه الله تعالى و انكر حاله و ما زال بتلطف به حتى اطلقه و خلى سبيله و اراد ان يرسل معه من يوصله الى رفقته فقال لا حاجة لي الى ذلك و دعاه . و قيل انه اعطاه مالا في الباطن . ٥
- فرجع بعض اصحاب النوشري عليه باللوم فندم على اطلاقه و اراد ان يبعث الجيش و راه ليرده و كان عبيد الله قد لحق باصحابه فاذا ابنه ابو القاسم قد ضيع كلبا كان يصيد به و هو يبكي عليه فعرفه عبيده انهم تركوه في البسان الذي كانوا فيه فرجع عبيد الله بسبب الكلب حتى دخل البسان و معه عبيده فلما راه النوشري سال عن خبره فقيل انه قد عاد بسبب كلب لولده فقال النوشري لاصحابه فبحكم ١٠
- الله اردتم ان تحملوني على هذا الرجل حتى اخذه فلو كان يطلب ما يقال او لو كان مريبا لكان يطوي المراحل و يخفي نفسه و لا كان يرجع في طلب كلب و تركه و لم يعرض اليه . فسار عبيد الله و خرج عليه عدة من اللصوص بموضع يقال له الطاحونة فاخذوا بعض متاعه و منه كُتُب و ملاحم كانت لابايه فعظم امرها عليه . فيقال انه لما خرج ابنه ابو القاسم في المرة الاولى الى الديار المصرية ١٥
- اخذها من ذلك المكان . ثم ان عبيد الله انتهى هو و ولده الى مدينة طرابلس ففارق التجار و كان في صحبته ابو العباس اخو ابي عبد الله فقدمه عبيد الله الى القيروان فسار اليها فوجد خبر عبيد الله قد سبقه الى زيادة الله بن الاغلب فقبض على ابي العباس و قرره فانكر و قال انا رجل تاجر صحبتُ رجلا في القفل فحبس و بلغ الخبر الى عبيد الله فسار الى قسنطينية و وصل كتاب زيادة الله الى عامل ٢٠
- طرابلس باخذ [16 a] عبيد الله فلم يدركه و وافي عبيد الله قسنطينة فلم يقصد ابا

عبد الله لان اخاه ابا العباس كان قد أخذ وسار الى سجلماسة فوافت الرسل في طلبه وقد سار فلم يوجد ووصل الى سجلماسة فاقام بها وقد اقيمت له المراصد بالطرقات وكان على سجلماسة اليسع بن مدرار فاهدى اليه عبيد الله وواصله فقربه اليسع واحبه فاتاه كتاب زيادة الله يعرفه ان الرجل الذي يدعوا اليه ابو عبد الله الشيعي عنده فلم يجد بدا من ان قبض على عبيد الله وحبسه . واخذ زيادة الله في جميع العساكر فقدم ابراهيم بن حنبل من اقاربه على اربعين الفا وسلم اليه الاموال والعدد وسار وقد انضاف اليه مثل جيشه فنزل بمدينة قسطنطينية واتاه كثير من كتامة الذين لم يطيعوا ابا عبد الله وقتل في طريقه خلقا كثيرا من اصحاب ابي عبد الله هذا وابو عبد الله فتحصن بالجليل فاقام ابراهيم بقسطنطينية ١٠ سنة اشهر فلما راي ان ابا عبد الله لا يتقدم اليه زحف بعساكره فاخرج اليه ابو عبد الله خيلا فلما راها ابراهيم قصد اليها بنفسه والانتقال على ظهور الدواب لم تحصن^١ فقاتلهم قتالا كبيرا وادركهم ابو عبد الله فانهم ابراهيم بمن معه وجرح فغنم ابو عبد الله جميع ما معهم وقتل منهم خلقا كثيرا فصار ابراهيم الى القيروان وعظم امر ابي عبد الله واستقرت دولته . وكتب كتابا الى عبيد الله وهو بسجن ١٥ سجلماسة يبشره وسهر الكتاب مع بعض ثقائه فدخل عليه السجن في زي قصاب يبيع اللحم فاجتمع به وعرفه . ونازل ابو عبد الله عدة مداين فاخذها بالسيف وضايق زيادة الله فحشد وجمع عساكره وبعث اليه هارون الطنبلي في خلق كثير فقتل هارون في خلايق لا تحصي . فاشتد الامر على زيادة الله وخرج بنفسه فوصل الى الأربس في سنة خمس وتسعين ومايتين وسير جيشا مع ابن عمه ابراهيم ٢٠ بن (ابي) الاغلب . واشتغل زيادة الله بلهوه ولعبه . وابو عبد الله ياخذ المداين

شيا بعد شي عنوة وصلحا فاخذ مجانة وتيفاش ومسكيانة ونيسة وسار الى ابرهيم
فقتل من اصحابه وعاد الى نجيل ايكجان .

- فلما دخل فصل الربيع وطاب الزمان جمع ابو عبد الله عساكره فبلغت
مايتي الف فارس وراجل وجمع زيادة الله ما لا يحصى وسار اول جمدى الاخرة
سنة ست وتسعين ومايتين فالتقوا مع ابي عبد الله واقتتلوا اشد قتال وطال زمنه ٥
وظهر اصحاب [16 b] زيادة الله ثم ان ابا عبد الله كادهم بحيل بعثها من خلفهم
فانهزم اصحاب زيادة الله واوقع فيهم القتل وغنم اموالهم وكان ذلك في اخر
جمدى الاخرة ففر زيادة الله الى ديار مصر . فدخل ابرهيم بن ابي الاغلب الى
القيروان فقصد قصر الامارة ونادى بالامان وتسكين الناس وذكر زيادة الله وذمه
وصغر امر ابي عبد الله ووعد الناس بقتاله وطلب منهم الاموال فقالوا انما نحن ١٠
فقها وعامة وتجار وما في اموالنا ما يبلغ غرضك ثم انهم ثاروا به ورجموه فخرج
عنهم . ودخل ابو عبد الله الى مدينة رقادة فامن الناس ومنع من النهب وخرج
الفقها ووجوه اهل القيروان الى لقاء ابي عبد الله وسلموا عليه وهنوه بالفتح فرد
عليهم ردا حسنا وامنهم وقد اعجبوا به وسرهم فاخذوا في ذم زيادة الله وذكر مساويه
فقال لهم ما كان الا قويا وله منعة ودولة شائخة وما قصر في مدافعته ولكن امر ١٥
الله لا يعاند ولا يدافع . فامسكوا عن الكلام وكان دخول ابي عبد الله رقادة
يوم السبت مستهل رجب سنة ست وتسعين ومايتين فنزل ببعض قصورها وفرق
دورها على كثرامة ونادى بالامان فرجع الناس الى اوطانهم واخرج العمال الى
البلاد وطلب اهل الشر فقتلهم . وامر بجمع ما كان لزيادة الله من الاموال
والسلاح وغيره فاجتمع منه كثير وكان له عدة من الجواري لهن حظ من الجمال ٢٠
فلم ينظر الى واحدة منهن وامر لهن بما يصلحهن . فلما كان يوم الجمعة امر الخطباء

بالتقير وان ورقادة فخطبوا ولم يذكروا احدا . و امر بضرب السكة وان لا ينقش عليها اسم وجعل في الوجه الواحد بلغت حجة الله وفي الاخر تفرق اعدا الله ونقش على السلاح عدة في سبيل الله ووسم الخيل على افخاذها الملك لله . واقام على ما كان عليه من لباس الخشن الدون والقليل من الطعام الغليظ ولما استقرت الامور لابي عبد الله في رقادة وسائر بلاد افریقیة اتاه اخوه ابو العباس احمد (المخطوم) ففرح به وكان هو الكبير .

ذكر ظهور عبيد الله المهدی من سجلماسة

وذلك ان ابا عبد الله الشيعي لما دخل شهر رمضان سنة ست وتسعين ومايتين سار من رقادة وقد استخلف اخاه ابا العباس على افریقیة في جيوش عظيمة فاهتز المغرب لخروجه وخافه زناته وزالت القبابل عن طريقه واتته رسلهم ودخلوا في طاعته . فلما قرب من سجلماسة بعث اليسع بن مدرار صاحبها الى [178] عبيد الله وهو في حبسه يساله عن نسبه وحاله وهل ابو عبد الله قصد اليه فحلف له انه ما راى ابا عبد الله وانما انا رجل تاجر . فافرده معقلا في دار وحده وافرد ابنه ايضا وجعل عليهما الحرس وقرر ولده فما حال عن كلام ابيه وقرر رجلا كانوا معه وضرهم فلم يقرؤا بشي . وبلغ ذلك ابا عبد الله فشق عليه وارسل الى اليسع يتلطف به وانه لم يقصده للحرب وانما له حاجة مهمة عنده فرمى الكتب وقتل الرسل فعاوده بالمالطة خوفا على عبيد الله ولم يذكره فقتل الرسول ثانيا فاسرع ابو عبد الله في السير ونزل عليه فخرج اليه اليسع وفاتله بومه كله فلما جنه الليل فر في اصحابه من اهله وبني عمه وبات ابو عبد

الله في غم عظيم خوفا على عبيد الله فلما أصبح خرج اليه اهل البلد واعلموه بهرب
 اليسع فدخل هو واصحابه البلد واتوا مكان عبيد الله فاخرجوه واخرجوا ابنه
 (في يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومايتين^١) وقد
 انتشر في الناس سرور عظيم كادت تذهب منه عقولهم فاركبهما ابو عبد الله
 ومثى هو وروسا القبايل بين ايديهما وابو عبد الله يقول للناس هذا مولاكم وهو
 يبكي من شدة الفرح حتى وصل الى فسطاط ضربه له فنزل فيه وبعث الخليل
 في طلب اليسع فادرك واخذ فضرب بالسياط وقتل . واقام عبيد الله المهدي
 بسجلماسة اربعين يوما ثم سار الى افرقية واحضر الاموال من ايكجان فجعلها
 احمالا وصار بها الى رقادة في العشر الاخير من ربيع الاخر سنة سبع وتسعين
 ومايتين . وزال ملك بني الاغلب (من افرقية) وملك بني مدرار من سجلماسة ١٠
 وملك بني رستم من تاهرت وملك المهدي جميع ذلك . فلما قرب من رقادة
 تلقاه اهلها واهل القيروان وابو عبد الله وروسا كتامة مشاة بين يديه وابنه
 خلفه فسلموا عليه فرد عليهم ردا جميلا وامرهم بالانصراف وتزل بقصر من قصور
 رقادة وامر يوم الجمعة ان يذكر في الخطبة ويلقب بالمهدي امير المؤمنين في
 جميع البلاد فلما كان بعد صلاة الجمعة جلس رجل يعرف بالشريف ومعه ١٥
 الدعاة واحضروا الناس ودعواهم الى مذهبهم وقتل من لم يوافق . وعرض المهدي
 جوارى زبادة الله فاختر منهن لنفسه ولولده وفرق ما بقي على وجوه كتامة
 وقسم عليهم اعمال افرقية ودون [17 b] الدواوين وجبا الاموال واستقرت قدمه
 ودانت له اهل البلاد واستعمل العمال عليها .

ذكر قتل ابي عبد الله الشيعي

وكان سبب قتله ان المهدي لما استقامت له البلاد باشر الامور بنفسه وكف يد ابي عبد الله وبد اخيه ابي العباس . فدخل ابا العباس الحسد وعظم عليه الفطام عن الامر والنهي والاخذ والعطا فاقبل يزري على المهدي في مجلس اخيه ويتكلم فيه واخوه ينهاه فلا يزيد ذلك الا لحاجا فلام اخاه وقال له ملك امرافجيت بمن ازالك عنه وكان الواجب عليه الا يسقط حقك . وما زال به حتى اثر في قلب ابي عبد الله وقال للمهدي لو كنت تجلس في قصرك وتتركني مع كتامة امرهم وانهام لاني عارف بعاداتهم لكان ذلك اهيب لك في اعين الناس . وكان قد بلغ المهدي ما يجهر به ابو العباس فرد ردا لطيفا واسر ذلك في نفسه ١٠ واخذ ابو العباس يسر الى المقدمين بما في نفسه ويقول ما جازاكم على ما فعلتم بل اخذ هو الاموال من ايكجان ولم يقسمها فيكم . وكل ذلك يبلغ المهدي وهو يتغافل فزاد ابو العباس في القول حتى قال ان هذا ليس بالذي كنا نعتقد طاعته وندعو اليه لان المهدي باقى بالايات الباهرة . فاثار قوله في قلوب كثير من الناس حتى ان بعضهم من كتامة واجد المهدي بذلك وقال ان كنت المهدي فاعلم اننا ابنة فقد شككنا فيك . فقتله المهدي وخاف ابو عبد الله وعلم ان المهدي قد تغير عليه فاتفق مع اخيه بجماعة (من كتامة) على قتل المهدي ودخلوا عليه مرارا فلم يجسروا على قتله ونقل ذلك الى المهدي من رجل كان يوافقهم على ما هم فيه ثم ياتي المهدي فيخبره فاخذ المهدي في تفريق القوم في البلاد وكان كبيرهم ابو زاعي (تمام بن معارك الايكجاني) فسيره واليا على طرابلس

وكتب الى عاملها سرا بقتله عند وصوله فلما وصل ابو زكي قتل العامل وارسل
براسه الى المهدي . فامر حينئذ بقتل جماعة واعد رجالا لابي عبد الله واخيه
ابي العباس فلما وصلا الى قرب القصر حمل القوم على ابي عبد الله فقال لا تفعلوا
فقالوا له ان الذي امرتنا بطاعته امرنا بقتلك . فقتل هو واخوه في اليوم الذي
قُتل فيه ابو زكي . وذلك (يوم الاثنين) النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان ٥
وتسعين ومائتين بمدينة رقادة وصلى عليه المهدي وقال رحمك الله ابا عبد الله
وجزاك خيرا بجميل سعيك . وثارت فتنة بسبب قتلها وجرّد اصحابها السيوف
فركب المهدي وامن الناس فسكنوا ثم يتبعهم حتى قتلهم . وثارت فتنة [18 a]
ثانية بين كتامة واهل القيروان قتل فيها خلق كثير فخرج المهدي وسكن الفتنة
وكف الدعاة عن طلب التشيع من العامة . وكان ابو عبد الله من الرجال الدهاة ١٠
الخبيرين بما يصنعون احد رجالات العالم القايمين بنقض الدول واقامة الممالك
العظيمة من غير مال ولا رجال . ولما قتل ابو عبد الله واستقام امر المهدي
عهد الى ولده ابي القاسم بالخلافة ورجعت كتامة الى بلادهم فاقاموا طفلا وقالوا
هذا هو المهدي ثم زعموا انه يوحى اليه وزعموا ان ابا عبد الله لم يموت ورجعوا الى
مدينة ميله فبعث اليهم المهدي ابنه ابا القاسم فقاتلهم حتى هزمهم واتبعهم الى ١٥
البحر وقتل منهم خلقا عظيما وقتل الطفل الذي اقاموه . ثم ان اهل صقلية
خالفوا على المهدي فانفذ اليها وقتل من اهلها وخالف عليه اهل تاهرت فغزاها
 وقتل اهل الخلاف وتبع بني الاغلب فقتل منهم جماعة برفادة . فلما كان سنة
احدى وثلاثماية جهز المهدي العساكر من افرريقية مع ولده ابي القاسم الى مصر
فساروا الى برقة واستولوا عليها في ذي الحجة وساروا الى الاسكندرية والقيوم ٢٠
فضيق على اهلها وبعث المقنذر بالله مونس الخادم في جيش كثيف فحاربهم واجلاهم

عن مصر الى المغرب (وكان سبب تحرك ابي القاسم بن المهدي الى حرب اهل
مصر انه وجه الى بغداد قصيدة يفخر فيها بيته وبما فتح من البلاد فاجابه الصولي
بقصيدة على وزنها ورويها ومنها

فلو كانت الدنيا مثالا لطاير لكان لكم منها بما حزتم الذنب

٥ فحركت همته هذا البيت وقال والله لا ازال حتى املك صدر الطاير وراسه ان
قدرت والا اهلك دونه وكابد على ديار مصر من الحروب احوالا ومات ولم يظفر
بها واوصى ابنه المنصور لما كان في ع . . . الفتن وكان الظافر بها المعز

فلما كان في سنة اثنتين وثلاثمائة اتفد المهدي جيشا مع قايد من قواده
يقال له حباسة (في البحر) فغلب على الاسكندرية ثم سار منها يريد مصر . فارسل
١٠ المقندر بالله مونساً في عسكر الى مصر وامده بالسلاح والاموال فالتقى بحباسة في
جمدى الاولى فكانت بينهما حروب كثيرة قتل فيها من الفريقين جمع عظيم
وانهزم حباسة في سلخ جمدى الاخرة ويقال انه قتل في هذه الواقعة سبعة الاف
ولما صار حباسة الى المغرب قتله المهدي . وخالف عليه عروبة بن يوسف الكتامي
بالقيروان واجتمع عليه خلق كثير من كتامة والبرابر فاخرج اليهم المهدي مولاه غالبا
١٥ فاقنبلوا فقتل غالب في عالم لا يحصى وجرّ بعده روس الى المهدي في قفة فقال ما
اعجب امور الدنيا قد جمعت هذه القفة روس هولا وقد كان يضيق بهم فضا
المغرب . ثم ان المهدي خرج بنفسه يرتاد موزعا على ساحل البحر يتخذ فيه مدينة
وكان يجد في الكتب خروج ابي يزيد النكاري على دولته فلم يجد موزعا احسن
ولا احصن من موضع المدينة وهي جزيرة منصلة بالبركهية كهف منصلة بزند فبناها
٢٠ وجعلها [18 b] دار ملكه وجعل لها سورا محكما وابوابا عظيمة زنة كل مصراع مائة
قنطار وكان ابتدا بنائها يوم السبت لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلث وثلاثمائة

فلما ارتفع السور امر راميا بالقوس يرمي سهما الى ناحية المغرب فرمى بسهم فانتهى الى موضع المصلى فقال الى موضع هذا يصل صاحب الحمار يعني ابا يزيد الخارجي فانه كان يركب حمارا وكان يامر الصناع بما يعملون وامر ان ينقر دار صناعة في الجبل تسع مائة شيني وعليها باب مغلق ونقر في ارضها اهراء للطعام ومصانع للماء وبنافيتها القصور والدور فلما فرغ منها قال اليوم امننت على الفاطميات يعني بناته ٥ وارتحل عنها ولما راى اعجاب الناس بها وبحصانها قال هذه بنيتها لتعتصم بها الفواطم ساعة من نهار فكان كذلك ان ابا يزيد وصل الى موضع السهم وقف فيه ساعة ولم يظفر . فلما كان في سنة ست وثلثماية جهز المهدي جيشا كثيفا مع ابنه ابي القاسم الى مصر وهي المرة الثانية فوصل الى الاسكندرية في ربيع الآخر ودخلها القايم ثم سار منها وملك الاشمونين وكثيرا من الصعيد وكتب الى اهل مكة بدعومهم الى ١٠ طاعته فلم يقبلوا منه . فبعث المقدندر مونس الخادم في شعبان فوصل الى مصر فكانت بينه وبين القايم عدة وقعات ووصل من افريقية ثمانون مركبا نجدة للقايم من ابيه فارست بالاسكندرية وعليها سليمان الخادم ويعقوب الكلامي وكانا شجاعين فامر المقدندر ان تسير مراكب طرسوس فسار اليهم خمس وعشرون مركبا فيها النفط والعدد فالتقت المراكب على رشيد فظفرت مراكب المقدندر واحرقوا كثيرا ١ من مراكب افريقية وهلك اكثر اهلها واسر منهم كثير فيهم سليمان ويعقوب فمات سليمان بمصر في الحبس وحمل يعقوب الى بغداد فهرب منها وعاد الى افريقية . وغلب مونس عساكر القايم ووقع فيهم الوبا والفلا فمات كثير منهم ورجع من بقي الى افريقية وفيهم القايم وتلقب مونس الخادم من حينئذ بالمظفر لغلبيه عساكر المغرب غير مرة . فلما كان سنة خمس عشرة وثلثماية سير المهدي ابنه ابا القاسم من المهديّة ٢٠ الى المغرب في جيش كثير في صفر (بسبب خارجي خرج عليه) وقتل خلقا فوصل

الى ما وراء تاهرت وعاد فخط برمح في الارض صفة مدينة سماها المحمدية وكانت
 خطة ابني كملان فاخرجهم منها الى فخص القيروان كالشوق منهم امرا فلذلك
 احب ان يكونوا قريبا منه وهم كانوا [19 e] اصحاب ابي يزيد الخارجي وانتقل كثير
 من الناس الى المحمدية وامر عاملها ان يكثر من الطعام ويخزنه ويحفظ به ففعل ذلك
 فلم يزل مخزونا حتى خرج ابو يزيد واقية المنصور بن القايم بن المهدي ومن المحمدية
 كان يثار ما يريد اذ ليس بالموضع مدينة سواها . فلما كان (يوم الاثنين الرابع
 عشر وقبل وقت صلاة المغرب ليلة الثلثا النصف من) ربيع الاول سنة اثنين
 وعشرين وثلثماية توفي ابو محمد عبيد الله المهدي بالمهدية واخفا ابنه ابو القاسم موته
 سنة لتدبير كان له فانه كان يخاف الناس اذا علموا بموت المهدي وكان عمر المهدي
 ١٠ لما توفي ثلثا وستين سنة (لم تكمل) وكانت ولايته منذ دخل رقادة ودعي له بالامامة
 الى ان توفي اربعا وعشرين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وقيل كانت ولادته
 بسلمية من ارض الشام في سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين ومايتين وقيل ولد
 بالكوفة ودعي له على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الآخر
 سنة سبع وتسعين ومايتين وتوفي ليلة الثلثا منتصف ربيع الاول سنة اثنين
 ١٥ وعشرين وثلثماية .

(ونقش خاتمه بنصر الاله المجد بن نصر الامام ابو محمد . وقال فيه
 سعدون الوردجيلي كفى عن الشبيط الى زاير من اهل بيت الوحي خير مزور هذا
 امير المؤمنين تضععت لقدمه اركان كل امير هذا الامام الفاطمي ومن به امنت
 مغاربها من المخدور والشرق ليس شامه وعراقه من مهرب من جيشه المنصور حتى
 ٢٠ يفوز من الخلافة . وكان المهدي يشبه في خلفا بني العباس بالسفاح فان السفاح
 خرج من الحمية بالشام بغالب الخلافة والسيف يقطر دما والطب مرصد وابو

سلمة الخلال يؤمّر له الامر ويبت دعوته وعبيد الله خرج من سلمية في الشام وقد
اوكت العيون عليه وابو عبد الله الشيعي شاع في تمهيد دولته وكلامها ثم له الامر
وقتل من قام بدعوته

القائم بأمر الله ابو القاسم محمد (وقيل عبد الرحمن)
ابن المهدي عبيد الله

(ولد بسلمية في المحرم سنة ثمانين وقيل سبع وسبعين وماينين ورحل
مع ابيه الى المغرب وعهد اليه من بعده) فلما مات ابوه وفرغ من جميع ما يريد
وتمكث اظهر موت ابيه وتبع سنة ابيه وثار عليه جماعة فتمكن منهم . وخرج
عليه ابن طالوت في ناحية طرابلس فبعث اليه وقتله وجها جيشا كثيرا (الى)^١
المغرب فهزم خارجيا هناك وسير جيشا في البحر الى بلد الروم فسبا وغنم في بلد
جنوة وسير جيشا بالغ في النفقة عليهم الى مصر فدخلوا الاسكندرية فبعث (اليهم)^٢
الاخشيد فهزمهم

ذكر ابي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وحروبه

وذلك انه لما كانت سنة ثلث وثلثين وثلثاية خرج ابو يزيد بن كيداد
النكاري الخارجي بافريقية واشتدت إشوكته وكثرت اتباعه وحزم الجيوش . ١٥

١) Ergänzt nach Ibn al-Aṭīr.

٢) Ergänzt nach Ibn al-Aṭīr, VIII S. 212 f.; die Stelle lautet:

فاخرج اليهم محمد الاخشيدي عسكرا كثيرا فقاتلهم وهزموا المغاربة .

وكان ابندا امره انه من زناتة من مدينة توزر وكان ابوه يخلف الى بلاد السودان
 للتجارة فولد له بها ابو يزيد من جارية صفراء هوارية فأتى به الى توزر فنشأ بها
 وتعلم القرآن وخالط جماعة من النكارية فمالت نفسه الى مذهبهم ثم سافر الى تاهرت
 فاقام بها يعلم الصبيان الى ان خرج ابو عبد الله الشيعي الى سجلماسة في طلب عبيد
 الله المهدي فانتقل الى نفوس واشترى ضيعة واقام يعلم فيها . وكان مذهبه تكفير
 اهل [19 b] الملة واستباحة الاموال والدماء والخروج على السلطان فابندا يحسب
 على الناس في افعالهم وصار له جماعة يعظمونه وذلك في ايام المهدي سنة ست
 عشرة وثلثماية . وتزايدت شوكتة وكثرت اتباعه في ايام القايم وحاصر باغاية^١
 وهزم الجيوش الكثيرة ثم حاضر قسطنطين سنة ثلث وثلثين وفتح تبسة ومجانة
 ١٠ وهدم سورها ودخل مدينة مرجنة فلقبه رجل من اهلها واهدى له حمارا اشهب
 مليح الصورة فركبه من ذلك اليوم وصار يعرف براكب الحمار . وكان قصيرا اعرج
 يلبس جبه صوف قصيرة وكان قبيح الصورة . ثم انه هزم كتامة وافتتح سببة^٢
 وصلب عاملها وفتح مدينة الاريس واحرقها ونهبها والنجا الناس الى الجامع فقتلهم
 فيه وبلغ ذلك اهل المهدية فاستعظموه وقالوا للقايم الاريس باب افريقية ولما اخذت
 ١٥ زالت دولة بني الاغلب فقال لا بد ان يبلغ ابو يزيد المصلي وهو اتقى غايته .
 واخرج القايم الجيوش لضبط البلاد وجمع العساكر وبعث جيشا مع فتاه ميسور
 وجيشا مع فتاه بشرى فسار ابو يزيد وواقع بشرى على باجة فانهزم ابو يزيد وصار
 في اربعمائة فمال الى خيام بشرى وانتهبها فانهزم بشرى الى تونس وقتل كثير من

^١ (باغاية مدينة بافريقية ذات انهار ومزارع على مقربة من جبل اوراس المتصل بالسوس الذي

يعرف بجبل المصامة المسمى بدرن)

^٢ سببة . . . Cod. cf. pag .

عسكره وملك ابو يزيد باجة وحرقتها ونهبها وقتل الاطفال واخذ النسا وكتب الى القبائل يدعوهم الى نفسه فاتوه وعمل الاخبية والبنود والات الحرب وجمع بشرى جيشا وانفذه الى ابي يزيد فسير اليهم ابو يزيد جيشا فالتقوا وانهزم اصحاب ابي يزيد وكانت فتنة بتونس هرب عاملها وكتبوا ابا يزيد فامنهم وولى عليهم رجلا منهم فخافه الناس وانتقلوا الى القيروان واتاه كثير امنهم ثم لقيه بشرى فانهزم عسكر ابي يزيد وقتل منهم اربعة الاف واسر خمس مائة وبعث بهم الى المهدي في السلاسل فقتلهم العامة . فغضب لذلك ابو يزيد وجمع الجموع وسار الى قتال الكثامين فتلاقى مع طلائعهم فانهزمت الطلائع وتبعهم البربر الى رقادة فنزل ابو يزيد بالقرب من القيروان في مائة الف مقاتل وقاتل اهل رقادة فقتل من اهل القيروان خلقا كثيرا ودخل القيروان عسكره في اواخر صفر فانهبوا البلد وقتلوا واخذ عامل ١٠ القيروان فحمل الى ابي يزيد فقتله . وخرج شيوخ القيروان الى ابي يزيد وهو بركة فطلبوا الامان [20 a] فماطلهم واصحابه يقتلون وينهبون فعادوا الى الشكوى وقالوا حزننا المدينة فقال وما يكون حزننا مكة والبيت المقدس ثم قدم ميسور في عساكر عظيمة فالتقا بابي يزيد واشتد القتال بينهما وقتل ميسور وحمل راسه الى ابي يزيد فانهزم عامة عسكره . وسير ابو يزيد الكتب الى عامة البلاد يخبر بهذا ١٥ الظفر فخاف القايم ومن معه بالمهدي وانتقل الناس من ارباضها فاحتسوا بالسور فمنعهم القايم ووعدهم الظفر فعادوا الى ذوبلة واستعدوا واقام ابو يزيد شهرين وثمانيه ايام في خيم ميسور وهو يبعث سرايا الى كل ناحية فيغنمون ويعودون وفتح سوسة بالسيف وقتل الرجال وسبا النسا واحرق البلد وشق اصحابه فزوج النسا وبقروا البطون حتى لم يبق موضع في افريقية معمور ولا سقف مرفوع ومضى ٢٠ جميع من بقي الى القيروان حفاة عراة فمات اكثرهم جوعا وعطشا . وفي اواخر

ربيع الآخر سنة ثلث وثلاثين حفر القايم الخنادق حول ارباض المهديّة وكتب الى زيّري بن مناد سيد صنهاجة والى سادات كتامة والقبائل يحثّهم على الاجتماع بالمهديّة فتابعوا للمسير اليه ورحل ابو يزيد نحو المهديّة فنزل على خمسة عشر ميلا منها وبثّ سراياه فاتّهبوا ما وجدوا وقتلوا من اصابوا . فلما كان يوم الخميس لثمان بقين من جمدي الاولى من السنة خرجت كتامة واصحاب القايم الى ابي يزيد فالتقوا على ستة اميال من المهديّة واقتتلوا مع اصحاب ابي يزيد وادركهم ابو يزيد وقد انهزم اصحابه وقتل كثير منهم فلما راه الكناميون انهزموا من غير قتال وابو يزيد في اثرهم الى باب الفتح وافتتح قوم من البربر باب الفتح واشرف ابو يزيد على المهديّة ثم رجع الى منزله وعاد الى المهديّة ووقف على الخندق المحدث وقاتل عليه حتى وصل الى باب المهديّة عند المصلى الذي للعيد وبينه وبين المهديّة رمية سهم وتفرق اصحابه في زوالة ينهبون ويقتلون وهم لا يعلمون ما صنع ابو يزيد في ذلك الجانب فحمل الكناميون على البربر وهزموهم وقتلوا منهم ووصل زيّري بن مناد فعظم القتال وتخير ابو يزيد وقد مالوا عليه ليقتلوه وتخلص الى منزله بعد المغرب ورحل الى ترنوطه وحفر على عسكره خندقا واجتمع اليه خلق عظيم من افريقية (و) ^١ البربر ونفوسة ^٢ والزاب واقاصي [20 b] المغرب فحصر المهديّة حصارا شديدا ومنع الناس من الدخول اليها والخروج منها . ثم زحف اليها لسبع بقين من جمدي الاخرة فجري قتال عظيم قتل فيه جماعة من وجوه عسكر القايم وافتحم ابو يزيد بنفسه حتى وصل قرب الباب فعرفه بعض العبيد فقبض على لجانه وصاح هذا ابو يزيد فاقتلوه فاتاه بعض اصحابه وقطع يد

^١) So^auch Ibn al Atīr VIII, 320.

^٢) Cod ونفوسة

العبد وخلص ابو يزيد وكتب الى عامل القيروان بارسال مقاتلة اهلها اليه ففعل ذلك وزحف بهم اخر رجب فجرى قتال شديد وانهزم ابو يزيد هزيمة منكرة وقتل جماعة من اصحابه واكثر اهل القيروان .

- ثم زحف الزحفة الرابعة في العشر الاخر من شوال فجرى قتال عظيم وانصرف الى منزله وكثر خروج الناس اليه من الجوع والغلا . ففتح عند ذلك ٥
- القايم الاهرا التي عملها ابوه المهدي وفرق ما فيها على رجاله وعظم البلا على الرعية حتى اكلوا الدواب والميثة وخرج من المهدي اكثر السوقة والتجار ولم يبق بها سوى الجند فكان البربر ياخذون من خرج ويشقون بطونهم طلبا للذهب . ثم وصلت كتامة فنزلت بقسنطينة فخاف ابو يزيد وكان البربر ياتون الى ابي يزيد من كل ناحية فينهبون ويرجعون الى منازلهم حتى افنوا ما كان في افريقية . فلما ١٠
- لم يبق مع ابي يزيد سوى اهل اوراس وبني كملان اخرج عسكره فكان بينهم قتال شديد لست خلون من ذي القعدة ثم صبغهم من الغد فلم يخرج اليهم احد . ثم زحفت عساكر القايم اليه فخرج من خندقه واشتد بينهم القتال ثم عادوا الى القتال فانهزم عسكر القايم وعاد الحصار على ما كان عليه وهرب كثير من اهل المهدي الى جزيرة صقلية واطرابلس ومصر وبلد الروم . فلما كان اخر ذي القعدة اجتمع ١٥
- لابي يزيد جمع عظيم وتقدم الى المهدي فقاتل عليها وكاد ان يوخذ ثم خلاص . ودخلت سنة اربع وثلثين وهو مقيم على المهدي . ففي المحرم منها ظهر بافريقيه رجل يدعوا الى نفسه فاجابه كثير من الناس وادعى انه عباسي ورد من بغداد ومعه اعلام سود فظفر به اصحاب ابي يزيد وساقوه اليه فقتله . وفر بعض اصحاب ابي يزيد الى المهدي وخرجوا مع اصحاب القايم فقاتلوا ابا يزيد فظفروا ٢٠
- وتفرق عند ذلك اصحاب ابي يزيد ولم يبق معه غير هواره وبني كملان وكان
- (٤)

اعتماده عليهم فرحل بقية اصحابه الى القيروان ولم يشاوروا ابا يزيد فرحل مسرعاً في [21 8] طابفة وترك جميع اثقاله وذلك في سادس صفر . فنزل مصلى القيروان فخرج اهل المهديّة الى اثقاله فغنموا طعاما كثيرا وخياما فحسنت حالهم ورخصت الاسعار وبعث القايم الى البلاد عمالا يطردون عمال ابي يزيد . ثم ان ابا يزيد بعث عسكريا في تونس فدخلوها بالسيف في العشرين من صفر فنهبوا جميع ما فيها وسبوا النساء والاطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد والتجا كثير من الناس الى البحر ففرقوا . فسير القايم عسكريا لقتال اصحاب ابي يزيد في تونس فانهمزم عسكري القايم وتبعهم اصحاب ابي يزيد فكر عليهم عسكري القايم وصبروا فانهمزم اصحاب ابي يزيد وقتل منهم خلق كثير . ودخلوا الى تونس خامس ربيع الاول ١٠ فاخرجوا من فيها من اصحاب ابي يزيد . فبعث ابو يزيد ابنه وقتل اهل البلد واحرق ما بقي فيه وتوجه الى باجة فقتل من بها من اصحاب القايم ودخلها بالسيف واحرقها وكان في هذه المدة من القتل والسي والتخريب ما لا يوصف . وهم جماعة من اصحاب ابي يزيد وقتلهم وكثر النهب والسي في القيروان وكان القايم قد بعث بجمع العساكر من المسيلة وغيرها فاجتمع له خلق كثير فطرقهم ايوب ١٥ ابن ابي يزيد على حين غفلة فقتل منهم وغنم اثقالهم وسير جريدة الى تونس فوقعوا بعسكري القايم وتكررت الحرب بينهم فانهمزم اصحاب ابي يزيد وقتلوا قتلا ذريعا واخذت اثقالهم وانهمزم ايوب الى القيروان في ربيع الاول فعظم على ابي يزيد وجمع على ابنه ايوب فسار . وتوالت بينه وبين اصحاب القايم الحروب الى ان هزمت اصحاب القايم من عساكر ابي يزيد ثم تجمعت عساكر القايم ووافقت ٢٠ اصحاب ابي يزيد على قسنطينة فانهمزم اصحاب ابي يزيد . فجدّ حينئذ ابو يزيد في امره وجمع العساكر وسار الى سوسة سادس جمادى الآخرة وبها

جيش القائم فحصرها حصرا شديدا وعمل عليها الدبابات والمنجنيقات وقتل من اهلها خلق كثير . فلما كان في شهر رمضان مات القائم وقام من بعده ابنه المنصور فكم موات ابيه خوفا من ابي يزيد وعمل المراكب وشحنها بالرجال وسيرها الى سوسة وسار بنفسه اليها ثم عاد وقدمت المراكب فواقعت ابا يزيد حتى انهزم هو واصحابه واحرقوا خيامه فدخل ابو يزيد الى القيروان وفر [21 b] البربر على وجوههم ه فمات اكثرهم جوعا وعطشا . ومنع اهل القيروان ابا يزيد من دخول البلد وحصروا عاملها بها فالتحق به واخذ ابو يزيد امراته ام ايوب وتبعه اصحابه بعيالاتهم الى سبيبة^١ وهي على يومين من القيروان فنزلوها . وسار المنصور الى مدينة سوسة لسبع بقين من شوال وبعث فنادى في الناس بالامان ورحل الى القيروان لست بقين من شوال فخرج اليه الناس فامنهم ووجد بالقيروان حرما ١٠ واولادا لابي يزيد فحملهم واجرى عليهم الارزاق . وجمع ابو يزيد العساكر وبعث سرية يتخبرون له فارسل اليهم المنصور سرية فالتقوا واقتتلوا وهزموا اصحاب المنصور وبلغ الناس ذلك فتسرعوا الى ابي يزيد وكثر جمعه وزحف الى القيروان وواقعه المنصور حتى ظفر وباشر بنفسه القتال وجعل يحمل يمينا وشمالا والمظلة على راسه كالعلم ومعه نحو خمس مائة فارس وابو يزيد في قدر ثلاثين الفا فانهزم ١٥ اصحاب المنصور هزيمة عظيمة حتى دخلوا الخندق وبقي المنصور في نحو عشرين فارسا وقصده ابو يزيد فلما راه شهر سيفه وثبت مكانه وحمل بنفسه على ابي يزيد حتى كاد يقتله فولى ابو يزيد هاربا وقتل المنصور من ادرك منهم وتلاحقت به العساكر فقتل من اصحاب ابي يزيد خلقا كثيرا وكان يوما من الايام المشهورة التي لم يكن في ما مضى من الايام مثله وعان الناس من شجاعة المنصور ما لم ٢٠

١) Cod. سبيبة cf pag. . . .

يظنوه فزادت مهابته في قلوبهم . ورحل ابو يزيد عن القبروان اواخر ذي
 القعدة ثم عاد اليها غير مرة فلم يخرج اليه احد ونادى المنصور من اتى براس ابي
 يزيد فله عشرة الاف دينار واذن للناس في قتال ابي يزيد فجرى قتال شديد
 انهزم فيه اصحاب المنصور حتى دخلوا الخندق ثم عادوا فهزموا اصحاب ابي يزيد
 ٥ واقتربوا وقد انصف بعضهم من بعض وكثرت القتلى من الفريقين وعادت الحرب
 بينهما غير مرة وابو يزيد يبعث سرايا فيقطع الطريق بين المهدي والقبروان
 وسوسة . ثم انه بعث الى المنصور يسئل حرمه وعياله الذين خلفهم بالقبروان
 واخذهم المنصور ليدخل في طاعته على ان يؤمنه واصحابه وحلف على ذلك باعظ
 الايمان فسير اليه المنصور عياله مكرمين بعد ان وصلهم وكساهم فلما وصلوا اليه نكت
 ١٠ وقال انما وجههم خوفا مني . وانقضت سنة اربع [22 a] وثلاثين وهم على حالهم
 ففي خامس المحرم سنة خمس وثلاثين وثلثماية^(١) زحف ابو يزيد وركب المنصور
 وكان بينهما قتال ما سمع بمثله وحملت البربر على المنصور وحمل عليها وجعل يضرب
 فيهم فانهمزوا بعد ان قتل خلق كثير . فلما انصف المحرم عبي المنصور عسكره
 فجعل على ميمنه اهل افريقية وعلى ميسرته كتامة وركب في القلب ومعه عبيده
 ١٥ وخاصته فوقع بين الفريقين قتال شديد وحمل ابو يزيد على ميمنة المنصور فهزمها
 ثم حمل على القلب فوقع اليه المنصور وقال هذا يوم الفتح ان شاء الله تعالى وحمل
 فيمن معه حملة رجل واحد فانهمز ابو يزيد واخذت السيوف اصحابه فولوا منهزمين
 واسلموا اثقالهم وفر ابو يزيد على وجهه وقد قتل من اصحابه ما لا يحصى كثرة حتى
 ان الذي اخذه اطفال اهل القبروان خاصة من روس القتلى عشرة الاف راس .
 ٢٠ فاقام المنصور يتجهز ثم رحل اواخر ربيع الاول فادرك ابا يزيد ففر منه

فتبعه وصار كلما قصد ابو يزيد موضعا يتحصن فيه تسبقه المنصور اليه واستأمن بعض اصحابه فامنه المنصور واستمر الحرب بابي يزيد حتى وصل الى جبل البربر واهله على مذهبه وسلك الرمال فاجتمع معه خلق كثير وواقع عسكر المنصور فهزم المينة عليه المنصور بنفسه فانهزم وتبعه المنصور الى جبال وعرة واودية عميقة خشنة الارض فمنع الادلا المنصور من سلوك تلك الارض وقالوا انه لم يسلكها جيش قط ٥ واشتد الامر على عسكر المنصور فبلغ علق كل دابة دينارا وانصفا وبلغت قربة الما دينارا هذا وما ورا ذلك رمال وقفار وبلاد السودان التي ليس فيها عمارة وقيل للمنصور ان ابا يزيد اختار الموت جوعا وعطشا على القتل بالسيف . فلما سمع المنصور ذلك رجع الى بلاد صنهاجة فاتصل به الامير زيري بن مناد الصنهاجي بعساكر صنهاجة فاكرمه المنصور واتته الاخبار بموضع ابي يزيد من الرمال . ونزل بالمنصور ١٠ مرض شديد اشفامنه فلما افاق من مرضه رحل الى المسيلة ثاني رجب فاذا ابو يزيد قد سبقه اليها لما سمع بمرض المنصور وهو يحاصرها فلما علم بالمنصور هرب منه يريد بلاد السودان فخذعه بنو كلان هم وهوارة ومنعوه من ذلك واصعدوه الى جبال كتامة وغيرهم [22 b] وتحصن بها واجتمع اليه اهلها وصاروا ينزلون ويتخطفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم ينزل ابو يزيد فلما اخذ المنصور في العود ١٥ نزل ابو يزيد الى ساقية العسكر فرجع المنصور ووقعت الحرب فانهزم ابو يزيد واسلم اولاده واصحابه وادركه فارسان فعقرا فرسه فسقط عنه فاركبه بعض اصحابه وادركه الامير زيري فطعنه والقاه وكثر عليه القتال حتى خلصه اصحابه وخلصوا به وتبعهم المنصور فقتل منهم ما يزيد على عشرة الاف وسار المنصور في اثره اول رمضان فاقتتلوا اشد قتال ولم يقدر احد الفريقين على الهزيمة لضيق المكان ٢٠ وخشونته ثم انهزم ابو يزيد وطلع اصحابه على روس الجبال يرمون بالصخر واشتد

الامر حتى تواخذوا بالأيدي وكثر القتل حتى ظنوا انه الفنا واقترقوا على السوا .
والنجا ابو يزيد الى قلعة منيعة فاحتمى بها . واقبلت هواراة واكثر من مع ابي
يزيد يطلبون الامان فامتهم المنصور وسار فحصر القلعة وفرق جنده حولها فناشبه
ابو يزيد القتال وزحف اليها المنصور غير مرة حتى ملك بعض اصحابه مكانا من
القلعة والقوا فيها النيران فانهمزم اصحاب ابي يزيد وقتلوا قتلا ذريعا وامتنع ابو
يزيد واولاده في قصر بالقلعة ومعه اعيان اصحابه فاجتمع اصحاب المنصور واحرقوا
شعار الجبل حتى لا يهرب ابو يزيد فصار الليل كالنهار . فلما كان اخر الليل خرج
اصحاب ابي يزيد وهم يحملونه على ايديهم وحملوا على الناس حملة منكرة فافرجوا لهم
ونجوا به ونزل من القلعة خلق كثير فاخذوا واخبروا بخروج ابي يزيد فامر
المنصور بطلبه وقال ما اظنه الا قريبا منا . فبينما هم كذلك ان جا الخبر ان ثلاثة
من اصحاب ابي يزيد حملوه من المعركة لفتح عرجه فذهب لينزل من الوعر فسقط
في مكان فاخذ وحمل الى المنصور (يوم الاحد لخمس بقين من المحرم وبه جراحات)
فلما راه سجد لله شكرا وقدم به والناس يكبرون حوله فاقام عنده الى سلخ المحرم
من سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات من جراح كانت به فامر بادخاله في قفص
١٥ عمل له وجعل معه قردين يلعبان عليه وامر بسلخ جلده وحشاه تبنا وكتب الى
ساير البلاد بالبشارة . وخرج عليه بعد ابي يزيد عدة خوارج فظفر بهم المنصور
ثم عاد المنصور الى المهدي في شهر رمضان سنة ست وثلثين وثلثمائة^١ .
وكانت وفاة القائم بامر الله ابي^٢ القسم محمد بن عبيد الله المهدي لثلاث
عشرة من [24 a] شوال سنة اربع وثلثين وثلثمائة وقام بالامر من بعده ابنه ابو
٢٠ الطاهر اسمعيل المنصور بنصر الله . وكنتم موته خوفا ان يعلم ابو يزيد فانه كان على

سوسة قريبا منه . فابق الامور على حالها ولم يتسم بالخليفة ولا غير السكة ولا الخطبة ولا البنود وبقي كذلك حتى فرغ من امر ابي يزيد فلما فرغ منه اظهر موت ابيه وتسا بالخلافة وعمل الات الحرب ويقال ان القايم لم يرق سريرا ولا ركب دابة صيد منذ افضى اليه الامر حتى مات . وانه صلى مرة على جنازة ومرة صلى العيد بالناس . وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة وسبعة اشهر واثنى عشر يوما وعمره ثمانيا وخمسين سنة وقيل اربعا وخمسين سنة وتسعة اشهر وستة ايام . واولاده ابو الطاهر اسمعيل وابو عبد الله جعفر ومات في ايام المعز وحمزة وعدنان وابو كنانة قبضوا بالمغرب ويوسف مات ببرقة سنة اثنتين وستين وثلثمائة وعبد الجبار توفي بمصر سنة سبع وثلثين وثلثمائة واربع بنات وترك سبع سراري . وكانت قضائه اسحق بن ابي المنهال ثم مات فولى احمد بن يحيى وقتله ابو (يزيد)^{١)} لما فتح افرقية في صفر سنة ثلثة ١٠ (وثلاثين)^{٢)} ثم احمد بن الوليد . ونقش خاتمه بنصر الدائم ينتصر الامام ابو القسم .

[23 a] (وقال فيه ايوب بن ابراهيم

يا بن الامام المرتضي وابن الوصي المصطفى وابن النبي المرسل
الله اعطاك الخلافة واهبا وراك الاسلام امنع معقل
نلت الخلافة وهي اعظم رتبة نلت وليست من علاك بافضل
فمنعت حوزتها وحطت حريمها بالمشرفية والوشيج الدُّبَل
وقال خليل بن اسحق لما بعثه لقتالة ابي يزيد

وما ودعت خبر الخلق طرا ولا فارقت من اطيب نفس
ولكني طابت به رضاه وعفو الله يوم حلول رمس
فعاش مملكا ما لاح نجم على الثقلين من جن والنس

١) Die ergänzten Worte sind im Cod. am Raude abgeschnitten.

المنصور بنصر الله ابو الطاهر اسمعيل بن محمد القايم ابن عيد الله المهدي

ولد بالمهديّة في اول ليلة من جمدي الاخرة سنة ثلث وثلثمائة وقيل ولد
بالقيروان^١ في سنة اثنتين وثلثمائة وقيل بل في سنة احدى وثلثمائة وببيع
٥ له في شوال سنة اربع وثلثين وثلثمائة وتوفي (يوم الاحد الثالث وعشرين من
شوال وقيل يوم الجمعة مع الظهر سلخ) شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة (وسترت
وفاته الى يوم الاحد سابع ذي الحجة منها وكان) له من العمر احدى واربعين
سنة وخمسة اشهر وكانت ولايته الخلافة بعد ابيه ثمان سنين وقيل سبع سنين
وعشرة ايام وقيل كان عمره تسعا وثلثين سنة وكان فصيحاً بليغاً خطيباً حاد الذهن
١٠ حاضر (الجواب بعيد الغور جيد الحدس يخترع الخطبة لوقته) واحواله التي
تقدم ذكرها مع ابي يزيد وغيره يدل على شجاعته وعقله . قال ابو (جعفر) احمد
ابن محمد المروزي كنت مع المنصور في اليوم الذي اظهره الله بمخلد بن كيدان
ابي يزيد وهزمه فنقدمت اليه وسلمت عليه وقبلت بده ودعوت له بالنصر
والظفر فامرني بالركوب وقد جمع عليه سلاحه والة حربه وتقلد سيف جده ذا
١٥ الفقار و(اخذ) بيده رحمين (فحدثه ساعة) فجال به الفرس ورد احدهما الى يده
اليسرى فسقط احد الرحمين من يده الى الارض فتفألت له بالظفر ونزلت
مسرعا فرفعت الرمح من الارض ومسحته بكفي فرفعته اليه وقبلت بده وقلت
فالت عصاها واستقر بها النوى كما قر غيا بالاباب مسافر

١) Cod. بالعران

فاخذ منصور الرمح من يدي وقال هلاً قلت ما هو خير من هذا
واصدق (قال قلت وما هو قال) قال الله عز وجل فالتقى موسى عصاه فاذا هي
تلقف ما يافكون فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا
صاغرين^١ . قال فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله وامام الامة عليكم نزل القرآن
ومن بيتكم [24 b] درجت الحكم فقلت انت بما عندك من نور النبوة وقال عبدك
بما بلغه من علمه ومعرفته من كلام العرب واهل الشعر . وكان الامر كما قال فما
هو الا ان اشرف على عسكر ابي يزيد حتى ضرب الله في وجوههم فقتلوا واحرق
عسكرهم وخيامهم بالنار وولى ابو يزيد في بقية اصحابه خائبين الى داخل المغرب .
(ولما صارت الخلافة الى المنصور في الشهر الذي توفي ابوه فيه لم يغير السكة
ولا البنود واقام على ذلك الى سنة ست وثلثين وثلثمائة اظهر موت ابيه بعد
١٠ ان ظفر بابي يزيد)

وكان سبب وفاته انه خرج الى سفاقس وتونس ثم الى قابس وبعث بدعوا
اهل جربة الى الطاعة فاجابوه واخذ منهم رجالا وعاد وكانت سفرته شهرا وعهد
الى ابنه معد وجعله ولي عهده . فلما كان شهر رمضان خرج مثنى الى مدينة
جلولا وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يحمل الجمل منه غير اربع
١٥ اترجات لعظمه فحمل منه الى قصره وكانت له حظية يحبها فلما رأت الاترج
استحسنته واحبت ان تراه في اغصانه فاجابها الى ذلك ورحل بها الى خاصته
واقام بها اياما ثم عاد الى المنصورة فاصابه في الطريق ريح شديد وبرد ومطر اقام
اياما وكثر الثلج فمات جماعة ممن معه واعتل المنصور علة شديدة ووصل الى
المنصورة فاراد عبور الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرايلي عن ذلك فلم
٢٠

^١) S. 26, 44; 7, 114 ff.

يقبل ودخل الحمام فنصبت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فاخذ طبيبه يعالج المرض دون السهر فاشند ذلك على المنصور وقال لبعض خواصه اما في القيروان طبيب غير اسحق فاحضر اليه شابا من الاطبا (يقال له ابو جعفر احمد بن ابراهيم ابن ابي خالد بن الجزار) فجمع له اشيا (مخدرة) وكلفه شمها فنام وخرج وهو مسرور بما فعله فجاء اسحق ليدخل على المنصور فقبل له انه نائم فقال ان كان صنع له شي ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فاذا هو ميت فدُفن في قصره. و ارادوا قتل ابن الجزار الذي صنع له المنام فقام معه اسحق وقال لا ذنب له انما داواه بما ذكره الاطبا غير انه جهل اصل المرض وما عرفتكموه وذلك انني في معالجته اقصد نقوبة الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفئها علمت انه قد مات .

- ١٠ وكان نقش خاتمه بنصر الباطن الظاهر ينتصر الامام ابو الطاهر . وكان يشبه بابي جعفر المنصور من خلفا بني العباس لان كلا منهما اختلت عليه الدولة واصفقت عليه الحروب وكاد يسئل من الخلافة فهبته نه ربح النصر وتراجع له امره حتى لم يبق مخالف . واولاده ابو تميم المعز لدين الله وحيدرة مات بمصر في جمدي الاخرة سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وصلى عليه العزيز بالله وهاشم مات بمصر في ربيع الاول سنة ثمان وستين وثلثمائة وصلى عليه العزيز بالله وطاهر مات في المحرم سنة تسع وخمسين وثلثمائة بالمغرب وابو عبد الله الحسين مات بالمغرب وخمس بنات هبة واسما واروى متن بمصر ايام المعز لدين الله وام سلمة ماتت بمصر ايام العزيز بالله وسمورة ماتت بالمغرب وكان له امهات اولاد ثلاث . وقضاته احمد بن محمد بن ابي الوليد ثم محمد بن ابي المنصور ثم عبد الله بن الهاشم ٢٠ ثم علي بن ابي سفين ثم ابو محمد زرارة بن احمد ثم ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي وحاجبه جعفر بن علي .

المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور ابي الطاهر اسمعيل بن
القائم ابي القاسم محمد بن عيد الله المهدية

قال ولي الامر بعد ابيه (سلخ شوال وقيل يوم الجمعة سابع عشرة سنة
احدى واربعين وثلاثية) واقام في تدبير الامور الى سابع ذي الحجة سنة احدى
واربعين وثلاثية فاذن للناس فدخلوا عليه وقد جلس لهم فسلموا عليه بالخلافة ٥
وكان عمره اربعا وعشرين سنة ومولده (بالمهدية على اربع ساعات واربع اخماس
ساعة من يوم الاثنين الحادي) عشر من رمضان سنة سبع^١ عشرة وثلاثية (ومدة
ايامه ثلث وعشرون سنة وخمسة اشهر وسبعة عشر يوما). فلما كان في سنة
اثنتين واربعين جالت عساكره في جبل اوراس وكان ملجا كل منافق على الملوك
يسكنه بنو كملان ومليلة وبعض هواراة ولم يدخلوا في طاعة من تقدمه فاطاعوا ١٠
المعز ودخلوا معه البلاد وتقدم الى نوابه بالاحسان الى البربر فلم يبق منهم الا من
اتاه وشمله احسان المعز فعظم امره . وفي سنة سبع واربعين عظم امر ابي
الحسين جوهر عند المعز وعلا محله وصار في رتبة الوزارة فسيره في صفر منها
على جيش كثيف فيهم الامير زبرى بن مناد الصنهاجي^٢ وغيره فسار الى تاهرت
وحارب قوما واقتنح مدنا ونهب واحرق وسار الى فاس فنازلها مدة وسار الى ١٥
سجلماسة وقد قام بهارجل وتلقب بالشاكر لله وخوطف بامير المومنين فقر من
جوه فنبعه حتى اخذه اسيرا . ومضى الى البحر المحيط فامر ان يصاد من

١) Cod. نفع vgl. dagegen Hitat I 351 u.

٢) (زبرى بن مناد بن منقوش بن زناك)

سمكه وبعثه في قلال العما الى المعز وسلك ما هنالك من البلاد فافتتحها ثم عاد
فقاتل اهل فاس حتى افتتحها عنوة وقبض على صاحبها وجعله مع صاحب سجلماسة
في قفصين وحملها الى المعز بالمهدية وعاد في اخريات السنة (وفي سنة احدى
 وخمسين وثلاثمائة كان اعذار المعز لدين الله الامراء بنيه عبد الله ونزار وعقيل
 ٥ فحين عزم على ظهورهم كاتب عماله وولاته من لدن برقة الى اقصى سجلماسة
وما بين ذلك وما حوته مملكته الى جزيرة صقلية وما والاها في حضر وبدو
وبحر وبر وسهل وجبل بطهور من وجد من اولاد ساير الخلق حرهم وعبدتهم
وايضمهم واسودهم ودينهم وشربهم ومليهم وذميمهم الذين حوتهم مملكته لمدة
شهر ونوعدا على ترك ذلك وامرهم بالقيام بجميع نفقاتهم وكسوانهم وما يصلح احوالهم
 ١٠ من مطعم ومشرب وملبس وطيب وغيره بمقدار رتبهم واحوالهم فكان من جملة
المنفق في ذلك مما حمل الى جزيرة صقلية وحدها من المال سوى الخلع
والثياب خمسون حملات الدنانير كل حمل عشرة الاف دينار ومثل ذلك
الى كل عامل من عمال مملكته ليفرقه على اهل عمله وابتدى بالحنان في مستهل
ربيع الاول منها فكان المعز يطهر في اليوم من ايام الشهر بمحضته اثني عشر
 ١٥ الف صبي وفوقها ودونها وختن من اهل صقلية وحدها خمسة عشر الف صبي
وكان وزر خرق الاكياس المفرغة مما انفق في هذا الاعذار مائة وسبعين
قنطارا بالبغدادى).

واسندعا المعز وهو بالمنصورية في يوم شات باردة الريح عدة شيوخ
من شيوخ كتامة وامر بادخالهم اليه من غير الباب الذي جرا الرسم به فاذا
 ٢٠ هو في مجلس مربع كبير مفروش باللبود على مطارح وحوله كسا وعليه جبة
وحواليه ابواب مفتحة انفضي الى خزائن كتب وبين يديه مرفع ودواة وكتب

حواليه فقال يا خواننا اصبحت اليوم في مثل هذا الشتا والبرد فقلت لام الامرا
وانها الان بحيث تسمع كلامي اترى اخواننا يظنون اننا في مثل هذا اليوم ناكل
ونشرب وننقلب في المثلث والديباج والحرير والفنك والسمور والمسك والخمر
والغنا كما يفعل ارباب الدنيا ثم رايت ان اتخذ اليكم فاحضركم لتشهدوا حالي اذا
خلوت دونكم واحتجبت عنكم [25 b] واني لا افضلكم في احوالكم الا فيما لا بد لي
منه من دنياكم وبما خصني الله به من امامتكم واني مشغول بكتب ترد علي من
المشرق والمغرب اجيب عنها بخطي واني لا اشغل بشي من ملاذ الدنيا الا بما
صان ارواحكم وعمر بلادكم واذل اعداءكم وقمع اضدادكم فافعلوا يا شيوخ في
خلوتكم مثل ما افعله ولا تظهروا التكبر والتجبر فينزع الله النعمة عنكم وينقلها
الى غيركم وتحذروا على من وراكم ممن لا يصل الي كتحني عليكم لينصل في
الناس الجميل ويكثر الخير وينشر العدل واقبلوا بعدها على نسايتكم والزموا
الواحدة التي تكون لكم ولا تشهروا الى التكثير منهن والرغبة فيهن فيتنفص عيشكم
وتعود المضرة عليكم وتنهكوا ابدانكم وتذهب قوتكم وتضعف نحايزكم فحسب
الرجل الواحد الواحدة ونحن محتاجون الى نصرتكم بابدانكم وعقولكم واعلموا
انكم اذا لزمتم ما امركم به رجوت ان يقرب الله علينا امر المشرق كما قرب امر
المغرب بكم انهضوا رحمكم الله ونصركم . (وفي سنة خمس وخمسين وثلثماية امر
بمحضر الابار في طريق مصر وان يُناله في كل منزلة قصر ففعل ذلك وفي يوم الجمعة
لثلاث بقين من جمدي الاخرة من السنة وردت النجى من مصر بموت كافور
الاخشيدي يوم الاربعاء لعشر بقين من جمدي الاولى . واستدعا يوما ابا جعفر
ابن حسين بن مذهب صاحب بيت المال وهو بالمغرب فوجده في وسط القصر
جالسا على صندوق وبين يديه الوف صناديق مبددة في صحن القصر فقال له

هذه صناديق مال وقد شد عني ترتيبها فانظرها ورتبها فاخذت اجمعها الى ان
 صارت مرتبة وبين يدي جماعة من خدام بيت المال والفراشين وانفذت اليه
 اعلمه فامر برفعها في الخزائن على ترتيبها وان يغلق عليها ويختم بخاتمه وقال قد
 خرجت عن خاتمنا وصارت اليك ففعل وكان جملتها اربعة وعشرين الف الف
 ٥ دينار وذلك في سنة سبع وخمسين وثلثمائة فانفقها اجمع على العساكر التي سيرها
 الى مصر في سنتي ثمان وتسع وخمسين (مع القايد جوهر) وكان رحيله في رابع
 عشر ربيع الاول منها ومعه الف حمل مال ومن السلاح والخيول والعدد ما
 لا يوصف فقدم جوهر الى مصر ووصلت البشارة بفتحها في نصف رمضان سنة ثمان
 وخمسين فسر المعز سرورا كبيرا وانشد ابن هاني قصيدة اولها

يقول بنو العباس قد فُتحت مصر ١٠

فقل لبني العباس قد قضي الامر

ولما وصلت البشارة من الشام بكسر عسكر ابي عبد الله الحسن بن احمد

القرمطي المعروف بالاعصم انشد ابن هاني قصيدة منها

ما شئت الا ما شاءت الاقدار

فاحكم فانت الواحد القهار

١٥

وانشد ايضا اخرى اولها

وعيل امير المؤمنين مطلة زاحمت تحت لوايها جبريلا .

وفي سنتي ستين واحده وستين وفي سنة اثنتين وستين قال ولقد وصلنا الى

برقة ومعنا خمسون الف دينار . ولما انفذ جوهر الى مصر وبرز يريد المسير

٢٠ الى مصر بعث خفيفا الصقلي صاحب السرا الى شيوخ كتامة يقول ياخواننا قد راينا

ان نفذ رجالا من قبلنا الى بلدان كتامة يقيمون بينهم وباخذون صدقاتهم

ومراعيهم ويحفظونها علينا في بلادهم فاذا احتجنا اليها انفذنا خلفها فاستعنا بها على ما نحن بسبيله فقال بعض شيوخهم لخفيف وقد بلغهم ذلك قل لمولانا والله لا فعلنا هذا ابدا كيف نودي كرامة الجزية ويصير عليها في الديوان ضريبة وقد اعزها الله قديما [26 a] بالاسلام وحدثنا معكم بالامان وسيوفنا بطاعتكم في المشرق والمغرب . فعاد خفيف بذلك الى المعز فامر باحضار جماعة كرامة فدخلوا عليه وهو راكب فرسه فقال ما هذا الجواب الذي صدر عنكم فقالوا نعم هو جواب جماعتنا ما كنا يا مولانا بالذي يودي جزية تبقى علينا فقام في ركابه وقال بارك الله فيكم فهكذا اريد ان تكونوا وانما اردت ان اجر بكم فانظروا كيف انتم بعدي اذا سرنا عنكم الى مصر هل تقبلون هذا وتفعلونه و تدخلون تحته ممن يرومه والان سررتموني بارك الله فيكم

١٠

وكتب الى جوهر وهو بمصر من المغرب واما ما ذكرت يا جوهر من ان جماعة من بني حمدان وصلت اليك كتبهم يبدلون الطاعة ويعدون بالمسارعة في السير اليك فاسمع لا اذكره لك احذر ان تبثدي احدا من ال حمدان بمكاتبة ترهيبا له ولا ترغيبا ومن كتب اليك منهم فاجبه بالحسن الجميل ولا تسدعه اليك ومن ورد اليك منهم فاحسن اليه ولا تمكن احدا منهم من قيادة جيش ولا ملك طرف فبنو حمدان ينظاهرون بثلاثة اشيا عليها مدار العالم وليس لهم فيها نصيب ينظاهرون بالدين وليس لهم فيه نصيب وينظاهرون بالكرم وليس لواحد منهم كرم في الله وينظاهرون بالشجاعة وشجاعتهم للدنيا لا للآخرة فاحذر كل الحذر من الاستئانة الى احد منهم .

ولما عزم على المسير الى مصر اجال فكره فيمن يخلفه بالمغرب فوقع

اخياره على ابي احمد جعفر بن علي الامير فاستدعاه واسر اليه انه يريد استخلافه بالمغرب فقال يترك معي احد اولادك او اخوتك جالسا في القصر وانا

٢٠

ادبر ولا تسألني عن شي من الاموال اذ كان ما احييه بازا ما انفقته واذا اردت
امرا فعلته ولم انتظر ورود الامر فيه لبعد ما بين مصر والمغرب ويكون تقليد
القضا والخراج وغيره من قبل نفسي . فغضب المعز وقال يا جعفر عزلتني عن
ملكي واردت ان تجعل لي شريكاً في امري واستبددت بالاعمال والاموال
٥ دولي قم فقد اخطات حظك وما اصبحت رشداً فخرج واستدعى المعز يوسف
ابن زيري الصنهاجي وقال له تاهب لخلافه المغرب فاكبر ذلك وقال يا مولانا
انت واباؤك الائمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صفا لكم المغرب
(فكيف) ^١ يصفولي وانا صنهاجي بربري قتلتي يا مولانا بلا سيف ولا رمح فلم
يزل به حتى اجاب (وقال يا مولانا) بشريطة ان تولي القضا والخراج لمن تراه
١٠ [26 b] وتختاره والخبر لمن تثق به وتجعلني انا قائما بين ايديهم فمن استعصى
عليهم امروني به حتى اعمل فيه ما يجب ويكون الامر لهم وانا خادم بين ذلك .
فحسن هذا من المعز فقال له عم ابيه ابو طالب احمد (بن المهدي عبيد الله)
يا مولانا ونثق بهذا القول من يوسف انه بني بما ذكره فقال يا عمنا كم بين قول
(يوسف) وبين قول جعفر واعلم باعم ان الامر الذي طلبه جعفر ابتدا هو
١٥ اخر ما يصير اليه امر يوسف فاذا تطاولت المدة سيفرد بالامر ولكن هذا
اولا احسن واجود عند ذوي العقل وهو نهاية ما يفعله من ترك دياره ووجهت
ام الامرا من المغرب بصيبة رتبها لتباع في مصر فطلب الوكيل فيها الف
دينار فجاءت امرأة شابة على حمار فلم تزل حتى اشترتها منه بستماية دينار
وقيل له يا مغربي بنت الاخشيد اشترت الجارية نتمتع بها وهي ست كافور فلما عاد
٢٠ اخبر المعز بذلك فامر باحضار الشيوخ وامر الرجل فحدثهم بمخبر الجارية ثم قال

^١) Ergänzt nach Makrīzī, al-ḥiṭaṭ ed. Bulak, I, S. 353.

يا اخواننا انهضوا اليهم فلن يحول بينكم وبينهم شي واذا كان القوم قد بلغ بهم
الترف الى ان صارت امرأة من بنات ملوكهم تخرج وتشتري لنفسها جارية تتمتع
بها فقد ضعفت نفوس رجالهم وذهبت الغيرة منهم فانهضوا بنا اليهم فقالوا السمع
والطاعة فقال خذوا في حوايجكم ف نحن تقدم الاختيار لمسيرنا ان شاء الله . (ولما
عزم المعز على الرحيل الى مصر اتاه بلكن بن زيري بالني حمل من ابل زناتة وحمل
ما له بائقصور من الذخاير وسبك الدنانير على شكل الطواحين جعل على كل حمل
قطعتين في وسط كل قطعة نقبا تجمع به القطعة الى الاخرى فاستعظم ذلك الجند
والرعية وصاروا يقفون في الطرق لرؤية بيت المال المحمول وخرج المعز من
الغرب يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمائة وخرج من
المنصورية ومعه بلكن واسمه يوسف الى سردانية من بلاد افريقية فسلم اليه
افريقية والمغرب يوم الاربعاء لتسع بقين من ذي الحجة وامر ساير الناس له
بالسمع والطاعة وفوض اليه امور البلاد ما خلا جزيرة صقلية فانه امرها لحسن
ابن علي بن ابي الحسين وطرابلس واعمالها وقال له ان نسيت ما وصيناك به فلا تنس
ثلاثة اشيا اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية ولا ترفع السيف عن البربر ولا
تؤل احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل
مع اهل الحاضر خيرا وفارقه) وكان قيصر ومظفر الصقليان قد بلغا رتبة عظيمة
عند المنصور والمعز وكان المظفر يدل على المعز لانه علمه الخط وهو صغير
فاتفق انه حرد يوما فسمعه المعز بشكلم بكلمة صقلية استراب بها فاخذ المعز
نفسه يحفظ اللغات فابندا بالبربرية فاحكمها ثم بالرومية ثم بالسودانية ثم اسندعا
الصقلية فمرت به تلك الكلمة فيها فاذا هي شتمة فبقيت في نفسه حتى قتلها .
وبلغه وهو بالمغرب امر الحرب بين بني حسن وبني جعفر بن ابي طالب

وانه قُتل من بني حسن أكثر مما قتل بنو حسن من بني جعفر فانفذ مالا ورجالا
 سراسعوا بين الطائفتين حتى اصطلحوا وتحملوا الحملات عنهما وكان فاضل
 القنلى لبني حسن عند بني جعفر سبعين قتيلا فادى القوم ذلك اليهم وعقدوا
 بينهم في المسجد الحرام صلحا وتحملوا ديانتهم في مال المعز وذلك في سنة ثمان
 واربعين وثلاثمائة . فصار ذلك جميلا عند بني حسن للمعز فلما دخل جوهر (مصر) ^(١)
 بادر حسن بن جعفر الحسني فملك مكة ودعا للمعز وكتب الى جوهر بذلك
 فبعث بالخبر الى المعز فانفذ من المغرب اليه بتقليده الحرم واعماله .

[27 a] ذكر بناء القاهرة

قال ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن ذولاق الفقيه المصري في كتاب اتمام
 ١٠ اخبار امراء مصر للكندي رحمهما الله وفي جمدي الاخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
 صحت الاخبار بمسير عساكر المعز لدين الله من المغرب الى مصر عليها عبده جوهر
 وكانت بمصر للمعز دعاة اسندعوا خلقا في البلد (وكانوا يقولون اذا زال الحجر
 الاسود ملك مولانا المعز لدين الله الارض كلها . وبيننا وبينكم الحجر الاسود يعنون
 كافور الاخشيدي فلما مات كافور) فانفذ المعز الى دعائه بنودا وقال فرفوها على
 ١٥ من يبايع من الجند وامرهم اذا قربت العساكر ينشرونها فلما قربت العساكر من
 الاسكندرية جمع الوزير (ابو الفضل) جعفر بن الفضل (بن جعفر بن محمد بن
 موسى بن الحسن) بن الفرات الناس وشاورهم فاتفقوا على مراسلة جوهر وان
 يشترطوا عليه شروطا وانهم يسمعون له ويطيعونه ثم اجتمعوا على محاربته ثم انخل

ذلك وعادوا الى المراسلة بالصلح وكانت رسل جوهر ترد سرا الى ابن الفرات ثم اتفقوا على خروج ابن جعفر مسلم الحسيني وابي اسمعيل الرسي ومعهما القاضي ابو طاهر وجماعة فبرزوا الى الجيزة لاثنى عشرة بقيت من رجب ولم يتاخر عن تشييعهم قابد ولا كاتب ولا عالم ولا شاهد ولا تاجر وساروا فلقوا جوهر بتروجة ووافقوه واشتروطوا عليه فاجابهم الى ما التمسوه . وكثب لهم باسم الله الرحمن الرحيم هذا ٥ كتاب من جوهر الكاتب عبد امير المؤمنين المعز لدين الله صلوات الله عليه لجماعة اهل مصر الساكنين بها (من اهلها) ومن غيرهم انه قد ورد من سالتموه الترميل والاجتماع معي وهم ابو جعفر مسلم الشريف اطال الله بقاءه وابو اسمعيل الرسي ابده الله وابو الطيب الهاشمي ابده الله وابو جعفر احمد بن نصر اعزه الله والقاضي اعزه الله وذكروا عنكم انكم التمستم كتابا يشتمل على امانكم في انفسكم واموالكم وبلادكم ١٠ وجميع احوالكم فعرفتكم ما تقدم به امر مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه وحسن نظره لكم فلتحمدوا الله على ما اولاكم وتشكروه على ما حماكم وتدابروا فيما يلزمكم وتسارعوا الى طاعته العاصمة لكم العائدة بالسعادة عليكم وبالسلامة لكم وهو انه صلوات الله عليه لم يكن اخراجه للعساكر المنصورة والجيوش المظفرة الا لما فيه اعزازكم وحمايتكم والجهاد عنكم اذ قد تخطفتمكم الايدي واسنطال عليكم ١٥ المسنذل والممعتة نفسه بالاقدار على بلدكم في هذه السنة والتغاب [27 b] عليه واسر من فيه والا حتوا على نعمكم واموالكم حسب ما فعله في غيركم من اهل بلدان المشرق وتأكده عزمه واشدد كلبه فعاجله مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه باخراج العساكر المنصورة وبادره بانفاذ الجيوش المظفرة دونكم ومجاهدته عنكم وعن كافة المسلمين ببلدان المشرق الذين عمهم الخزي وشملتهم الدلة واكنفتهم ٢٠ المصائب وتنابت الرزايا واتصل عندهم الخوف وكثرت استغابتهم وعظم ضجيجهم

وعلا صراخهم فلم يغثهم الا من ارضه امرهم ومضه حالهم وابكا عينه ما نالهم واسهرها
ما حل بهم وهو مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه فرجا بفضل الله عليه
واحسانه لديه وما عوده وارجاه عليه استنقاذ من اصبح منهم في ذل مقيم وعذاب
اليم وان يؤمن من استولى عليه المهل ويفرخ روع من لم يزل في خوف ووجل واثر
٥ اقامة الحج الذي تعطل واهمل العباد فروضه وحقوقه لخوف المستولي عليهم واذ
لا يامنون على انفسهم ولا على اموالهم واذ قد اوقع بهم مرة بعد اخرى فسفكت دماؤهم
وابتزت اموالهم مع اعتماد ما جرت به عادته من صلاح الطرقات وقطع عيث العايشين
فيها ليطرق الناس امنين ويسيروا مطمئنين ويتحفوا بالاطمه والاقوات اذ كان
قد انتهى اليه صلوات الله عليه انقطاع طرفاتها لخوف مارتها اذ لا زاجر للمعتدين
١٠ ولا دافع للظالمين ثم تجوبد السكة وصرفها الى العيار الذي عليه السكة الميونة
المنصورة المباركة وقطع الغش منها اذ كانت هذه الثلاث خصال هي التي لا ينسع
لمن ينظر في امور المسلمين الا اصلاحها واستفراغ الوسع فيما يلزمه منها وما اوعز
به مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه الى عبده من نشر العدل وبسط
الحق وحسم الظلم وقطع العدوان ونفي الاذى ورفع المون والقيام في الحق واعانة
١٥ المظلوم مع الشفقة والاحسان وجميل النظر وكرم الصحبة ولطف العشرة وافتقاد
الاحوال وحيابة اهل البلد في ليلهم ونهارهم وحين تصرفهم في اوان ابتغا معاشهم
حتى لا تجري امورهم الا على ما لم يشعثهم^١ واقام اودهم واصلح بالهم وجمع قلوبهم
والالف كلمتهم على طاعة (وليّه) مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه وما
امره به [28 a] مولاه من اسقاط الرسوم الجائرة التي لا يرتضي صلوات الله عليه
٢٠ باثباتها عليكم وان اجبركم في المواريث على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وامن

- ما كان يوخذ من بركات موتاكم ليت المال من غير وصيه من المتوفا بها فلا استحقاق لمصيرها ليت المال وان اتقدم في رم مساجدكم وتزيينها بالفرش والابقاد وان اعطي مودنيها وقومتها ومن يوم الناس فيها ارزاقهم . وادرها عليهم ولا اقطعها عنهم ولا ادفعها الا من يت المال لا باحالة على من يقبض منهم وغير ما ذكره مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه مما ضمنه كتابه هذا من ترسل عنكم ٥ ايدهم الله وصابكم اجمعين بطاعة مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه من انكم ذكرتم وجوها التمستم ذكرها في كتاب امانكم فذكرتها اجابة لكم وتطمينا لانفسكم فلم يكن لذكرها معنا ولا في نشرها فايده اذ كانت الاسلام سنة واحدة وشريعة متبعة وهي اقامتكم على مذهبكم وان تتركوا على ما كنتم عليه من ادا المفروض في العلم والاجتماع عليه في جوامعكم ومساجدكم وثباتكم على ما كان عليه سلف الامة ١٠ من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين بعدهم وفقها الامصار الذين جرت الاحكام بمذاهبهم وفتواهم وان يجري الاذان والصلاة وصيام شهر رمضان وفطره وقيام ليلته والزكاة والحج والمجاهد على ما امر الله في كتابه ونصه نبيه صلى الله عليه في سنته واجرا اهل الذمة على ما كانوا عليه ولكم على امان الله التام العام الدائم المنصل الشامل الكامل المتجدد المتأكد على الايام وكرور الاعوام في انفسكم واموالكم ١٥ واهليكم ونعمكم وضياعكم ورباعكم وقليلكم وكثيركم وعلى انه لا يعترض (عليكم) معترض ولا يتجنى عليكم منجن ولا يتعقب عليكم منعقب وعلى انكم تصانون وتحفظون وتحرسون ويذب عنكم ويمنع منكم فلا يتعرض الى اذاكم ولا يسارع احد في الاعتداء عليكم ولا في الاستطالة على قلوبكم فضلا عن ضعيفكم وعلى ان لا ازال مجتهدا فيما يعينكم صلاحه ويشملكم نفعه ويصل اليكم خيره وتعرفون بركته وتغلبون ٢٠ معه بطاعة مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه ولكم على الوفا بما التزمته

واعطيتكم اياه عهد الله وغلظ ميثاقه وذمته وذمة انبيائه ورسله وذمة الائمة
موالينا امرا المؤمنين قدس الله ارواحهم وذمة مولانا [28 b] وسيدنا امير
المؤمنين المعز لدين الله صلوات الله عليه فنصرحون بها وتعلنون بالانصراف اليها
وتخرجون اليه وتسلمون علي وتكونون بين يدي الى ان اعبى الجسر وانزل في المناخ
المبارك وتحفظون وتحفظون من بعد على الطاعة وتثابرون عليها وتسارعون الى فروضها
ولا تتخذون وليا لمولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه وتلزمون ما امرتم
به وفقكم الله وارشدكم اجمعين .

وكتب جوهر القايد الامان بخطه في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثائة
وصلى الله على محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين الاخيار وكتب بخطه في هذا
الكتاب قال جوهر الكاتب عبد امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى ابيه
الطاهرين وابنايه الاكرمين كتبت هذا الامان على ما تقدم به امر مولانا وسيدنا
امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى الوفا بجميعه لمن اجاب من اهل البلد وغيرهم
على ما شرطت فيه والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على
محمد وعلى اله الطيبين وكتب جوهر بخطه في التاريخ المذكور واشهد جوهر على
نفسه جماعة الحاضرين وهم ابو جعفر (مسلم بن) محمد بن عبيد الله الحسيني وابو
اسماعيل ابراهيم بن احمد الرسي الحسني وابو الطيب العباس بن احمد الهاشمي
والقاضي ابو الطاهر محمد بن احمد وابنه ابو يعلى محمد بن محمد ومحمد بن مهلب بن محمد
وعمر بن الحرث بن محمد واخذ منه ابو جعفر مسلم كتابا الى (ابي) الفضل جعفر
ابن الفرات الوزير وجماعة وجوه الدولة وخطب ابن الفرات في كتابه بالوزير بعد
مراجعة وكان قد توقف في مخاطبته بالوزير وقال ما كان وزير خليفة واجاز
الجماعة وحملهم ولم يقبل ابو جعفر مسلم شيئا منه واكلت الجماعة معه وودعوه

وانصرفوا فوافوا لثان خلون من شعبان . قال ابن ذولاق سالتُ ابا جعفر مسلم
عند رجوعه عن مقدار العسكر فقال هو مثل جمع عرفات كثيرة وعدة وسالته
عن سن القابد جوهر فقال لي نيف وخمسون سنة . فلما قدم الجماعة انتقض
الاخشيدية والكافورية وكان بلغهم ذلك وهم عند القابد جوهر فترعوا في
الانصراف من عنده وبلغ جوهر بعد انصرفهم انتقاض الصلح فادرك الجماعة ٥
واعلمهم بان القوم قد نقضوا الصلح وطلب اعادة امانه اليه فرفقوا به فقال للقاضي
ابي طاهر ما تقول يا قاضي في هذه المسئلة فقال ما هي قال ما تقول فيمن اراد
العبور الى مصر ليمضي الى [29 a] الجهاد لقتال الروم فمنع اليس له قتالهم فقال
له القاضي نعم فقال وحلال قتالهم قال نعم^١ . ولما وافا ابو جعفر مسلم ومن
معه من عند جوهر جاءه الناس وركب اليه ابن الفرات في موكب عظيم وعنده ١٠
جماعة الوجوه فقرا عليهم كتاب جوهر بالامان والشرط واوصل كتاب ابن الفرات
وكتب الجماعة فامتنع القوم من قبول ذلك وقال فرح البيهقي للشريف مسلم لو
جانا جدك بهذا ضربنا وجهه بالسيف . فلما هم ابن الفرات على ذلك وقال انتم
سالتم الشريف هذه الرسالة فلم يقنع حتى اخذ معه ابا اسمعيل وهو رجل حسني
واخذ معه قاضي المسلمين واخذ معه رجلا عباسيا وسكت الشريف مسلم فلم يزد ١٥
على ان قال خار الله لكم . واشتغل ابن الفرات يسار الشريف مسلم والاخشيدية
والكافورية في خوض فقالوا كلهم ما بيننا وبين جوهر الا السيف فسلموا على
فخريز شوزان بالامارة وخرجوا بحجبه الى داره وبقي احمد بن علي بن
الاخشيد لا يفكر فيه واستعدوا للحرب وساروا لعشر خلون من شعبان فنزلوا

١) Im Cod. ist hier durch ein Zeichen auf eine Gloase verwiesen, die jedoch fehlt.

الجزيرة بالرجال والسلاح ووافاجوهر الجيزة فلما شاهد ما فعلوه عاد الى منية شلقان وعبر الى مصر من ذلك الموضع وارسل فاستقبل المراكب الواردة من نيس ودمياط واسفل الارض فاخذها وتولا العبور اليهم جعفر ابن فلاح عربانا في سراويل مع جمع من المغاربة وبلغ الاخشيدية فانفذوا نحرير الازغلي وعين الطوبل ومبشر الاخشيدي في خلق فساروا الى الموضع وكانوا قد وكلوا به مزاحم بن محمد بن رايق فلقوه راجعا ووقع القتال فقتل خلق من المصريين . وانصرف الناس عشية الاحد النصف من شعبان فلما كان نصف الليل انصرف من كان بالجزيرة الى دورهم واصبحوا غادين الى الشام وقد قتل جماعة منهم نحرير الازغلي ومبشر الاخشيدي وعين الطوبل وخلق كثير واضح الناس على خطة عظيمة فبكروا في يوم الاثنين الى دار الشريف مسلم يسئلونه الكتاب الى جوهر في اعادة امانهم فكتب اليه وجلس الناس عنده وقد طاف علي بن الحسين بن لولو صاحب الشرطة السفلى ومعه رسول جوهر وبند عليه اسم المعز لدين الله وبين ايديهما الاجراس بان لا مونة ولا كلفة وامن الناس وفرقت البنود فنشر [29. b] كل من عنده بند (بندَه) في درب حارته . وجا الجواب الى الشريف وقت العصر ونسخته بعد البسملة . وصل كتاب الشريف الجليل اطال الله بقاء وادام عزه وتأييده وعلوه وهو المهنا بما هنا به من الفتح الميمون فوقفت على ما سال من اعادة الامان الاول وقد اعدته على حاله وجعلت الى الشريف ايده الله ان يومن كيف راي وكيف احب ويزيد على ما كتبه كيف يشا فهو امانى وعن اذني واذن مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد كتبت الى الوزير ايده الله بالاحنياط على دور الهاربين الى ان يرجعوا الى الطاعة و (يدخلوا) فيما دخلت فيه الجماعة ويعمل الشريف ايده الله على لقائي في يوم الثلاثاء لسبع عشرة تخلوا من شعبان .

فاستبشرت الجماعة وابتهجوا وعملوا على الغد والى الجيزة للقايد جوهر مع الشريف مسلم وبات الناس على هدوء وطمأنينة . فلما كان غداة يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شعبان خرج الشريف ابو جعفر مسلم وجعفر بن الفضل ابن الفرات وسائر الاشراف والقضاة والعلماء والشهود ووجوه التجار والرعية الى الجيزة فلما تكامل الناس اقبل القايد جوهر في عساكره فصاح بعض حجابه الارض ٥
الا الشريف والوزير وتقدم الناس واحدا واحدا فلما فرغوا من السلام عليه عاد الناس الى الفسطاط . فلما زالت الشمس اقبلت العساكر فعبرت الجسر ودخلت افواجا افواجا ومعهم صناديق المال على البغال (ويقال ان المال كان في الف وخمسمائة صندوق) واقبلت القباب واقبل جوهر في حلة مذهبه مثقل في فرسانه ورجاله . ومد العسكر بأسره الى المناخ الذي رسم له المعز موضع القاهرة . ١٠
(واخط موضع القصر واقام عسكره سبعة ايام يدخل من يوم الثلاثاء الى اخر يوم الاثنين) واستقرت به الدار . وجاته الاطاف والهدايا فلم يقبل من احد طعاما الا من الشريف مسلم . ويقال لما اناخ جوهر في موضع القاهرة الان اخط القصر فاصبح المصريون ليهنؤنه فوجدوه قد حفر اساس القصر في الليل . ويقال ان جوهر لما بنا القصور وادار عليها السور سماها المنصورية فلما قدم المعز لدين ١٥
الله الى الديار المصرية سماها القاهرة . ويقال في سبب تسميتها بالقاهرة ان القايد جوهر لما اراد بنا القاهرة احضر المنجمين وعرفهم انه يريد عمارة بلد ظاهر مصر ليقم بها الجند وامرهم باختيار طالع لوضع الاساس بحيث لا يخرج البلد عن نسلم فاشاروا طالعا لحفر السور وطالعا لابتداء وضع الحجارة في الاساس . وجعلوا بدائر السور قوام من [30 a] خشب بين كل قائمين جبل فيه اجراس وقالوا للعمال ٢٠
اذا تحركت الاجراس ارموا ما بآيديكم من الطين والحجارة . فوقفوا ينظرون

الوقت الصالح لذلك فاتفق ان غرابا وقع على جبل من تلك الجبال المعلق فيها
الاجراس فمحرّكت الاجراس كلها وظن العمالون ان المنجمين حرّكوها فالتقوا ما
بابديهم من الطين والحجارة وبنوا فصاح المنجمون القاهر في الطالع فضى ذلك
وفاتهم ما قصدوه ويقال ان الميرنج كان في طالع ابتداء وضع اساس القاهرة وهو
قاهر الفلك فحكموا لذلك ان القاهرة لا تزال تحت حكم الاتراك . فادار السور
اللبن حول بير العظام وجعلها في القصر وجعل القاهرة حارات للواصلين صحبة
المعز وعمر القصر بترتيب القاه اليه المعز . ويقال ان المعز لما راى القاهرة
لم يُعجبه مكانها (في البرية بغير ساحل) وقال لجوهر يا جوهر فانتك عمارتها
ها هنا يعني المقس بشاطي النيل فلما راى سطح الجرف المعروف اليوم بالرصد قال
١٠ يا جوهر لما فانتك الساحل كان ينبغي عمارة القاهرة بهذا الجبل على هذا السطح
وتكون قلعة لمصر .

حكاه ابن الطوير قال وكان المعز عارفا بالامور مطلعا على الاحوال
بالذكا وكان يضرب في فنون منها النجامة فرتب في القصر ما يحتاج اليه الملوك
بل الخلفاء بحيث لا يراهم العيان في النقلة من مكان الى مكان وجعل لهم في ساحاته
١٥ البحر والميدان والبستان وتقدم بعمارة المصلى ظاهر القاهرة لاهلها لخطبتهم فيها
والصلاة في عيدي الفطر والنحر والاخر بالقرافة لاهل مصر . وقال ابن عبد
الظاهر فلما تحقق المعز وفاة كافور جهر جوهر وصحبته العساكر ثم برز بموضع
يعرف برقادة وخرج في اكثر من مائة الف (فارس)^{١)} وبين يديه اكثر من
الف صندوق من المال . وكان المعز يخرج الى جوهر في كل يوم ويخلو به
٢٠ وامره ان ياخذ من بيوت الاموال ما يريد زيادة على ما اعطاه . وركب اليه

^{١)} Ergänzt nach al-Hiṭaṭ I, S. 378, 5.

المعز يوما فجلس وقام جوهر بين يديه فالتفت المعز الى المشايخ الذين وجههم معه وقال والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخلن الى مصر بالاردية من غير حرب ولتنزلن في خرابات ابن طولون وتبنا مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا . قال ونزل جوهر مناخه موضع القاهرة الان في يوم الثلاثاء سبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة واخطت القصور وبات الناس فلما اصبحوا حضروا للهنا فوجدوه ٥ قد حفر اساس القصر [30 b] بالليل وكانت فيه زورات غير معتدلة فلما شاهد ذلك جوهر لم يعجبه ثم قال قد حفر في ليلة مباركة وساعة سعيدة فتركه على حاله .

وقال ابن زولاق ولما اصبح انقذ علي بن الوليد القاضي لعسكره وبين يديه احمال مال ومناذي ينادي من اراد الصدقة فليصر الى دار ابي جعفر . فاجتمع خلق من المستورين والفقراء فصاروا بهم الى الجامع العتيق ففرق فيهم . ١٠ ولما كان يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان نزل جوهر في عسكر الى الجامع العتيق لصلاة الجمعة وخطب بهم هبة الله بن احمد خليفة عبد السميع بن عمر العباسي ببياض فلما بلغ الى الدعاء فراه من رقعته وهو

اللهم صل على عبدك ووليك ثمرة النبوة وسليل العزة الهادية المهديّة

عبد الله (الامام) معد ابي تميم المعز لدين الله امير المؤمنين كما صليت على ابيه ١٥ الطاهرين واسلافه الائمة الراشدين . اللهم ارفع درجته واعل كلمته واوضح حجته واجمع الامة على طاعته والقلوب على موالاته ومحبه واجعل الرشاد في موافقته وورثه مشارق الارض ومغاربها واحمده مبادي الامور وعواقبها . فانك تقول وقولك الحق ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون^١ فقد امتعض لدينك ولما انتهك من حرمتك ودرس ٢٠

١) S. 21, 105 (Pa. 37, 29.)

من الجهاد في سبيلك وانقطع من الحج الى بيتك وزبارة قبر رسولك صلى الله عليه وسلم فاعد للجهاد عدته واخذ لكل خطب اهبتة فسير الجيوش لنصرتك وانفق الاموال في طاعتك وبذل المجهود في رضاك فارتدع الجاهل وقصر المتطاول وظهر الحق وزهق الباطل . فانصر اللهم جيوشه التي سيرها وسراياه التي انتدبها لقتال المشركين وجهاد الملحدين والذب عن المسلمين وعمارة الثغور والحرم وازالة الظلم (والتهم والنهم) وبسط العدل في الامم . اللهم اجعل راياته عالية مشهورة وعساكره غالبة منصوره واصلح به وعلى يديه واجعل لنا منك واقية عليه .

وامر جوهر بفتح دار الضرب وضرب السكة الحمرا وعليها دعا الامام معد بتوحيد الاله الصمد في سطر وفي السطر الاخر المعز لدين الله امير المؤمنين ١٠ وفي سطر الاخر (بسم الله) ضرب هذا الدينار بمصر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة . وفي الوجه الاخر لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون علي افضل الوصيين وزير خير المرسلين .

ورجع مزاحم بن رابق وكان قد سار [31 a] مع الاخشيدية ومعه جيش كبير وافطر جوهر يوم الفطر على عدد بغير رويه وصلى صلاة العيد بالقاهرة ١٥ صلى به علي بن ^١ وليد الاشبيلي وخطب ولم يصل اهل مصر وصلوا من الغد في الجامع العتيق وخطب لهم رجل هاشمي وكان ابوطاهر القاضي قد التمس الهلال على رسمه في سطح الجامع فلم يره وبلغ ذلك جوهر فانكره وتهدد عليه . وجلس جوهر للمظالم في كل يوم سبت ثم رد المظالم الى ابي عيسى مرشد وفي شوال صرف علي بن لولو عن الشرطة السفلى ورد شبل المعرضي وولى عدة من جهات الخراج ٢٠ وعلى الضياع .

وفي ذي الحجة قدم ستة الاف من الاخشيدية والكافورية فانزلوا خارج القاهرة . وزيد في الخطبة اللهم صلي على محمد النبي المصطفى وعلى علي المرتضي وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم صلي على الائمة الراشدين اباء امير المؤمنين الهادين المهديين .

ونودي برفع البراطيل وقايم الشرطين وسائر رسوم البلد . وورد الخبر بدخول القرامطة الرملة وورد كتاب المعز من المغرب بوصول راس نحرير ومبشر ويمن وبلاال . وتولى الحسبة رجل يعرف بابي جعفر الخراساني (وفي نصف ذي الحجة تكاملت الاخشيدية والكافورية والمسمانة بمصر وهم اربعة عشر رئيسا في عسكر عدته خمسة الاف كانوا في معسكر لهم عند مصلى العيد بالقاهرة . فهرب ١٠ منه فأتك الهيكل الى الشام فلم يدركه الطلب) وبلغ جوهران المسمانة من الاخشيدية والكافورية اتفقوا على فساد . (وتوفي ابن لجعفر بن فلاح فحضر جوهر المجنازة وحضر الناس وفيهم الاخشيدية والكافورية وانصرفوا معه فقال لهم في طريقه قد حضر كتاب مولانا ومولاكم بما تسروا به فسيروا حتى نلقوا عليه فساروا معه الى مضاربه بالقاهرة ودخلوا معه) فقبض على ثلاثة عشر من وجوههم ١٥ وهم نحرير شويزان وفيك الخادم الاسود ودري الصقلي وحكل الاخشيد ولولو الطويل ومفلح الوهباني وقلع التركي وفرح البجكي) واعقلهم (سنة اشهر) حتى سيرهم مع الهدية الى المعز ومعهم الحسن بن عبيد الله بن طنج وقبض على ضباع نحرير الازغلي وامواله وقبض من يحيى بن مكي بن رجاء ثمانين الف دينار عينا وصاريين من عود رطب .

٢٠

وورد كتاب المعز الى جوهر والى ابي جعفر مسلم والى ابي اسمعيل

الرسي والى الوزير جعفر بن الفرات وولاً جوهر مزاحم بن محمد بن رايق الحوف والغرما . (ودخل جوهر والغلا شديدا فزاد في ايامه حتى بلغ القمح تسعة اقداح بدينار . وكان عامل المخرج علي بن يحيى بن العرمم فافقره جوهر شهرا ثم اشرك معه رجا بن صولاب واقرا ابن الفرات على وزارته . وازال جوهر من مصر السواد ومنع من قراءة مبيع اسم ربك^١ في صلاة الجمعة وازال التكبير بعد صلاة الجمعة . ولم يدع عملا الا جعل فيه مغربا شريكا لمن فيه . وكان القاع ثلاثة اذرع وتسعة عشر اصبعاً وبلغ الماسبعة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعاً . وخلع جوهر على ابن ابي الرداد وحمله فاجازه^٢)

ودخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وفي المحرم انفذ تير الاخشيدى ١٠ من تيس نحو مائة وخمسين رجلا طيف بهم وكثر الفساد في الطرق فضرب جوهر اعناق جماعة وصلبهم في السكك . ولاثنتي عشرة بقيت منه سار جعفر ابن فلاح (بن ابي مرزوق) الى الشام وقاتل القرامطة بالرملة وهزمهم واسر الحسن ابن عبيد الله بن طنج وجماعة وبعثهم في القيود الى جوهر [31 b] وسير جوهر الى الصعيد في البر والبحر و (في ربيع الاول) قبض على دواب الاخشيدية والكافورية ١٥ وصرفهم مشاة وامرهم بطلب المعيشة وسير الهدية جعفر بن الفضل بن الفرات مع ابنه احمد في ربيع الآخر . وفي سلخ ربيع الآخر زاد الغلا (وتغزت الاسعار وتوفي ابو جعفر المحاسب فرد جعفر امر الحسبة الى سليمان بن عشرة فضبط الساحل وجمع القماحي في موضع واحد ولم يدع كف قمح يجمع الا بحضرته (وضرب) احد عشر رجلا من الطحانين وطيف بهم . وفي يوم الجمعة لثمان ٢٠ خلون من جمادى الاولى صلى جوهر الجمعة في جامع ابن طولون واذن المودنون

1) S. 87, 1

2) cf. Seite . . .

بجي على خير العمل . وهو اول ما اذن به بمصر وصلى به عبد السميع الجمعة
 فقرأ سورة الجمعة واذا جاك المنافقون^١ وقت^٢ في الركعة الثانية وانحط الى
 السجود وتثنى الركوع فصاح به علي بن الوليد قاضي عسكر جوهر بطلت الصلاة
 اعد ظهرا اربعا ثم اذن بجي على خير العمل في ساير مساجد العسكر وانكر جوهر
 على عبد السميع انه لم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة ولا قراها في
 الخطبة فصلى به الجمعة الاخرى وفعل ذلك وكان قد دعا لجوهر من الجمعة
 الاولى في الخطبة فانكر ذلك ومنعه وقبض جوهر الاحباس من القاضي ابي
 طاهر وردھا الى غيره . ولاربع بقين منه اذن في الجامع العتيق بجي على خير
 العمل وجهر فيه بالبسملة في الصلاة . ولسبع عشرة خلت من جمدى الاخرة
 اتقد جوهر هديته الى المعز ومعهما المعتقلون في القيود [32] (فكان فيما اهداه
 تسعا وتسعين بختة واحدى وعشرين قبة عليها الديباج المنسوج بالذهب ولها
 مناطق من ذهب مكللة بالجوهر ومائة وعشرين ناقة باجلة الديباج واعنة محلاة
 بالفضة وخمس مائة جمل عرابا وستة وخمسين جلا وثمانية واربعين دابة منها
 بغلة واحدة وسبعة واربعين فرسا باجلة حرير منقوش وسروج كلها ما بين ذهب
 وفضة ولجها كذلك وعودين كاطول ما يكون من العود الذي يفتخر به . وكان
 الاسرى الحسن بن عبيد الله بن طغج وابن غزوان صاحب القرامطة وفاقك
 الهنكري والحسن بن جابر الرياحي كاتب الحسن بن عبيد الله بن طغج ونحرير

^١) S. 68; —

^٢) (عن طاوس وابرهيم قالوا القنوت في الجمعة بدعة وكان مكحول بكرهه ولا يوجد عن
 احد من الصحابة انه قنت في الجمعة وقال ابو بكر بن ابي شيبة يا بجي بن ابي بكير قال جد
 ابي قال ادركت الناس قبل عمر بن عبد العزيز يقتلون في الجمعة فلما كان زمن عمر بن عبد
 العزيز ترك القنوت في الجمعة)

شوزان ومفلح الوهباني ودري الخازن ومرمك وقيلغ التركي الكافوري وابو منحل
وحكل الاخشيدي وفرح البجكي ولولو الطوبل وفنك الخادم . فحملوا في
المراكب الى الاسكندرية وساروا منها الى القيروان في البر . ووافق نهر
الاششيدى باسفل الارض فاستعطفه جوهر فلم يجب فسير اليه العساكر فخاربهها
٥ بصهرجت ونهبها ومضى منهزما الى الشام في البحر فاخذ بصور وادخل به على فيل
ومعه جماعة وبعث به جعفر بن فلاح . وفي رمضان خضر جوهر سوارى الجماع
العتيق الخشب . وفي ذي القعدة ردت الحسبة الى سليمان بن عشة المغربي
فجمع سماسة الغلات في مكان وسد الطرق الاطريقا واحدا فكان البيع كله هناك
ولا يخرج قدح غلة حتى يقف عليه . ومنع جوهر من الدينار الابيض وكان
١٠ بعشرة دراهم فامر ان يكون الراضي بخمسة عشر درهما والمعزى بخمسة وعشرين
درهما ونصف فلم يفعل الناس ذلك فرد الابيض الى ستة دراهم فتلف وافقر
خلق . وضربت اعناق عدة من اصحاب نهر والاششيدى وصلبوا حتى دخل المعز من
المغرب . واتخذ المعز عسكرا واجمال مال عدتها عشرون جمالا للحرمين وعدة
اجمال متاع . وورد الخبر بفتح جعفر بن فلاح دمشق ودخولها وكان من خبر
١٥ جعفر بن فلاح [33 8] انه لما سار من القاهرة في عسكره كان على الرملة ودمشق
الحسن بن عبيد الله بن طنج فلما بلغه دخول جوهر القايد الى مصر بعساكر
المعز سار عن دمشق في شهر رمضان واستخلف عليها شمول الاخشيدى وكان
شمول يحقد في نفسه منه ويكاتب جوهر القايد فتزل ابن طنج الرملة وتأهب
لحرب من يسير اليه من مصر فوردت عليه الاخبار بمسير القرامطة اليه ووافوه
٢٠ بالرملة فلقبهم وحاربهم فانهم منهم ثم صالحهم وصاهرهم في ذي الحجة ورحل عنه
القرمطي بعد ما اقام بظاهر الرملة ثلثين يوما فبعث الى شمول بالمسير اليه

لحاربة من تقدم من مصر وانفذ الى الصباحي والى بيت المقدس بالقدوم عليه
فلقاعده عنه شمول وقرب منه جعفر بن فلاح وقد انتشرت كتبه الى (ولاية)
الاعمال بعدهم الاحسان ويدعوهم الى طاعة المعز فالتقاع ابن طغج وحاربه
فانهزم منه واحتوى على عسكره فقتل كثيرا من اصحابه واخذ اسيرا في النصف
من رجب سنة تسع . فاقام بالرملة يبيع ما كان لابن طغج ولاصحابه وسار الى
طبرية فبنا قصرا عند الجسر ليحارب فاتك غلام ملهم وكان عليها من قبل كافور
الاخشيدي فلم يعرض له ملهم وملك طبرية وكان بحوران والبثنية بنو عقيل من
قبل الاخشيدي وهم شبيب وظالم بن موهوب وملهم بن . . . ^{١)} قد ملكوا تلك
الديار فاخذ جعفر بن فلاح يستميل اليه من العرب فزاره مرة وباطنهم على قتل
ملهم فرتبوا له رجالا قتلوه على حين غفله . وظهر جعفر ان ذلك من غير علمه . ١٠
وقبض على من قبله وبعث بهم الى ملهم فعفى عنهم . وسار من دمشق مشايخ
اهلها الى طبرية للقا جعفر فاتفق ووصلهم اليها يوم قتل فاتك وقد ثارت بها فئنة
فاخذوا وسلبوا ما عليهم فلقوا جعفر بن فلاح وعادوا الى دمشق وهم غير شاكرين
ولا راضين فبسطوا سنتهم بدم المغاربة حتى استوحش اهل دمشق منهم . وكان
شمول قد خرج منها الى جعفر فلقية بطبرية وصار البلد خاليا من السلطان فقطع ١٥
الطامع وكثر الدعار وجمال السلاح به وجهر جعفر من طبرية من استماله من مرة
وفزاره لحرب بني عقيل بحوران والبثنية وارادهم بعسكر من اصحابه فواقعوا
بني عقيل وهزمهم الى ارض حمص وهم خلفهم ثم رجعوا [33 b] عنهم الى الغوطة
وامتدت ايديهم الى اخذ الاموال وهم سايرون حتى نزلوا بظاهر دمشق فثار عليهم
اهل البلد وقتلوا منهم كثيرا من العرب فانهزموا عنها وذلك لثان خلون ٢٠

١) Im Cod. ist hier eine kleine Lücke gelassen.

من ذي الحجة . فلاحقوا بطلايع جعفر فساروا معها الى دمشق وخرج اليهم
الناس مسنعين لمحاربتهم في خيل ورجل فاقتتلوا يومهم ثم انصرفوا واصبحوا
يوم الجمعة فاقتتلوا وصاح الناس في الجامع بعد الصلاة النفير فخرج النفير واشتد
القتال الى اخر النهار . ونزل جعفر يوم السبت لعشر خلون منه بالشامية واصبح
الناس للقتال ولم يصلوا ذلك اليوم في المصلى صلاة العيد فاستمروا طول النهار
ومعهم الجند الذين كانوا مع شمول فكلوا وحملت عليهم المغاربة فانهمزوا
ونمكن السيف منهم وهم منهزمون الى ارض عاتكة^(١) (وفصر حجاج) فقتل خلق
كثير . وكان رئيس اهل الشام في هذه الحروب ابو القسم بن ابي يعلى العباسي
ومحمد بن عسودا وصدقة الشوا . فلما ملك المغاربة ظاهر البلد طرحوا النار فيما
١٠ هنالك من الاسواق وغيرها وصاروا الى باب الجابية واصبحوا وقد ضبط الرعية
ابواب البلد فاستمرت الحرب طول النهار مما يلي المصلى ثم كفوا عن القتال
وباتوا . فلما اصبح النهار خرج قوم من مشايخ البلد لمخاطبة جعفر وهو بالشامية
في اصلاح امر البلد فاخذهم قوم من المغاربة وسلبوهم ثيابهم وقتلوا منهم (رجلين)
وجرحوا عدة وعلم بذلك اهل البلد فصاحوا من اعلى المواذن بالناس يعلمونهم
١٥ الخبر ثم قدم الماخوذون^٢ فارتاع الناس واشتد خوفهم وتحيروا ثم جرت بينهم بعد
ذلك وبين جعفر مراسلة فخرجوا اليه فاشتد عليهم بالنار والسيف فعادوا
وقد مليونا رعبا فبلغوا قوله للناس وقد تحيروا فاقنضى رايهم معاودة جعفر في
طلب العفو فرجع المشايخ اليه وما زالوا ينضرعون اليه حتى قال ما عفو عنكم
حتى تخرجوا الي ومعكم نساوكم مكشوفات الشعور فيتمرغن في التراب بين يدي

^(١) (ارض عاتكة خارج باب الجابية من دمشق تنسب الى عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن
اي سفين كان لها بها قصر وبه مات زوجها عبد الملك بن مروان)

- لطلب العفو فقالوا له نفعل ما يقول القائد وما يرحوا يذلون له حتى انبسط معهم في الكلام وتقرر الامر على انه يدخل يوم الجمعة الى الصلاة في الجامع . فلما كان يوم الجمعة ركب في عسكره ودخل البلد فصلى بالجامع وخرج فوضع اصحابه ايديهم ينيبون الناس فثاروا عليهم وقتلوا منهم كثيرا . وخرج اليه المشايخ [34 a] فانكر عليهم وقال لهم دخل رجال امير المؤمنين للصلاة فقتلتموهم وهددم فلطفوا معه القول وداروه فامى ٥ الى مال ياخذ من البلد دية من قتل من رجال امير المؤمنين فاجابوه وكان في الجماعة ابو القاسم احمد المعروف بالعقيقي العلوي (هو احمد بن الحسن الاشل بن احمد ابن علي الرئيس بالمدينة كان ابن محمد العقيقي بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام) فانصرفوا من عنده وفرضوا له المال . فعم الناس البلا في جبابته ونزل بظاهر سور دمشق فوق نهر يزيد ١٠ اصحاب جعفر المساكن واقاموا بها الاسواق وصارت شبه المدينة واتخذ لنفسه قصرا عجيبا من الحجارة وجعله عظيما شاهقا في هوا غريب البناء وتطلب حمال السلاح فظفر بقوم منهم وضرب اعناقهم وصلب جثثهم وعلق روسهم على الابواب وفيها راس اسحق بن عسودا . وكان ابن ابي يعلي لها انهزم خرج الى القوطة يريد بغداد فقبض عليه (ابن عليان العدوي عند تدمر) وجابه الى جعفر بن فلاح ١٥ فشهره على جبل (وفوق راسه قلنسوة وفي لحيته ريش ويده قصبة) ثم بعث به الى مصر . واما محمد بن عسودا فانه لحق بالقرامطة في الاحسا هو وظالم بن موهوب العقيلي لما انهزم بنو عقيل عن حوران والبشنة فحثوم على المسير الى دمشق .
- فلما كان في ربيع الاول سنة ستين انقذ جعفر غلامه فتوح على عسكر الى انطاكية و(كان) لها في ايدي الروم نحو من ثلث سنين وسير الى اعمال دمشق ٢٠ وطبرية وفلسطين فجمع منها الرجال وبعث عسكرا بعد عسكر الى انطاكية وكان

الوقت شتا فتازلوها حتي انصرم الشتا وسارت القوافل وهم ملحون في القتال —
 فاردفهم (جعفر) بعساكر في نحو اربعة الاف مدداً لهم فظفروا بنحو مايتي بغل
 تحمل علوفة لاهل انطاكية فاخذوها وقد اشرفوا على اسكندرونة وعليها عساكر
 الروم فواقعهم فانهزم العسكر وقتلوا منهم كثيراً وورد على ابن فلاح خبر هزيمة
 ٥ عسكره وخبر مسير القرامطة الى الشام وانهم وردوا الكوفة فامدهم صاحب بغداد
 بالسلاح وكتب لهم باربعماية الف درهم على ابي تغلب^١ بن حمدان ثقوبة لهم على
 حرب المغاربة فبعث الى غلامه فتوح برحيله عن انطاكية ومصيده اليه فوافاه ذلك
 اول رمضان فسار بمن معه وتركوا كثيراً من العلف والطعام واتوه الى دمشق
 فصار كل قوم منهم الى اماكنهم وقدم القرمطي الى الرحبة فامده ابو تغلب بالمال
 ١٠ ومن كان عنده من الاخشيدية الذين كانوا [34 b] بمصر وفلسطين صاروا اليه
 لما انهزموا من المغاربة وسار بهم القرمطي حتى قرب من دمشق . فخرج اليهم
 جعفر بن فلاح (وقد استهان بهم) وواقعهم فانهزم منهم واخذ السيف اصحابه
 وقتل فلم يدر قاتله لست خلون من ذي القعدة سنة ستين ووجد مطروحاً على الطريق
 (خارج دمشق) فجاء محمد بن عسودا فقطع راسه وصلبه على حايط داره اراد
 ١٥ بذلك اخذ ثار اخيه اسحق لما قتله جعفر وصلبه . وملك القرامطة دمشق وامنوا
 اهلها ثم ساروا الى الرملة فملكوها واجتمع اليهم كثير من الاخشيدية . وفيها اصطلع
 قرعونه مولى سيف الدولة ابن حمدان مثولي حلب وابو المعالي شريف بن سيف
 الدولة فخطب له قرعونة بحلب وخطبا جميعا في معاملتيهما للامام المعز بحلب وحمص .
 ٢٠ [35 a] ودخلت سنة ستين وثلاثية ففي محرم اشتدت الامراض والوباء
 بالقاهرة وورد جماعة من الوافدين الى المغرب بجوايز وخلع وفي صفر ضرب تبر

بالسوط وقبضت ودأبته . وفي ربيع الآخر جرح نير نفسه ومات بعد ايام فسلخ بعد موته وصلب . وفي جمدي الاول منع جوهر من بيع الشوا مسموطا وان يسلم من جلده . وفي جمدي الاخرة نقل جوهر مجلس المظالم الى يوم الاحد واطلق لاصحاب الراتب الف دينار فرقت فيهم وورد شمول من الشام مسامنا نخلع عليه سبع خلع وحمل على فرسين واعطي اثنا عشر كيسا عينا وورقا . وقدم سعادة بن حيان من المغرب في جيش كبير فلتقاه جوهر فترحل له سعادة . وفي شعبان وردت الرسل من المغرب براس محمد بن خزر ومعه ثلاثة الاف راس فقرا عبد السميع يوم الجمعة كتاب المعز بنجر المذكور (وكان محمد بن الخير بن محمد بن خزر الزناني اكبر ملوك المغرب سلطانا على زناتة وغيرهم هم عليه ابو الفتوح يوسف بن زيري بن مناد وهو في قليل من اصحابه يشرب فلما احيط به قتل نفسه بسيفه في سابع عشر ربيع الآخر سنة سنين وثلثماية فقدم راسه على المعز لثلاث بقين منه) . وفي شوال انقذ جوهر سعادة بن حيان الى الرملة واليا عليها وقد كثر الارجاف بالقرامطة وان جعفر بن فلاح قُتل منهم وملكوا دمشق فتاهب جوهر لقتالهم وعمل الخندق ونصب عليه البابين الحديد اللذين كانا على مبدان الاخشيذ وبنا القنطرة على الخليج وفرق السلاح على المغاربة والمصريين . ووكل بابين الفرات خادما بيت معه في داره ويركب معه حيث سار . ووثب اهل نيس على واليهم وقتلوا جماعة منهم الايام في القبله ووجدت رقاع في الجامع العتيق فيها التحذير من جوهر فجمع الناس ووبخهم فاعتذروا . وفي ذي الحجة كبست القرامطة مدينة القلزم واخذوا واليها عبد العزيز بن يوسف^(١) وما كان له من خيل وابل . (وكان القاع خمسة

^(١) (عبد العزيز هذا هو الذي اعان المتنبي حين هرب من مصر حين اجتاز به فاضاه

اذرع وبلغ ماء النيل سبعة عشر ذراعا واربعة اصابع . وخلق جوهر على ابن ابي
الرداد واجازه وحمله ^{١)} وفيها مات ابو سعيد يانس احد قواد الاخشيدية في محرم
وقتل تير القايد ابو الحسن نفسه بسكين الدواة في شهر ربيع الاخر فسلخه القايد
جوهر وصلبه عند المنظر حتى مزقته الرياح .

٥ ودخلت سنة احدى وستين وثلثمائة في المحرم دخل بروس من بني هلال
وفيه كبست الفرما . وعصا اهل نيس وغيروا الدعوة وسودوا فخاربهم العسكر
ودخل بعض المنهزمين من القرامطة وتبعهم القرامطة الى عين شمس فاستعد
جوهر لقنالم وغلقت ابواب الطابية وضبط الداخل والخارج وقبض على اربعة من
الجند المصريين وضرب اعناقهم وصلبهم وبعث فاخرج ابي الفرات من داره
١٠ واسكنه بالقاهرة . وفي مستهل ربيع الاول اتحم القتال مع القرامطة على باب
[35 b] القاهرة وكان يوم جمعة فقتل من الفريقين جماعة وأسر عدة واصبحوا يوم
السبت متكافين وغدوا ^{٢)} يوم الاحد للقتال فسار الحسن بن احمد (بهرام الذي يقال
له) الاعسم زعيم عسكر القرامطة بجميع عسكره على الخندق والباب مغلق فلما زالت
الشمس فتح جوهر الباب واقتتلوا قتالا شديدا قتل فيه خلق كثير وانهزم الاعسم
١٥ ونهب سواده بالجب واخذت صناديقه وكتبه ومر في الليل على طريق القلزم
فنهبت بنو عقيل وبنو طي كثيرا من سواده . ونادى جوهر في المدينة من جا
بالقرمطي او براسه فله ثلث مائة الف درهم وخمسون خلة وخمسون سرجا تحلى على
دوابها . فلما كان الغد من وقعة القرمطي ورد ابو محمد الحسن بن عمار من المغرب
وسار عسكر لقتال اهل نيس وقبض على تسعماية من جند مصر في ساعة واحدة

١) cf. Seite . . .

٢) Cod. وغدو

وقيد واورد جوهر تدبير الاموال الى جعفر بن القرات وخرج سعادة بن حيان في عسكر الى الرملة بسبب القرامطة فدخلها ثم قدم عليه الاعمى القرمطي فعاد سعادة بمن معه الى مصر . وفي شهر رمضان قبض على عجوز عميا نشد في الطريق وجبت ففرح جماعة من الرعية ونادوا بذكر الصحابة وصاحوا معوية خال المؤمنين وخال علي فبعث جوهر ونادى في الجامع العتيق ايها الناس اقلوا القول ٥ ودعوا الفضول فانتا حبسنا العجوز صيانة لها فلا ينطقن احد الا حلت به العقوبة الموجعة ثم اطلقت العجوز .

وخرج عبد العزيز بن هيج الكلابي بالصعيد وسود ودعا لبني العباس فبعث اليه جوهر في البحر اربعين مركبا عليها بشارة النوبي وانفذ بازرق في البر على عسكر فاخذ وادخل به في قفص مغولا وطيف به وبمن معه ووافا الاسطول ١٠ من المغرب وسار الى الشام فاسر وغنم . وامر جوهر برفع الدنانير البيض وفي اخر ذي الحجة نهبت المغاربة مواضع بمصر فثارت الرعية فاقتتلوا قتالا شديدا وركب اليهم سعادة بن حيان وغرم جوهر للناس ما نهب لهم وقبل قولهم في ذلك . ودخلت سنة اثنين وسنين وثلاثمائة ففي المحرم قدر جوهر قيمة الدنانير فجعل الابيض ثمانية دراهم . وخمس بقين منه توفي سعادة بن حيان فحضر جوهر ١٥ جنازته وصلى عليه الشريف مسلم . وفي ربيع الاول عزز سليمان بن عسرة المحاسب جماعة من الصيارفة فشغب طائفة منهم وصاحوا معوية خال علي بن ابي طالب فهم جوهر [36 a] باحراق رحبة الصيارفة لولا خوفه على الجامع . وفيه امر ألا يظهر يهودي إلا بغيار . ودخل الحسن بن عمار ببضع وتسعين اسيرا وشهروا ودخل عبد الله بن طاهر الحسيني على جوهر بطيلسان كحلي وفي مجلسه القضاة والعلماء والشهود ٢٠ فانكر الطيلسان الكحلي ومد يده فشقه فغضب ابن طاهر وتكلم فامر جوهر بتزيقه

فمزق وجوهه يضحك وبقي حاسرا بغير ردا فقام جوهر واخرج له عمامة وردا اخضر والبسه وعممه بيده . (وفي يوم الثلثا رابع المحرم المذكور زلزلت دمشق واعمالها زلزلة عظيمة وقنا من الزمان ثم هدا وانهدم بها من انطاكية عدة ابرجة) . وفي شهر ربيع الاخر تواترت الاخبار بمسير المعز الى مصر وورد كتابه من قابس فتاهب جوهر لذلك واخذ في عمارة القصر والزيادة فيه . وفي النصف من جمادى الاولى مات عبد العزيز بن هيج فسلخ وصلب وفي اول رجب كد جوهر الناس للقاء المعز فتاهبوا لذلك وخرج ابو طاهر القاضي وسائر الشهود والفقهاء ووجوه التجار الى المجيزة مبرزين للقاء المعز فاقاموا بها اربعين يوما حتى ورد الكتاب بوصول المعز الى برقة فسار القاضي ومن معه . وسار الحسن بن عمار الى الحوف في عشرة الاف ١٠ فواقعوا القرامطة هناك وخمس بقين من شعبان ورد الخبر بوصول المعز الى الاسكندرية واقىه ابو طاهر القاضي ومن معه فخطبهم بخطاب طويل واخبرهم انه لم يسر لازدياد في ملك ولا رجال ولا سارا الا رغبة في الجهاد ونصرة المسلمين وخلع على القاضي واجازه وحمله واقىه ابو جعفر مسلم في جماعة الاشراف ومعهم وجوه البلد بنو اخي محله حفص وترجلوا له كلهم وكان سايرا فوقف وتقدم اليه ولا ١٥ ابو جعفر مسلم ثم الناس على طبقاتهم وقبلوا له الارض وهو واقف حتى فرغ الناس من السلام عليه ثم سار وسائره ابو جعفر مسلم وهو يحادثه وسال عن الاشراف فتقدم اليه اكابرهم ابو الحسن محمد بن احمد الادرع وابو اسمعيل الرسي وعيسى اخو مسلم وعبد الله بن يحيى بن طاهر بن السويح ثم عزم على الشريف مسلم وامره بركوب قبة لان الحركان شديدا وكان الصوم فقدمت اليه قبة محلاة على ناقة ٢٠ وعاد له غلام له ونزل المعز الى المجيزة فكانت مدة القايد ابي الحسن جوهر اربع سنين وتسعة عشر يوما .

ذكر قدوم المعز لدين الله ابي تميم معدّ الى مصر وحلوله بالقصر
من القاهرة المعزية وما كان من ولاية الخلفاء من بعده حتى
انقضت ايامهم واناخ بهم حيامهم

[36 b] (في يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمائة

- دخل المعز لدين الله افریقیة وفي يوم الاثنين اربع عشر من جمادی الاولى سنة ٥
ثنتي وستين نزل بقصره خارج بركة ووصل الى الاسكندرية يوم الجمعة لست بقين
من شعبان ونزل تحت منارتها ثم سار) ونزل المعز الى الحیزة فخرج اليه جماعة من
بقي وعقد جوهر جسر الحیزة وعقد جسرا اخر عند المجتاز بالجزيرة حتى سار عليه
الى القسطنطينية ثم الى القاهرة وزينت له القسطنطينية فلم يشقها ودخل معه جميع من
كان وفد اليه جميع اولاده واخوته وعمومته وسائر ولد المهدي وادخل معه توايت ١٠
اباه المهدي والقيام والمنصور وكان دخوله الى القاهرة وحصوله في قصره يوم
الثلاثا لسبع خلون من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة فصارت مصر دار
خلافة بعد ان كانت دار امارة .

قال الفقيه الحسن بن ابرهیم بن زولاق رحمه الله ومن خطه نقلت

- حدثني احمد بن جعفر قال كان القيام بامر الله عليه السلم يوما في مجلس ابيه ١٥
المهدي جالسا بين يديه وكان ابنه المنصور قائما بين يديه فله فقال المهدي
لابن ابنه المنصور ابنتي بابنك يعني المعز لدين الله فجات به دايمة وله سنة او فوقها
فاخذته المهدي في حجره وقبله وقال لابنه القيام بامر الله يا ابا القسم ما على ظهر

الارض مجلس اشرف من هذا المجلس اجتمع فيه اربعة ائمة يعني المهدي نفسه وابنه القايم وابن ابنه المنصور وابن ابن ابنه المعز لدين الله . وزادني ابو الفضل زبدان صاحب المظلة في هذا الخبر ان المهدي جمعهم في دواج وقال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ثلاثة ائمة في كسا سوى نفسه وقد جمع هذا الدواج ٥ اربعة ائمة .

قال ولما وصل المعز الى قصره خر ساجدا ثم صلى ركعتين وصلا بصلاته كل من دخل معه واستقر في قصره باولاده وحشبه وخواص عبيده والقصر يومئذ مشتمل على ما فيه من عين وورق وجوهر وحلي وفرش واواني^١ وثياب وسلاح واسفاط واعدال وسروج ومجم وبيت المال بحاله بما فيه وفيه جميع ١٠ ما يكون للملوك .

وخرج غد هذا اليوم وهو يوم الاربعاء جماعة الاشراف والقضاة والعلماء والشهود ووجوه اهل البلد وسائر الرعية لتهنية المعز ولعشر خلون من رمضان امر المعز بالكتاب على المشايخ في سائر مدينة مصر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم واثبت اسم المعز لدين الله واسم ابنه عبد الله الامير ووقع المعز بيده الى محمد بن الحسين بن مهذب صاحب بيت المال تقدم يا محمد باتباع لنا ولمولايك عبد الله في كل يوم من الفاكهة الرطبة واليابسة [37 a] كذى وكذى بسعر الناس ولا تعرف الرسول ليلا تقع محابة ولا مسامحة وكذلك حوايج المطبخ .

وللنصف منه جلس المعز في قصره على السرير الذهب الذي عمله جوهر ٢٠ في الابواب الجديدة واذن بدخول الاشراف اولا ثم بعدهم الاوليا وسائر وجوه

وأوان Kosegarten ١)

الناس وجوهر قائم بين يديه يقدم الناس قوما بعد قوم ثم مضى جوهر واقبل
بهديته طاهرة يراها الناس وهي من الخيل مائة وخمسون فرسا مسرجة ملجمة
منها بذهب ومنها مرصع ومنها بعنبر وواحد وثلثون قبة على بخاتي بالدياج والمناطق
والفرش منها تسعة بدياج مثقال وتسع نوق مجنوبة مزينة بمثقل^١ وثلثة وثلثون
بغلا منها سبعة مسرجة ملجمة ومائة وثلثون بغلا للنقل وتسعون نجيبا واربعة
صناديق مشبكة يرى ما فيها وفيها اواني الذهب والفضة ومائة سيف محلا بالذهب
والفضة ودرجات من فضة مخرقة فيها جوهر وشاشية مرصعة في غلاف وتسع مائة
ما بين سبط وتحت فيها ساير ما اعد له من ذخاير مصر واذن المعز لابنه عبد
الله في المجلس في مجلسه . وحمل ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني هديته وهي
احد عشر سبطا من متاع تونة وتيس ودمياط وخيلا وبغالا وقال كنت اشتهي
ان يلبس منها المعز لدين الله ثوبا او يتعمم بالعمامة التي فيها فاعمل خليفة قط
مثلها واذن المعز لمجاعة بالمجلس في مجلسه واطلق جماعة المعتقلين من الاخشيدية
والكافورية الذين اعتقلهم جوهر وعدتهم نحو الالف . وقال للقاضي ابي طاهر
كم رابت من خليفة فقال ما رابت خليفة غير مولانا المعز لدين الله صلوات الله عليه
فاستحسن ذلك منه على البديهة مع علم المعز ان ابا طاهر راى المعتضد والمكتفي^{١٥}
والمقتدر والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع فشكره واعجب بقوله . وركب
المعز يوم الفطر لصلاة العبد الى مصلى القاهرة الذي بناه جوهر وكان محمد بن
احمد بن الادرع الحسيني^٢ قد بكر وجلس في المصلى تحت القبة فجاء الخدم واقاموه
واقعدوا موضعه ابا جعفر مسلم واقعدوه دونه فكان ابو جعفر مسلم خلف المعز عن
يمينه وهو يصلي واقبل المعز في زبه وبنوده وقبابه وصلى بالناس صلاة العبد صلاة^{٢٠}

^١) Koseg. بنقل

^٢) Koseg: الحسيني

تامة طوبلة قرا في الاولى بام الكتاب^١ وهل اناك حديث الغاشية . ثم كبر
 بعد القراءة وركع فاطال وسجد فاطال قال ابن زولاق [37 b] انا سبجت خلفه في
 كل ركعة وفي كل سجدة نيفا وثلثين تسبيحة وكان القاضي النعمان بن محمد يبلغ
 عنه^٢ التكبير وقرا في الثانية بام الكتاب وسورة والضحي^٣ ثم كبر ايضا بعد
 القراءة وهي صلاة جده علي بن ابي طالب واطال ايضا في الثانية الركوع والسجود
 وانا سبجت خلفه نيفا وثلثين تسبيحة في كل ركعة وفي كل سجدة وجهر بيسم الله
 الرحمن الرحيم في كل سورة وانكر جماعة يترسمون بالعلم قراته قبل التكبير لقلة
 علمهم وتقصيرهم في العلوم فلما فرغ من الصلاة صعد المنبر وسلم على الناس يمينا
 وشمالا ثم نشر بالبنددين اللذين كانا على المنبر فخطب وراها وكان في اعلى درجة
 ١٠ من المنبر وسادة ديباج مثقل فجلس عليها بين الخطبتين واستفتح الخطبة بيسم
 الله الرحمن الرحيم وكان معه على المنبر جوهر وعمار^٤ بن جعفر وشفيع صاحب
 المظلة ثم قال الله اكبر الله اكبر استفتح بذلك وخطب وابلغ وابكا الناس
 وكانت خطبته بخشوع وخشوع فلما فرغ من خطبته انصرف في عساكره وخلفه
 اولاده الاربعة بالجواشن والخوذ على الخيل باحسن زي وساروا بين يديه
 ١٥ بالفيلين . فلما حصل في قصره احضر الناس فاكلوا ونشطهم الى الطعام وعتب
 على من تاخر وتهدد من بلغه عنه صيام العيد ورد الى ابي سعيد عبد الله بن ابي
 ثوبان احكام المغاربة ومظالمهم وتحاكم اليه جماعة من المصريين فحكم بينهم
 وسجل فكان شهود مصر يشهدون عنده ويشهدون على احكامه ولم ير هذا بمصر
 قبل ذلك واستخلف احمد بن محمد الداودي ومنع المعز من النداء بزيادة

١) S. 88,1

٢) Koseg. عند

٣) S. 93.

٤) Koseg. عماد

النبل والا يكتب بذلك إلا اليه وإلى جوهر فلما تم إباح النداء وخلع على جوهر خلعة
 مذهبة وعمامة حمراء وقلده سيفاً وقاد بين يديه عشرين فرساً مسرجة ملجئة وحمل
 بين (يديه) ^١ خمسين ألف دينار وما بقي ألف درهم وثمانين تختاً من ثياب وركب
 المعز إلى المقس واشرف على أسطوله وقراء عليه وعودته وخلفه جوهر والقاضي
 النعمان ووجوه أهل البلد ثم عاد إلى قصره وضربت أعناق جماعة عاثوا بنواحي
 القرافة. وفي ذي القعدة احترق سوق القاهرة وأعيد وركب المعز أكسر خليج القاهرة
 فكسر بين يديه وسار على شط النبل ومر على سطح الحجر وعطف على بركة
 الحبش ثم على الصحرا إلى الخندق الذي حفره جوهر في مكعب عظيم وخلفه وجوه
 [38 a] أهل البلد وأبو جعفر أحمد بن نصر يعرفه بالمواضع وبلغ المعز أن محمداً
 أخا أبي اسمعيل الرسي يريد الفرار إلى الشام فقبض عليه وسجن مقيداً. وفي يوم ١٠
 عرفة نصب المعز الشمسية التي عملها للكعبة على أيوان قصره وسعتها اثنا عشر
 شهراً في مثلها وأرضها دياج أحمر ودورها اثنا عشر هلال ذهب في كل هلال
 أترجة ذهب مشبك كل جوف أترجة خمسون درة كبيض الحمام وفيها الياقوت
 الأحمر والأصفر والأزرق وفي دورها مكتوب آيات الحج بزمرد أخضر وحشو
 الكتابة در كبار لم يُر مثله وحشو الشمسية المسك المسحوق فراها الناس في ١٥
 القصر ومن خارجه لعلو موضعها ونصبها عدة فراشين وجروها لثقل وزنها ^٢
 (أول من عمل الشمسية للكعبة أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله فبعث بسلسلة من
 ذهب كانت تعلق مع الياقوتة التي بعثها المأمون وصارت تعلق كل سنة في وجه
 الكعبة وكان يوتي بهذه السلسلة في كل موسم وفيها شمسية مكللة بالدر والياقوت

١) Ergänzt, so auch Koseg.

٢) Koseg. ليقدر ربيها

والجواهر قيمتها شي كثير فتقدم بها قايد بيعث به من العراق فتدفع الى حجة الكعبة ويشهد عليهم بقبدها فيعلقونها يوم سادس الثمان فتكون على الكعبة ثم تُنزع يوم التروية)

وغدا المعز لصلاة عيد النحر في عساكره^١ وصلى كما ذكر في صلاة الفطر
 ٥ من القراءة والتكبير وطول الركوع والسجود وخطب وانصرف في زيه فلما وصل الى القصر اذن للناس عامة فدخلوا والشمسية منصوبة على حالها فلم يبق احد حتى دخل من اهل مصر والشام والعراق فذكر اهل العراق واهل خراسان ومن يواصل الحج انهم لم يروا قط مثل هذه الشمسية وذكر اصحاب الجواهر ووجوه التجار انه لا قيمة لها فيها وان شمسية بني العباس كان اكثرها مصنوعا وشبه^٢ وان مساحتها مثل ربيع هذه وكذلك كانت شمسية كافور التي عملها لهولاء آونوجور بن الاخشيد وكان يسير بها الى الحرم جعفر بن محمد الموسوي ثم ابنه ابو الحسين ثم بعده ابنه مسلم ثم ابو تراب بعد اخيه الى ان اخذها القايد جوهر من ابي تراب وامر المعز للناس بالطعام فاكلوا . وورد الخبر بوصول اسطول القرامطة الى نيس في البحر فكانت بينهم وبين اهل نيس حرب انهزم فيها اصحاب القرامطة واخذ منهم عدة مراكب واسر طائفة منهم وان اسكر نهبت فعظم ذلك المعز واشتد خوف الناس في المقابر حتى كانوا يصلون على الجنائز ولا يتبعونها ويمضي بها الحفارون فانكر المعز ذلك وامن الناس .

ولثمان عشرة من ذي الحجة وهو يوم غدیر ثم تجمع خلق من اهل مصر والمغاربة للدعاء فاعجب المعز ذلك وكان هذا اول ما عمل عيد الغدير بمصر .
 ٢٠ وقدم من نيس مائة وثلاثة وسبعون رجلا اسارى وعدة روس ومعهم اعلام

ومن شبه Koseg: ٢) عساكر Koseg: ١)

القرامطة منكومة وسلاح لهم فشهروا ذلك في البلد وجلس المعز حتى [38 b] ثَوَّاهُ^١ بين يديه وهو في علو باب قصره . وكانت فئنة في البلد نهبت المغاربة فيها جماعة من الرعية فركب جوهر في طلب النهاية واخذهم وجلدهم وفي سلخ ذي الحجة شلخ امام جامع القرافة محمد بن عبد السميع في طريق القرافة وانصرف الناس من جامع القرافة عن غير جمعة واحضر جوهر جماعة من اهل نئيس^٥ وطلبهم بديات المغاربة الذين قُتلوا عندهم وألزموا بمائتي الف دينار ثم استقر امرهم على الف الف درهم . وانتهى النيل في نقصانه الى ست اذرع واصبعين وبلغ بزيادة الماء الجديد سبع عشرة ذراعا واصبعين واطلق المعز للمثولي المقياس الجائزة والخلع والحملان فزاده^٢ على رسمه^٣ . (وفيها مات ابو عمرو محمد بن عبد الله السهمي قاضي مكة ومات الاشبيلي قاضي المغاربة بمصر) .

ثم دخلت سنة ثلث وستين وثلثمائة وامير المؤمنين المعز لدين الله وخليفته القايد جوهر والقاضي ابو طاهر محمد بن احمد والخراج نصفين الى علي بن محمد ابن طباطبا وعبد الله بن عطا الله والنصف الاخر الى الحسن بن عبد الله والحسين ابن احمد الرودباري وصاحب بيت المال محمد بن الحسين بن مذهب وصاحب المظلة شفيع الصقلي وطيبه موسى بن العازار والشرطة السفلى الى عروبة بن ابراهيم وشبل المعرضي والشرطة العليا الى حبر وامام الجامع العتيق والخطبة الى عبد السميع ابن عمر العباسي وامام الصلوات الخمس الحسن بن موسى الخياط .

ولست عشرة (بقيت) من المحرم قلد المعز الخراج ووجوه الاموال جميعها والحسبة والسواحل والاعشار والجوالي والاجاس والموارث والشرطتين

^١ برَّوا : Kos.

^٢ فزاد : Kos.

^٣ Ende des bei Koseg. abgedruckten Stückes.

وجميع ما ينضاف الى ذلك وما يطوى في مصر وسائر الاعمال ابا الفرح يعقوب
ابن يوسف الوزير وعسلوج بن الحسن وكتب لها بذلك سجلاً قري يوم الجمعة على
منبر جامع احمد بن طولون وقبضت ايدي سائر العمال والمضمنين وجلسا غد هذا
اليوم في دار الامارة في جامع احمد بن طولون للندا على الضياع وسائر وجوه
الاموال وحضر الناس للقبالات وطالبوا بالبقايا من الاموال مما على المالكين
والمثقلين والعمال واستقصيا في الطلب ونظروا في المظالم . وفيه تبسطت المغاربة
في نواحي القرافة والمعافر فنزلوا في الدور واخرجوا الناس من دورهم ونقلوا
السكان وشرعوا في السكنى في المدينة وكان المعز امرهم ان يسكنوا في اطراف
المدينة فخرج الناس واستغاثوا الى المعز فامر ان يسكنوا نواحي [39 a] عين
شمس وركب المعز بنفسه حتى شاهد المواضع التي ينزلون فيها وامر لهم بعمال
يبتون به وهو الموضع الذي يعرف اليوم بالخنديق وخنديق العيد وجعل واليا
وقاضيا واسكن اكثرهم في المدينة مخالطين لاهل مصر ولم يكن جوهر بينهم
سكنا المدينة ولا المبيت فيها وحظر ذلك عليهم وكان مناديه ينادي كل عشية
لا يبيتن في المدينة احد من المغاربة . وفي يوم عاشورا انصرف خلق من الشيعة
١٥ واتباعهم من المشاهد من قبر كلثم (بنت محمد بن جعفر بن محمد الصادق) ونفيسة
ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنيابة والبكا على الحسين وكسروا
اوافي السقاين في الاسواق وشققوا الروايا وسبوا من نفق في هذا اليوم وثارت
اليهم جماعة فخرج اليهم ابو محمد الحسن بن عمار ومنع الفريقين ولولا ذلك لعظمت
الفتنة لان الناس كانوا غلقوا الدكاكين وعطلوا الاسواق وقويت انفس الشيعة
٢٠ بكون المعز بمصر وكانت مصر لا تخلوا من الفتن في يوم عاشورا عند قبر كلثم
وقبر نفيسة (بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب) في الايام

الاخشيدية والكافورية وكان سودان كافور يعصبون على الشيعة وينعلق السودان
 في الطرق بالناس ويقولوا للرجل من خالك فان قال معوية اكرموه وان سك
 ابي المكروه واخذت ثيابه وما معه حتى كان كافور يوكل بابواب الصحرا ويمنع
 الناس من الخروج . ولما جلس يعقوب بن كليس وعسلوج بن ابن الحسن
 (الونهاجي) لعقد الضياع توفرت الاموال وزيد في الضياع وتكاشف الناس . ٥
 وفي صفر طيف بنحو مايتي راس قدم بها من المغرب . ومات ابن عم المعز فصلى
 عليه المعز وكبر سبعا وكبر على غيره خمسا وهذا مذهب علي بن ابي طالب انه يكبر
 على الميت على قدر منزلته . ومات اسحق بن موسى طيب المعز فجعل موضعه اخاه
 اسمعيل بن موسى . وامتنع يعقوب وعسلوج ان ياخذوا في الاستخراج الا دينارا
 معزيا فاتضع الدينار الراضي والنخط وتقص من صرفه اكثر من ربع دينار فخر ١٠
 الناس كثيرا من اموالهم وكان صرف المعزي خمسة عشر درهما ونصف واشند
 الاستخراج واكد المعز فيه ليرد ما انفق في امواله على مصر لانه قدم مصر يظن
 ان الاموال مجتمعة فوجدها قد فرقتها مون مصر وكثرة عساكره وكان الذي
 انفق المعز على مصر ما لا يضبط ولا يعرفه الا هو او خزانه . وحدثني [39 b]
 بعض كتاب بيت ماله قال حملنا الى مصر اكياسا فارغة انفق ما كان فيها في اربعة ١٥
 اعدال على جملين وكد يعقوب وعسلوج انفسهما في الاستخراج فاستخرج في
 يوم نيف وخمسون الف دينارا معزية وكان استخراجا بغير براة ولا خرج ولا
 حوالة واستخرج في يوم مائة وعشرون الف دينار معزية وفي يوم اخر من مال
 تنيس ودمياط والاشمونين اكثر من مايتي الف وعشرين الف دينار وهذا لم
 يسمع بمثله قط في بلد الا ان في ايام العزيز استخرج حبر بن القسم وعلي بن عمر ٢٠
 العداس وعبد الله بن خلف المرصدي في ثلاثة ايام مايتي الف دينار وعشرين

الف دينار عزيزة منها في اول يوم اربعة وسبعين الف دينار والباقي يومين
وذلك في اول سنة اربع وسبعين وثلثماية . وفي شهر ربيع الاخر كثر الارجاف
بالقراطة وانتشارهم في اعمال الشام وكان معهم عبد الله بن عبيد الله اخو ابي جعفر
مسلم فكتب اليه المعز بعد ما شكاه الى اخيه مسلم . وفيه دخل الناس الى قصر
المعز وفيهم الاشراف والعمال والقواد وسائر الاولياء من كتامة وغيرهم فقال انسان
لبعض الاشراف اجلس يا شريف فقال بعض الكتامين وفي الدنيا شريف غير مولانا
لو ادعا هذا غيره قتلناه ثم خرج الاذن للناس وبلغ المعز هذا فلما جلس على سريره
واذن للناس بالجلوس قال يا معشر الاهل وبني العم من ولد فاطمة انتم الاهل
وانتم العدة وما نرضا بما بلغنا من القول وقد اخطا من تكلم بما قيل لنا لكم بحمد
الله المشرف العالي والرحم القريية ولين عاود احد لمثل ما بلغنا لننكلن به نكالا
مشهورا فقبلت الجماعة الارض ودعوا وشكروا وكان المتكلم حاضرا فانقمع وندم .
وحدث المعز انه راي في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه جالسا وبين
يديه سيوف منها ذو الفقار فاخذ علي بن ابي طالب ذا الفقار فضرب به عنق
القرمطي الاعسم وضرب حمزة عنق اخا الاعسم وضرب جعفر عنق اخر وانكب
المعز بقبل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فنسج الناس هذه الرويا وحمل مال
الاحباس من المودع الى بيت المال الذي لوجوه البر وطول^{١)} اصحاب الاحباس
بالشرائط ليجعلوا عليها ولما وقف المعز على حبس عمرو بن العاص وان محمد بن
ابي بكر كان قبضه وضرب عليه صافية لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
(اهل الحق) وان عمرو بن العاص اغا حبسه لما [40 a] عاد الى مصر في ايام
٢٠ معاوية اخرج ذلك من كتاب ابي عمر الكندي القاضي النعمان بن محمد فحمله

١) Cod. وطولب

- (الى) المعز فقال هذا مال لنا فليحمل الينا مفردا من مال الاحباس ففعل ذلك .
وفي ربيع الاخر ثارت المغاربة في صحرا المقابر ونهبوا الناس فانكر المعز ذلك وقبض على جماعة . وفيه اعتل المعز واحتجب فاضطربت الرعية ولم يره احد .
وفي جمدي الاولى ارجف بالقرامطة وقوى الاستخراج ومنع الناس من الحضور في الديوان ليلا يلقوا على مبلغه وجلس المعز للناس فسروا بسلامته . وحمل ابو جعفر مسلم الى المعز المصحف الكبير الذي يذكر انه كان ليعبي بن خالد بن برمك وكان شراه اربعمائة دينار على مسلم فلما راه المعز قال اراك معجبا به وهو يستحق الاعجاب ولكن تفاخرك نحن ايضا فدعا بمصحف نصفين ما روي احسن منهما خطأ واذهابا وتجليدا فقال هذا خط المنصور واذهابه وتجليده بيده فقال له مسلم فتم مصحف بخط مولانا المعز لدين الله عليه السلم فقال نعم واخرج له نصفين فقال ١٠
ما رايت اصبغ من هذا الخط فقال المعز بعد مشاهدتك لخط المنصور تقول ما رايت اصبغ من هذا الخط ولكنه اصبغ من خطك ثم ضحك وقال اردت مداعبتك .
وكان ابو جعفر مسلم اذا ذكر المعز يقول وددت ان ابي وجدي شاهدا ليفتخرا به فما اقدر اقرن به احدا من خلفاء بني امية ولا بني العباس . وتوفي محمد بن الحسن بن ابي الحسين احد خواص المعز فخرج المعز وهو في بقايا علته وتقدم الى ١٥
القاضي النعمان بن محمد بغسله وبكفنه وصلى عليه المعز وفتح تابوته واضجمه . وبعد تسعة عشر يوما توفي القاضي النعمان بن محمد اول رجب فخرج المعز يبين الحزن عليه وصلى عليه واضجمه في التابوت ودُفن في داره بالقاهرة . وفي شعبان دخل ابو جعفر مسلم على المعز فلما توسط صحن الابوان قال له اخوه عيسى ان الامير عبدالله في المجلس فسلم عليه وكان في المجلس جماعة فدخل ابو جعفر على المعز وقبل ٢٠
الارض وقام قائما وقال يا امير المؤمنين حدثني ابي عن ابيه عن جده عن اصحف

ابن موسى بن جعفر بن محمد قال دخلتُ انا واخي عبد الله على يعقوب بن صالح ابن الخصور وهو يومئذ امير المدينة فقال من اين اقبل الشيخان فقالا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمنا عليه واتيناك فقال سلمتما [40 b] على صاحبيه فقلنا لا فقال سبحن الله كيف لا تسلمان على صاحبيه فقال له اخي عبد الله سالتك بالله ايها الامير انما اقرب ابنك هذا منك او صاحبي رسول الله من رسول الله فقال ابني هذا فقال ما سلمنا على ابنك في مجلسك اجلا لا لك نسلم على صاحبي رسول الله بحضرة رسول الله فقال والله ما قصرتما ثم قال مسلم تاذن يا امير المؤمنين في السلم على الامير عبد الله فاذن له . قال عيسى وكان المعز لمسلم مكرما .

وفيه كثير الارجاف بالقرامطة ودخول مقدمتهم ارياف مصر واطراف ١٠ المحلة ونهبوا واستخرجوا الخراج ثم رجعوا الى اعمال الشام . وامر المعز المغاربة بالخروج من مصر والسكنى بالقاهرة ففعلوا ورد المعز الشرطة العليا الى جبر بن القسم فاستقصا على المغاربة في الخروج الى القاهرة . وعاودت المعز العلة فاحتجب اياما لا يراه احد ثم جلس للناس فهنوه وعرضوا انفسهم للقتال فشكرهم على ذلك ووصلت سرية القرامطة الى اطراف الحوف وانفذ القرمطي عبد الله بن عبيد الله اخا مسلم ١٥ الى الصعيد فنزل في نواحي اسيوط واخيم وحارب العمال واستخرج الاموال فنقل ذلك على المعز وعاتب ابا جعفر مسلم فاعتذر اليه وتبرا من افعاله ونزل الاعسم^{١)} القرمطي بعسكره بلبيس وتاهب المعز لمنعه ورده .

١) Cod lacunae doch sind an anderen Stellen die Punkte bei dem Namen ausradiert.

وقد احييتُ ان اورد هنا جملة من اخبار القرامطة لتكرّر دخولهم الى مصر

ذكر طرف من اخبار القرامطة

وذلك ان الحسين الاهوازي لما خرج داعيه الى العراق لقي حمدان ابن الاشعث قرمط بسواد الكوفة ومعه ثور ينقل عليه فتماشيا ساعة فقال حمدان للحسين اني اراك جيت من سفر بعيد وانت مُعيّا فاركب ثوري هذا فقال الحسين ٥ لم اُمر بذلك فقال له حمدان كإنك تعمل بأمر أُمرك قال نعم قال ومن يأمرك وبينها قال مالكي ومالكك ومن له الدنيا والاخرة فيبت حمدان قرمط بفكر ثم قال له يا هذا ما يملكك ما ذكرته الا الله قال صدقت والله يهب ملكه لمن يشا قال حمدان فما تريد في القرية التي سالتني عنها وكان الحسين لما رآه قرمط في الطريق ساله كيف الطريق الى قس بهرام فعرفه قرمط انه قاصد اليه ١٠ فسله عن قرية تعرف بياتنورا في السواد فذكر انها قرية من قرينه وكان قرمط من قرية تعرف بالدور على نهر همد من [42 a] رستاق مهروسان طسوج فرات بادفلى وانما قيل له قرمط لانه كان قصيرا ورجلاه قصيرتين وخطوه متقاربا فسمي لذلك قرمطا — فلما قال للحسين ما تريد في القرية التي سالتني عنها قال له دفع الي جراب فيه علم وسر من اسرار الله وأمرت ان اشفي هذه القرية واغني اهليها ١٥ (واستنقذهم) واملكهم املاك اصحابهم وابندا بدعوه فقال له حمدان قرمط يا هذا نشدتك الله الا دفعت الي من هذا العلم الذي معك وانتدني بنقذك الله قال له لا يجوز ذلك او اخذ عليك عهدا وميثاقا اخذ الله على النبيين والمرسلين والتي اليك ما ينفعك فما زال يضرع اليه حتى جلسا في بعض الطريق واخذ عليه العهد

ثم قال له ما اسمك قال له قرمط قم معي الى منزلي حتى تجلس فيه فان لي اخوانا اصير بهم اليك لتأخذ عليهم العهد للمهدي . فصار معه الى منزله واخذ على الناس العهد واقام بمنزل حمدان قرمط فاعجبه امره وعظمه وكان الحسين على غاية ما يكون من الخشوع صائما نهاره قائما ليله فكان المغبوط من اخذه الى منزله ليله وكان يخطط لهم الثياب ويكنس بذلك فكانوا يتبركون به وبخياطته . وادرك الثمر ٥ فاحتاج ابو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدوي وكان احد وجوه الكوفة ومن اهل العلم والفضل الى عمل تمره فوصف له الحسين الاهوازي فنصبه لحفظ تمره والقيام في خطيرته فاحسن حفظها واحاط في ادا الامانة وظهر منه من الشدد في ذلك ما خرج به عن احوال الناس في تساهلهم في كثير من الامور ١٠ وذلك في سنة اربع وستين ومائتين . فاستحكمت ثقة الناس به وثقته هو بمحمدان قرمط وسكونه اليه فاظهر له امره [41 a] (وكان مما دعا اليه انه جاء بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم بقول الفرّج بن عثمان انه داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وان المسيح تصور في جسم انسان . وقال انك الداعية وانك الحجة وانك الناقة وانك الدابة وانك يحيى بن زكريا ١٥ وانك روح القدس وعرفه ان الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل طلوع (الشمس) وركعتان قبل غروبها وان الاذان في كل صلاة ان يقول المودن الله اكبر ثلث مرات اشهد ألا إله إلا الله مرتين

اشهد ان ادم رسول الله

اشهد ان نوحا رسول الله

٢٠ اشهد ان ابراهيم رسول الله

اشهد ان عيسى رسول الله

اشهد ان محمدا رسول الله

اشهد ان احمد بن محمد الخنيفة (رسول الله)^{١)}

والقراءة في الصلاة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المنجد لا وليا به بأوليا به قل ان
الاهلة مواقيت للناس^{٢)} ظاهرها ليعلموا عدد السنين والحساب والشهور والايام
وباطنها لا وليا بي الذين عرفوا عبادي وسيلتي فائقوني يا ولي الالباب وانا الذي
لا اسأل عما افعل وانا العليم الحكيم وانا الذي ابلو عبادي وامتن خلق فمن صبر
على بلاي ومحنتي واختباري ادخلته في جنتي واخذته في نعيمي ومن زال عن
امري وكذب رسلي اخذته مهانا في عذابي واتممت اجلي واظهرت امري على السنة
[41 b] رسلي وانا الذي لم يعمل جبار الا وضعته ولا عزيز الا اذلته وليس
الذي (اصر) على امره وداوم على جهالته وقال ان نبرح عليه عاكفين وبه موقنين ١٠
اوليك هم الكافرون . ثم يركع ومن شرايعه صيام يومين في السنة هما المهرجان
والتوروز وان الخمر حلال ولا غسل من جنابة ولكن الوضوء كوضوء الصلاة وان لا يוכל
ما له ناب ولا مغلب ولا يشرب النبيد وان القبلة الى بيت المقدس والحج اليه
وان الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شغل . ولما حضرته الوفاة جعل مقامه حمدان
ابن الاشعث قرمط واخذ على اكثر اهل السواد وكان ذكيا داهيا . فكان ممن اجابه ١٥
مهروبه بن زكروبه السلمي وجلندي الرازي وعكرمة البجلي واسحق السوراني
وعطيف النيلي وغيرهم وبث دعائه في السواد باخذون على الناس وكان اكبر دعائه
عبدان وكان فطنا خبيثا خارجا عن طبقة نظر انه من اهل السواد ذاقهم وحذق
وكان يعمل عند نفسه على نصب له من غير ان يتجاوز به الى غيره ولا يظهر غير

^{١)} Im Cod. hier eine kleine Lücke; ergänzt nach Ibn al Afīr VII. 312.

^{٢)} S. 2, 185.

النشيع والعلم ويدعو [42 b] الى الامام من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ابن اسمعيل بن جعفر . فكان احد من تبع عبدان زكوة بن مهرويه وكان شابا ذكيا فطنا من قرية بسواد الكوفة على نهر هد فنصبه عبدان على اقليم نهر هد وما والاى ومن قبله جماعة دعاة متفرقين في عمله . وكان داعيه عبدان على فرات بادفلى الحسن بن ايمن وداعيته على طسوج تستر المعروف بالبوراني واليه نسب البورانية وداعيته على جهة اخرى المعروف بوليد وفي اخرى ابو القوارس وهولا روسا دعاة عبدان . ولم دعاة تحت ايديهم فكان كل داع يدور في عمله وينعاهده في كل شهر مرة وكل ذلك بسواد الكوفة . ودخل في دعوته من العرب طائفة فنصب فيهم دعاة فلم يتخلف عنه رفاعي ولا ضبعي ولم يبق من البطون المتصلة بسواد الكوفة بطن الا دخل في الدعوة منه ناس كثير او قليل من بني عابس وذهل وعنزة ونيم الله وبني ثعل وغيرهم من بني شيبان فقوي قرمط وزاد طمعه فاخذ في جمع الاموال من قومه فابندا بفرض عليهم ان يودوا درهما عن كل واحد وسمى ذلك الفطرة على كل احد من الرجال والنساء فسارعوا الى ذلك . فتركهم مديدة ثم فرض الحجرة وهو دينار على كل راس ادرك وتلا قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ان صلواتك مسكن لهم والله سميع عليم^{١)} وقال هذا تاويل هذا فدفعوا ذلك اليه وتعاونوا عليه فمن كان فقيرا اسعفوه . فتركهم مديدة ثم فرض عليهم البلغة وهي سبعة دنائير وزعم ان ذلك هو البرهان الذي اراد الله بقوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين^{٢)} وزعم ان ذلك بلاغ من يريد الايمان والدخول في السابقين المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون اوليك المقربون^{٣)} ٢٠ وصنع طعاما طيبا حلوا لذيذا وجعله على قدر البنادق يطعم كل من ادا اليه سبعة

١) S. 9, 104.

٢) S. 27, 65.

٣) S. 56, 10 f.

دنانير منها واحدة وزعم انه طعام اهل الجنة نزل الى الامام فكان ينفذ الى كل داع منها مائة بلغة ويطلبه بسبع مائة دينار لكل واحدة منها سبعة دنانير . فلما توطأ له الامر فرض عليهم اخماس ما يملكون وما يتكسبون وتلا عليهم واعلموا ان ما غنمتم من شي فان الله خمسه الآية^{١)} فقوموا جميع ما تملكونه من ثوب وغيره [43 a] وادوا ذلك اليه فكانت المرأة تخرج خمس ما تغزل والرجل يخرج خمس ما يكسبه . فلما تم ذلك فرض عليهم الألفة وهو ان يجمعوا اموالهم في موضع واحد وان يكونوا فيه اسوة واحدة لا يفضل احد منهم صاحبه واخاه في ملك يملكه وتلى عليهم واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فاللف بين قلوبكم فاصبحت بنعمته اخوانا الآية^{٢)} وقوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما اللفت بين قلوبهم ولكن الله اللف بينهم انه عزيز حكيم^{٣)} وعرفهم انه لا حاجة بهم الى اموال تكون معهم لان الارض باسرها ستكون لهم دون غيرهم وقال هذه محتنتكم التي امتحنتم بها ليعلم كيف تعملون وطلبهم بشرا السلاح واعداده وذلك كله في سنة ست وسبعين ومائتين . واقام الدعاة في كل قرية رجلا مختارا من ثقاتها يجمع عنده اموال اهل قريته من بقر وغنم وحلي ومنايع وغيره وكان يكسوا عاريهم وينفق على سايرهم ما يكفيهم ولا بدع فقيرا بينهم ولا محتاجا ولا ضعيفا واخذ كل رجل منهم بالانكماش في صناعته والمكسب جهده ليكون له الفضل في رتبته وجمعت المرأة كسبها من مغزها والصبي اجرة نظارته للطير واتوه به فلم يملك احد منهم الا سيفه وسلاحه . فلما استقام له ذلك امر الدعاة ان يجمعوا النساء ليلة معروفة ويختلطن بالرجال ويتراكن ولا يتنافرن فان ذلك من صحة الود والالفة بينهم فلما تمكن من امورهم ووثق بطاعتهم وتبين مقدار عقولهم اخذ في تدريجهم واتاهم

١) S. 8, 42.

٢) S. 3, 98.

٣) S. 8, 64.

بحجج من مذهب الشنوبة فسلكوا معه في ذلك حتى يقضي ما كان يأمرهم به في مبدا
امورهم من الخشوع والورع والنقا وطهر منهم بعد تدين كثير اباحة الاموال
والفروج والغنا عن الصوم والصلاة والفرايض و(اخبرهم) ان ذلك كله موضوع
عنهم وان اموال المخالفين ودماهم حلال لهم وان معرفة صاحب الحق تغني كل شي
٥ ولا يخاف معه اثم ولا عذاب يعني امامه الذي يدعوا اليه وهو محمد بن اسمعيل بن
جعفر الصادق وانه الامام المهدي الذي يظهر في اخر الزمان وبقيم الحق وان
اليعة له وان الداعي انما ياخذها على الناس له وان ما يجمع من الاموال محزون
له الى ان يظهر وانه حي لم يميت وانه يظهر في اخر الزمان وانه مهدي الامة فلما
اظهر [43 b] هذه الامور كلها بعد تعلقه بذكر الائمة والرسول والحجة والامام
١٠ وانه الموعود والمقصد والمراد وبه اتسقت هذه الامور ولولا هذه لهلك الخلق وعدم
الهدى والعلم ظهر في كثير منهم الفجور وبسط بعضهم ايديهم بسفك الدماء وقتلوا
جماعة ممن خالفهم فخافهم الناس واستوحشوا من ظهور السلاح بينهم فاظهر موافقتهم
كثير من مجاورهم جزعا منهم ثم ان الدعاة اجتمعوا وانفقوا على ان يجعلوا لهم
موضعا يكون وطننا ودار هجرة يهاجرون اليها ويحتمعون بها فاختراروا من سواد
١٥ الكوفة في طسوج الفرات من ضياع السلطان المعروفة بالقاسميات قرية تعرف
بمتماباذ فحازوا اليها صحرا عظيما وبنوا حولها سورا منيعا عرضه ثمانى اذرع ومن
ورايه خندق عظيم وفرغوا من ذلك في اسرع وقت وبنوا فيها البنا العظيم وانتقل
اليها الرجال والنساء من كل مكان وسميت دار الهجرة وذلك في سنة سبع وتسعين
ومايتين فلم يبق جنيذ احد الا خافهم ولا بقي احد يخافونه لقوتهم ولتمكنهم في
٢٠ البلاد . وكان الذي اعانهم على ذلك تشاغل الخليفة بفتنة الخوارج وصاحب
الزنج بالبصرة وقصر يد السلطان وخراب العراق وتركه لتدبيره وركوب الاعراب

واللصوص بعد السبعين ومايتين بالفقر وتلاف الرجال وفساد البلدان فتمكن هؤلاء وبسطوا ايديهم في البلاد وعلت كلمتهم . وكان منهم مهروبه احد الدعاة في مبدا امره بنظر النخل وياخذ اجرتهم تمرا فيفرع منه النوا ويتصدق به ويبيع التوا ويتقوت به فعظم في اعين الناس قدره وصارت له مرتبة في الثقة والدين فصار الى صاحب الزنج لما ظهر على السلطان وقال له وراي مائة الف ضارب سيف اعينك بهم فلم يلتفت الى قوله ولم يجده فيه مطمعا فرجع وعظم بعد ذلك في السواد وانتقاد اليه خلق فادعى انه من ولد عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر فقيل له لم يكن لمحمد^(١) بن اسمعيل ابن يقال له عبد الله فكف عن هذه الدعوى وصار بعد ذلك في فبة على جمل ودعي بالسيد وظهر بسواد الكوفة وسياتي ذكر ابنه زكرويه وابن ابنه الحسين بن زكرويه ان شاء الله .

وكان رجل من اهل قرية جنابا يعمل الفرا يقال له ابو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي^(٢) اصله من الفرس سافر الى [44 &] سواد الكوفة وتزوج من قوم يقال لهم بنو القصار كانوا من اصول هذه الدعوة فاخذ عن (عبدان وقيل بل اخذ عن) حمدان قرمط وسار داعيه فنزل القطيف وهي حينئذ مدينة عظيمة

(١) (اختلف في ابي سعيد الجنابي فقال قوم اسمه الحسن بن علي — Cod. محمد . ١)

ابن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وانه صاحب الزنج القائم بالبصرة منذ سنة خمسين ومايتين وان علي بن محمد كان مقبلا بهجر ويعرف انه شريف ويكرم ويعطا ثم انه خرج وجمع فقاتله العربان بن ابراهيم بارض البحرين فانصرف الى القطيف وبقي بام ابي سعيد على سبيل الاستغلال وخرج من القطيف الى الاحسا وظهر الحمل بام ابي سعيد فلما ولدته سمته الحسن وكنته بابي سعيد وكنيته سنة خروا عليه وتزوجت برجل من اهل جنابة فنسب ابو سعيد اليه ونشا على انه رجل من اهل جنابة نسب الى من هو ربه وقيل ما ذكر في الاصل

فجلس بها يبيع الرقيق فلزم الوفا والصدق وكان اول من اجابه الحسين بن سنبر
وعلي بن سنبر وحمدان بن سنبر في قوم ضعفا ما بين قصاب وحمال وامثال ذلك
فبلغه ان بناحيته داعيا يقال له ابو زكريا انقذه عبدان قبل ابي سعيد وكان قد
اخذ على بني سنبر من قبل فعظم امره على ابي سعيد وقبض عليه وقتله فحقده عليه
٥ بنو سنبر قتله . واتفق ان البلد كان واسعا ولاهله عادة بالحروب وهم رجال
شداد جهال فظفر ابو سعيد باشتهار دعوته في تلك الديار فقاتل بمن اطاعه من
عصاه حتى اشددت شوكته وكان لا يظفر بقرية الا قتل اهلها ونهبها فهابه الناس
واجابه كثير منهم وفر منه خلق كثير الى بلدان شتى خوفا من شره ولم يمنع
عليه الا هجر وهي مدينة البحرين ومنزل سلطانها وبها التجار والوجوه فنازلها شهورا
١٠ يقاتل اهلها ثم وكنل بها رجلا وارفع . فنزل الاحسا^(١) وبينها وبين هجر ميلان
فابننا بها دارا وجعلها منزلا ونقدم في زراعة الارض وعمارتها وكان يركب الى هجر
ويحارب اهلها ويعقب قومه على حصارها ودعا العرب فاجابه بنو الاضبط من
كلاب وساروا اليه بحرمهم واموالهم فانزلهم الاحسا واطمعوه في بني كلاب وسائر
من يقرب منه من العرب فضم اليهم رجلا وساروا فاكثروا من القتل واقبلوا
١٥ بالحريم والاموال والامنة الى الاحسا فدخل الناس في طاعته فوجه جيشا الى بني
عقيل فظفر بهم ودخلوا في طاعته . فلما اجتمع اليه العرب منا هم ملك الارض
كلها ورد الى من اجابه من العرب ما كان اخذ منهم من اهل وولد ولم يرد عبدا
ولا امة ولا ابلا ولا صبيا الا ان يكون دون الاربع سنين وجمع الصبيان في دور
واقام عليهم قوما واجرى عليهم ما يحتاجون اليه ووسمهم ليلا بخلطون بغيرهم

(١) (الاحسا مدينة على البحر الفارسي تقابل جزيرة اوال والاحسا مدينة صغيرة بها اسواق)

ونصب لهم عرفا واخذ يعلمهم ركوب الخيل والطعان فنشوا لا يعرفون غير الحرب
 وقد صارت دعوته طبعاً لهم . وقبض كل مال في البلد والثمار والخنطة والشعير
 واقام رعاة [44 b] للابل والغنم ومعهم قوم لحفظها والتقل معها على نوب معروفة
 واجرا على اصحابه جرايات فلم يكن يصل لاحد غير ما يطعمه هذا وهو لا يغفل
 عن هجر وطال حصاره لهم على نيف وعشرين شهرا حتى اكلوا الكلاب فجمع ٥
 اصحابه وعمل دبابات ومشى بها الرجال الى السور فاقتلوا بومهم وكثر بينهم القتلا
 ثم انصرف عنهم الى الاحسا وباكرهم فناوشوه فانصرف الى قرب الاحسا ثم عاد في
 خيل فدار حول هجر يفكر فيما يكيدهم به . فاذا لهجر عين عظيمة كثيرة الما
 تخرج من نشز من الارض غير بعيد منها فيجتمع ماوها في نهر يستقيم حتى يمر
 بجانب هجر ثم ينزل الى النخل فيسقيه فكانوا لا يفقدون الما في حصارهم . فلما ١٠
 تبين له امر العين انصرف الى الاحسا ثم غدا فاقف على باب المدينة رجلا كثيرا
 ورجع الى الاحسا وجمع الناس كلهم وسار في اخر الليل فورد العين بكرة بالمعاول
 والرمل واوقار الثياب الخلقان ووبر وصوف وامر يجمع الحجارة ونقلها الى العين
 واعد الرمل والحصا والتراب ثم امر بطرح الوبر والصوف واوقار الثياب في
 العين وطرح فوقها الرمل والحصا والتراب والحجارة فكدَّ فيه العين ولم يغير ما ١٥
 فعله شيئا فانصرف الى الاحسا بمن معه . وغدا في خيل فضرب البر حتى عرف
 ان منتها العين بساحل البحر وانها لتخفص كلما نزلت فرد جميع من كان معه وانحدر
 على النهر نحو من ميلين ثم امر بحفر نهر هناك واقبل يركب هو وجمعه في كل يوم
 والعمال يعملون حتى حفره الى السباخ ومضى الما كله فصب في البحر ثم سار فنزل
 على هجر وقد انقطع الما عنهم ففر بعضهم فركب البحر ودخل بعضهم في دعوته ٢٠
 وخرجوا اليه فنقلهم الى الاحسا وبقيت طائفة لم يفر ولا يعجزم ولم يدخلوا في دعوته

فقللهم واخذ ما في المدينة واخربها فبقيت خرابا وصارت مدينة البحرين هي
الاحسا . ثم انفذ سرية الى عمان في ستمائة واردهم ستمائة اخرى فقاتلهم اهل
عمان حتى ثفانوا وبقي من اهل عمان خمسة نفر ومن القرامطة ستة نفر فلحقوا بابي
سعيد فامر بهم فقتلوا وقال هولا خاسوا بعهدي ولم يواسوا اصحابهم الذين قتلوا
ه وتطير بهلاك السرية وكف عن اهل عمان . واتصل بالمعتضد بالله خبره فخاف
منه على البصرة فانفذ العباس بن عمرو الغنوي في النبي رجل وولاه البحرين .
فخرج في سنة تسع وثمانين ومائتين والنقاع مع ابي سعيد فانهمز اصحابه واسر [45 a]
العباس في نحو من سبعمائة رجل من اصحابه واحتوا على عسكره وقتل من غد
يومه جميع الاسرا ثم احرقهم ونرك العباس . ومضى المنهزمون فتاة اكثرهم
١٠ في البر وتلف كثير منهم عطشا وورد بعضهم الى البصرة فارتاع الناس واخذوا
في الرحيل عن البصرة . ثم لما كان بعد الوقعة بايام احضر ابو سعيد العباس بن
عمرو وقال له اتحب ان اطلقك قال نعم قال على تبلى عني ما اقول صاحبك
قال افعل قال نقول له الذي انزل بجيشك ما انزل بغيرك هذا بلد خارج عن
يدك غلبت عليه وقمت به وكان في من الفضل ما اخذ به غيره فما عرضت لما كان
١٥ في يدك ولا هممت به ولا اخفت لك سبيلا ولا نلت احدا من رعينك بسو
فتوجيهك الى الجيوش لاي سبب اعلم اني لا افرج عن هذا البلد ولا توصل اليه
وفي هذه العصابة التي معي روح فاكفني نفسك ولا تعرض لما ليس لك فيه فائدة
ولا تصل الى مرادك منه الا يبلوغ القلوب الخناجر . واطلقه وبعث معه من
يرده الى مامنه فوصل الى بغداد في شهر رمضان وقد كان الناس يعظمون امره
٢٠ بكثيرون ذكره ويسمون قايدهم الشهدا فلما وصل الى المعتضد عاتبه على تركه التحرز
فاعتذر ولم يبرح حتى رضي عنه وساله عن خبره فعرفه جميعه وبلغه ما قال

القرمطي فقال صدق ما اخذ شبا كان في ابدينا واطرق مفكرا ثم رفع راسه وقال كذب عدو الله الكافر المسلمون رعيتي حيث كانوا من بلاد والله لين طال بي عمر لا شخص بنفسي الى البصرة وجميع غلامي ولا وجهن اليه جيشا كثيفا فان هزمه وجهت جيشا فان هزمه خرجت في جميع قوادي وجيشي اليه حتى يحكم الله بيني وبينه . فشغل المعتضد عن القرمطي بأمر وصيف غلام ابي الساج ثم توفي ٥ في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومايتين . وما زال يذكر ابي سعيد الجنابي في مرضه ويتلهف ويقول حسرة في نفسي كنت احب ان ابلغها قبل موتي والله لقد كنت وضعت عند نفسي ان اركب ثم اخرج نحو البحرين ثم لا القي احدا اطول من سيني الا ضربت عنقه واني اخاف ان يكون من هناك حوادث عظيمة .

- واقبل ابو سعيد بعد اطلاق العباس على جمع الخيل واعداد السلاح ونسج ١٠ الدروع والمغافر واتخاذ الابل واصلاح الرجال وضرب السيوف والاسنة واتخاذ [45 b] الروايا والمزاد والقوت وتعليم الصبيان الفروسية وطرد الاعراب عن قرية وسد الوجوه التي يتعرف منها امر بلده واحواله بالرجال واصلاح اراضي المزارع واصول النخل واصلاح مثل هذه الامور ونفقدها ونصب الامنا على ذلك واقام العرفا على الرجال واحتاط على ذلك كله حتى بلغ من نفقده ان الشاة اذا ذبحت ١٥ ينسلم العرفا اللحم ليفرقوه على من ترسم لهم ويدفع الراس والاكارع والبطن الى العبيد والاما ويحجز الصوف والشعر من الغنم ويفرقه على من يغزله ثم يدفعه الى من ينسجه عبيا واكسية وغراير وجوالقات ويقتل منه حبال وينسلم الجلد الى الدباغ ثم الى خرازي القرب والروايا والمزاد وما كان من الجلود يصلح لعالا وخفانا عمل منه ثم يجمع ذلك كله الى خزائن . فكان ذلك دابه لا يفعله وبوجه ٢٠ كل قليل خيلا الى ناحية البصرة فتأخذ من وجدت وتصير بهم اليه فيستعبد

فزادت بلاده وعظمت هيئته في صدور الناس . وواقع بني ضبة وقايع مشهورة
 فظفر بهم واخذ منهم خلقا وبنا لهم حبسا عظيما جمعهم فيه وسده عليهم ومنعهم
 الطعام والشراب فصاحوا فلم يفتهم فمكثوا على ذلك شهرا ثم فتح عليهم فوجد اكثرهم
 موتى ويسيرا بحال الموتى وقد تغذوا بلحوم الموتى فحصاهم وخلاهم فمات اكثرهم .
 ٥ وكان قد اخذ من عسكر العباس خادما له جعله على طعامه وشرابه فمكث مدة
 طويلة لا يرى ابا سعيد فيها مصليا صلاة واحدة ولا يصوم في شهر رمضان ولا في
 غيره فاضمر الخادم قتله حتى اذا دخل الحمام معه وكانت الحمام في داره فاعد
 الخادم خنجرا ماضيا والحمام خال فلما تمكن منه ذبحه ثم خرج فقال يدعا فلان لبعض
 بني سنبر فاحضر فلما دخل قبضه وذبحه فلم يزل ذلك دابه حتى قتل جماعة من
 ١٠ الروسا والوجوه فدخل اخرهم فاذا في البيت الاول دم جاري فارتاب وخرج
 مبادرا واعلم الناس فحضروا الخادم حتى دخلوه فوجدوا الجماعة صرعى وذلك في
 سنة احدى وثلثمائة (وقيل اثنتين وثلثمائة وكان قتله باحسا من البحرين وكانت
 سنة يوم قتله نيفا وستين سنة) .

وترك ابو سعيد من الاولاد ابا القسم سعيدا وابا طاهر سليمان وابا
 ١٥ منصور احمد وابا اسحق ابراهيم وابا العباس محمدا وابا يعقوب يوسف . وكان ابو
 سعيد قد جمع روسا دولته واوصى ان حدث به موت يكون القيم بامرهم^{١)} سعيد
 ابنه الى ان يكبر ابو طاهر وكان ابو طاهر اصغر سنا من سعيد فاذا كبر ابو
 طاهر كان [46 a] المدير فلما قتل جرى الامر على ذلك وكان قد قال لهم سيكون
 الفتوح له فجلس سعيد يدبر الامر بعد قتل وامر فشد الخادم بالحبال وقرض لخمه
 ٢٠ بالمقاريص حتى مات . فلما كان في سنة خمس وثلثمائة سلم سعيد الى اخيه ابي

١) Cod. بامرهم

طاهر سليمان الامر فعظموا امره . وكان ابتدا امر ابي سعيد الحسن بن بهرام
الجنابي بالقطيف وما والاها في سنة ست وثمانين ومايتين وكانت مدته نحو خمس
عشرة سنة .

(الصناديق)

- وفيها استولى النجار ابو القسم (الحسن بن فرج) الصناديقي على اليمن (وكانت
جيوشه بالمذبحزة وسهنة) وكان ابن ابي الفوارس احد دعاة عبدان انقذه داعيا
الى اليمن وكان من اهل النرس موضع يعمل فيه الثياب النرسي وكان يعمل في
الكتان . فصار الى اليمن ودخل في دعوته خلق كثير فظهر العظام وقتل
الاطفال وسبا النساء وتسمى برب العزة وكان يكاتب بذلك واعلن سب النبي صلى
الله عليه وسلم وسائر الانبياء واتخذ دارا (إفاعة) سماها دار الصفوة يجتمع فيها ١٠
النساء ويامر الرجال بخالطتهم ووطيئهم ويحفظ من تحبل منهم في تلك الليلة ومن
تلد من ذلك ويتخذ تلك الاولاد لنفسه خولا ويسميهام اولاد الصفوة (قال بعضهم
دخلت اليها لانظر فسمعت امرأة تقول يا بني فقال يا امه نريد ان نمضي امر ولي
الله فينا وكان يقول اذا فعلتم هذا لم يتميز مال من مال ولا ولد من ولد فيكونوا
كنفس واحدة) . فعظمت فتنه باليمن واجلا اكثر اهلها عنه واجلا السلطان ١٥
وقاتل القسم بن احمد بن يحيى بن الحسين بن القسم بن ابراهيم الحسني الهادي وازاله
عن عمله من صعدة ففر منه بعياله الى الرس ثم اظفره الله به فهزمه بامر الاهي وهو
ان الله جلت قدرته التي على عسكره وقد بايته بردا وثلجا قتل به اكثر اصحابه
في ليلة واحدة فلما عرف مثل ذلك في تلك الناحية وسلط الله عليه الاكلة (وذلك
ان القسم اتقذ اليه طبيبا بمضغ مسموم فصده به فقتله) . وانزل الله بالبلدان التي ٢٠
غلب عليها بثرا يخرج في كتف الرجل منهم بثرة فيموت سريعا فسُمي ذلك البثر

بنك البلاد حبة القرمطي مدة من الزمان واخرب الله اكثر تلك البلاد التي ملكها وافنى اهلها بموت ذريع . فاعنصم ابنه بجبال واقام بها وكاتب اهل دعوتهم وعنون كنبه من ابن رب العزة فاهلكه الله وبقي منهم بقية فاستامنوا الى القسم بن احمد الهادي ولم يبق للتجار لعنه الله ولا لمن كان على دعوته بقية .

- وكان قرمط يكاتب من بسلمية فلما مات من كان في وقته وخلفه ابنه من بعده كنب الى قرمط فانكر منه اشيا فاستتراب وبعث ابن مليح احد دعائه ليعرف الخبر فامنع فانفذ عبدان . وعرف موت الذي كانوا يكاتبونه فسال ابنه عن الحجة ومن الامام الذي يدعوا اليه فقال الابن ومن الامام [46 b] فقال عبدان محمد بن اسمعيل بن جعفر صاحب الزمان فانكر ذلك وقال لم يكن امام غير ابي ١٠ وانا اقوم مقامه . فرجع عبدان الى قرمط وعرفه الخبر فجمع الدعاة وامرهم بقطع الدعوة (حنقا من قول صاحب سلمية لاحق لمحمد بن اسمعيل في هذا الامر ولا امامة وكان قرمط انما يدعوا الى امامة محمد بن اسمعيل) . فلما قطعوها من ديارهم لم يمكنهم قطعها من غير ديارهم لانها امتدت في سائر الاقطار ومن حينئذ قطع الدعاة مكاتبة الذين بسلمية . وكان رجل منهم قد نفذ الى الطالقان يبيث الدعوة ١٥ فلما انقطعت المكاتبة طال انظاره فشخص يسال عن قرمط فنزل على عبدان بسواد الكوفة فعنبه وعنب الدعاة في انقطاع كتبهم فعرفه عبدان قطعهم الدعوة وانهم لا يعودون فيها وانه تاب من هذه الدعوة حقيقة . فانصرف عنه الى زكرويه^{١)} ابن مهرويه ليدعوكا كان ابوه ويجمع الرجال فقال زكريا ان هذا لا يتم مع عبدان لانه داعي البلد كله والدعاة من قبله والوجه ان نخلال على عبدان حتى نقله وما ٢٠ ظن على ذلك جماعة من قرابته وثقاته وقال لهم ان عبدان قد نافق وعصي وخرج

١) Cod. زكريا

من الملة فيبئوه ليلا وقتلوه . فشاع ذلك وطلب الدعاة واصحاب قرمط زكروية
ابن مهرويه ليقتلوه فاستتر (وخالفه القوم كلهم الا اهل دعوته) وتنقل في القرى
وذلك في سنة ست وثمانين والقرامطة تطلبه الى سنة ثمان وثمانين فانفذ ابنه الحسن
الى الشام ومعه من القرامطة رجل يقال ابو الحسين القسم بن احمد وامره ان يقصد
بني كلب وينسب الى محمد بن اسمعيل ويدعوهم الى الامام من ولده فاستجاب ٥
له فخذ من بني العليص ومواليهم وبايعوه . فبعث الى زكرويه يخبر من استجاب
له بالشام فضم اليه ابن اخيه فلسى بالمدثر لقباً وبعد الله اسماً وتأول انه المذكور
في القرآن ^(١) بالمدثر ^(٢) وغلاماً من بني مهرويه يتلقب بالمطوق وكان شياًفاً وكتب
الى ابنه الحسن يعرفه انه ابن الحجة ^(٣) ويأمره بالسمع والطاعة له فسار حتى نزل
في بني كلب فلقبه الحسن بن زكرويه وسر به وجمع له الجمع وقال هذا صاحب ١٠
الامام فامثلوا امره وسروا به فامرهم بالاستعداد للحرب وقال قد اظلمكم النصر ففعلوا
ذلك . واتصلت اخبارهم بشبل الديلي مولد المعنضد في سنة تسع وثمانين فقصد
فخاربوه وقتلوه في عدة من اصحابه بالرصافة من غربي الفرات ودخلوها فاحرقوا
مسجدها ونهبوا وساروا نحو الشام يقتلون ويحرقون القرى وينتهبونها الى ان وردوا
اطراف دمشق . [47 a] وكان عليها طغج بن جف من قبل هرون بن خمارويه ١٥

١) S. 74, 1 —

٢) (ويقال ان المدثر هذا اسمه عيسى بن مهدي وانه تسمى عبد الله بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وعهد اليه صاحب الخال من بعده)

٣) (ابن الحجة هذا ادعى انه محمد بن عبد الله وقيل علي بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر الصادق وانكر قوم هذا النسب وقالوا انما اسمه يحيى بن زكرويه بن مهرويه وكتبته ابن القسم ويلقب بالشيخ ويعرف بصاحب الناقة وبصاحب الجمل وهو اخو صاحب الخال القايم من بعده)

ابن احمد بن طولون فبرز اليهم فهزموه وقتل كثير من اصحابه والتجأ الى دمشق
فحصروه وقتلوه وكان القرمطي يحضر الحرب على ناقة ويقول لاصحابه لا تسيروا
من مصافكم حتى نثبت بين ايديكم فاذا سارت فاحملوا فانها لا ترد لكم راية اذ
كانت مأمورة فسمي بذلك صاحب الناقة . فاقام طنج سبعة اشهر محصورا بدمشق
٥ فكتب الى مصر بانه محصور وقد قُتل اكثر اصحابه وخرب البلد فأُنفذ اليه بدر
الكبير غلام ابن طولون المعروف بالحمامي فسار حتى قرب من دمشق فاجتمع هو
وطنج على محاربة القرمطي بقرب دمشق فقتل القرمطي واحتفى اصحابه وانحازوا
فمضوا . وكان قد ضرب دراهم ودنانير وكتب عليها قل جا الحق وزهق الباطل
وفي الوجه الاخر لا اله الا الله قل لا اسلمكم عليه الا المودة في القربى .

- ١٠ فلما انصرف القرامطة عن دمشق وقد قتل (محمد بن) عبد الله صاحب
الناقة بايعوا الحسن بن زكويه^{١)} (وهو الذي يقال له احمد بن عبد الله ويقال عبد
الله بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ويعرف بصاحب الخال) .
فسار بهم وافتتح عدة مدن من الشام وظهر على حمص وقتل خالقا وتسمى بامير
المومنين (المهدي) على المنابر وفي كُتبه وذلك في سنة تسع وثمانين وبعض سنة
١٥ تسعين . ثم صاروا الى الرقة فخرج اليهم مولى المكتفي وواقعهم فهزموه وقتلوه
واستباحوا عسكره ورجعوا الى دمشق وهم ينهبون جميع ما يمروا به من القرى
ويقتلون ويسبون . فخرج اليهم (جيش كثيف عليه بشير غلام) طنج فقاتلهم
حتى قُتل في خلق من اصحابه . واتصل ذلك بالمكنى بالله فندب ابا الاغر السلمي
في عشرة الاف وخلق عليه اثلاث عشرة بقية من ربيع الاخر سنة تسعين فسار
٢٠ حتى نزل حلب . ثم خرج فوافاه جيش القرامطة غفلة يقدمهم المطوق فانهزم

ابو الاغر وركبت القرامطة اكناف الناس يقتلون ويأسرون حتى حجز بينهم الليل وقد اتوا على عامة العسكر ولحق ابو الاغر بطايفة من اصحابه فالتجوا بحلب وصار في نحو الالف فنازله القرامطة فلم يقدر وامنه على شي فانصرفوا . وجمع الحسن بن زكرويه بن مهرويه اصحابه وسار بهم الى حمص فخطب له على منابرهما ثم سار الى حماة والمعة فقتل الرجال والنساء والاطفال ورجع الى بعلبك فقتل^٥ عامة اهلها ثم صار الى سلمية فحارب اهلها وامتنعوا منه فامنهم ودخلها فبدا بمن فيها من بني هاشم وكانوا جماعة فقتلهم ثم كر على اهلها فقتلهم اجمعين [47 b] وخربها وخرج عنها وما بها عين تطرف فلم يمر بقربة الا اخرجها ولم يدع فيها احدا فخرّب البلاد وقتل الناس ولم يقاومه احد وفند رجال . . . وبقي في عدة يسيرة فكانت القرامطة بقصر دمشق فلا يقاومهم الا العامة وقد اشرفوا على الهلكة فكثروا^{١٠} الضجيج ببغداد واجتمعت العامة الى يوسف بن يعقوب القاضي وسلوه انها الخبر الى السلطان ووردت الكتب من مصر الى المكتفي بخبر قتل عسكرهم الذي خرج الى الشام بيد القرامطة وخراب الشام فامر المكتفي الجيش بالاستعداد وخرج الى مضرية في القواد والجند لاثنتي عشرة خلت من رمضان ومضى نحو الرقة بالجيش حتى نزلها وانبتت الجيوش بين حلب وحمص وقلد محمد بن سليمان حرب الحسن^{١٥} ابن زكرويه واختار له جيشا كشيئا وكان صاحب ديوان العطا . وعارض الجيش فسار اليهم والتفاهم لست خلون من المحرم سنة احدى وتسعين ومابتن بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى حجز الظلام^{١)} بينهم وقتل عامة رجال القرامطة فولوا مدبرين وكان الحسن بن زكرويه^{٢)} . . . اصطفى مقاتله

١) cf. Seite 224.

٢) Unleserlich, wie auch an einigen folgenden Stellen; ein Teil des Blattes ist stark abgerieben.

من معه ورتب احوالهم فلما رحل من وقته وتلاحق به من افلت فقال
 لهم ايتم من قتل انفسكم كم لم تصدقوا الله وحرصهم على المعاودة الى الحرب
 فاعتلوا بفنا الرجال وكثرة الجراح فيهم فقال لهم قد كاتبني خلق من اهل بغداد
 بالبيعة لي ودعائي بها ينظرون امري وقد خلت من السلطان الان وانا شاخص
 ٥ نحوها لاظهر بها ومستخلف عليكم ابا الحسين القاسم بن احمد صاحبي وكني ترد
 عليه بما يعمل فاسمعوا له واطيعوا . فضمنوا ذلك له وشخص معه قريبه عيسى
 ابن اخت مهرابه المسمى (بالمدر وصاحبه المعروف) بالمطوق وغلام له رومي واخذ
 دليلا يرشدهم الى الطريق فساروا يريدون سواد الكوفة وسلك البر وتجنب القرى
 والمدن حتى صار قريبا من (الرحمة بموضع يقال له) الدالية فامر الدليل فمال بهم
 ١٠ اليها ونزل بالقرب منها خلف راية ووجه بعض من معه لانبياح ما يصلحه فدخل
 القرية فانكر (بعض) اهلها زبه وسأله عن امره فوري وانخلج فارتاب به وقبض
 عليه واقي به واليها ويقال له ابو خبزة يخلف احمد بن كشمرد صاحب الحرب
 بطريق الفرات والدالية قرية من . . . الفرات فسأله [48 a] ابو خبزة ورهب
 عليه فعرفه ان القرمطي الذي خرج الخليفة المكنفي في طلبه خلف راية اشار
 ١٥ اليها فسار الوالي مع جماعة بالسلاح فاخذوهم وشدوهم وثاقا وتوجه بهم الى ابن
 كشمرد فصار بهم الى المكنفي وهو بالركة^١ فشهروهم بالركة وعلى الحسين بن زكروبه
 دراعة ديباج وبرنس حرير وعلى المدر دراعة وبرنس حرير وذلك لاربع بقين
 من المحرم .

وقدم محمد بن سليمان بجيوشه الى الرقة ومعه الاسرى فخلف المكنفي
 ٢٠ عساكره مع محمد بن سليمان بالركة وشخص في خاصته وغلانته وتبعه وزيره القسم

١) Im Cod. hier auf eine Glosse verwiesen; diese ist aber ausradiert.

ابن عبيد الله الى بغداد معه القرمطي واصحابه . فلما صار الى بغداد عمل له كرسي
سمكه ذراعان ونصف وركب على فيل واركب عليه ودخل المكتفي وهو بين يديه
مع اصحابه الاسرا وذلك ثالث ربيع الاول . ثم سُجنوا فلما وصل محمد بن سليمان
ببقية القرامطة لاثنتي عشرة خلت منه امر المكتفي القواد بثلقيه والدخول معه
فدخل في زي حسن وبين يديه نيف وسبعون اميرا فخلع عليه وطوق بطوق من
ذهب وسور سوارين من ذهب وخلع على جميع من كان معه من القواد وطوقوا
وسوروا . وامر ببناء دكة في الجانب الشرقي مربعة ذرعها عشرون ذراعا في مثلها
وارتفاعها عشرة اذرع يصعد اليها بدرج . فلما كان لاربع بقين منه خرج القواد
والعامة وحمل القرامطة على الجمال الى الدكة وقتلوا جميعا وعدتهم ثلثماية وستون
وقيل دون ذلك . وقدم الحسن بن زكرويه وعيسى بن اخت مهرويه الى اعلا
الدكة ومعهما اربعة وثلثون انسانا من وجوه القرامطة ممن عرف بانكابه وكان
الواحد منهم يُبطح على وجهه ويقطع يده اليمنى فيرمى بها الى اسفل ليراها الناس
ثم يقطع رجله اليسرى ثم رجله اليمنى ويرمي بها ثم يضرب عنقه ويرمي بها ثم قدم
المدثر ففعل به كذلك بعد ما كوي ليعذب وضربت عنقه ثم قدم الحسن بن
زكرويه فضرب ما بقي سوط ثم قطعت يداه ورجلاه وكوي وضربت عنقه ورفع
رأسه على خشبة وكبر من على الدكة فكبر الناس وانصرفوا وحملت الروس فصلبت
على الجسر وصلب بدن القرمطي فمكث نحو سنة .

ومن كتب الحسن بن زكرويه الى عماله ما هذه نسخته بعد البسلة
من عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين الله [48 b] القايم بامر
الله الداعي الى كتاب الله الذاب عن حريم الله المختار من ولد رسول الله امير
المومنين وامام المسلمين ومذل المنافقين وخليفة الله على العالمين وحاصد الظالمين

وقاصم المعتدين ومبيد الملحدين وقاتل القاسطين ومهلك المفسدين وسراج السنبصرين
ومشتت المخالفين والمقيم بسنة المرسلين وولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى اله
الطيبين وسلم كتاب الى فلان . سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو واسله ان يصلي على محمد جدي رسول الله اما بعد فقد انهي الينا ما حدث
ه قبلك من اخبار اعدا الله الكفرة وما فعلوه بناحيثك من الظلم والعيث والفساد في
الارض فاعظمننا ذلك وراينا ان تنفذ الى ما هنالك من جيوشنا من ينقم الله به
من اعدابه الظالمين الذين يشعون في الارض فسادا فانفذنا داعينا وجماعة من
المومنين الى مدينة حمص ونحن في اثرهم وقد اعوزنا اليهم في المصير الى ناحيتك
لطلب اعدا الله حيث كانوا ونحن نرجوا ان يجربنا الله فيهم على احسن عوايده
١٠ عندنا في امثالهم فينبغي ان تشد قلبك وقلوب من اتبعك من اوليائنا وثق بالله
وبنصره الذي لم يزل يعودنا في كل من مرق عن الطاعة وانحرف عن الايمان
وتبادر الينا باخبار الناحية وما يحدث فيها ولا تخف عنا شيئا من امرها سبحانه
اللهم ومحتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على جدي
رسوله وعلى اهل بيته وسلم كثيرا .

١٥ وكانت عماله يكتابه بمثل هذا الصدر وسلم القسم بن احمد ابو الحسين
خليفة الحسن بن زكرويه فقدم سواد الكوفة الى زكرويه بن مهرويه فاخبره خبر
القوم الذين اسنخلقه ابنه عليهم وانهم اضطربوا فخافهم وتركهم فلامه زكرويه
على قدومه لوما شديدا وقال له الا كاتبتي قبل انصرافك الي ووجده مع ذلك
على خوف شديد من طلب السلطان ومن طلب اصحاب عبدان ثم انه اعرض
٢٠ عن ابي الحسين وانفذ الى القوم في سنة ثلث وتسعين رجلا من اصحابه كان معلما
بقال له محمد بن عبد الله بن سعيد ويكنى بابي غانم فنسب نصرانيي امره وامره

ان بدور احيا كلب وبدعهم فدار ودعاهم فاستجاب له طوايف من الاصفيين
ومن بني العليص فسار بهم نحو الشام وعامل [49 a] المكثفي بالله يومئذ على دمشق
والاردن احمد بن كيفلغ وهم بمصر في حرب ابن الخليج فاغنم ذلك محمد بن عبد
الله المعلم وصار الى بصرى واذرعات فحارب اهلها وسبا ذرارهم واخذ جميع اموالهم
وقتل مقاتلهم وسار يريد دمشق فخرج اليه جيش مع (صالح بن) الفضل خليفة ٥
(احمد) بن كيفلغ فظهروا عليه وقتلوا عسكره واسروه فقتلوه وهموا بدخول
بدمشق فدافعهم اهلها فمضوا الى طبرية فكانت لهم وقعة على الاردن (غلبوا فيها)
ونهبوا طبرية وقتلوا وسبوا النساء فبعث المكثفي بالحسين بن حمدان في طلبهم مع
وجوه من القواد فدخل دمشق وهم بطبرية فساروا نحو السماوة وتبعهم ابن
حمدان في البرية فاخذوا يغورون ما ترحلون عنه من الماء فانقطع عنهم لعدم ١٠
الما ومال نحو رحبة مالك بن طوق فاسرى القرامطة الى هيت واغاروا عليها لثسع
بقيين من شعبان سنة ثلث وتسعين ونهبوا الرض والسفن التي في الفرات وقتلوا
نحو مائتي انسان ثم رحلوا بعد يومين بما غنموه فانفذ المكثفي الى هيت محمد بن
اسحق بن كنداح في جماعة من القواد بجيش كثيف واتبعه بمونس فاذا هم قد
غوروا المياه فانفذ اليهم من بغداد بالروايا والمزاد وكشب الى ابن حمدان ١٥
بالنفوذ اليهم من الرحبة فلما احسوا بذلك ابشعوا بصاحبهم المعلم ووتب عليه رجل
من اصحابه يقال له الذيب بن القايم فقتله وشخص الى بغداد منقربا بذلك
فاُسْنيت له الجائزة وكف عن طلب قومه وحملت راس القسم المسمى بتصر
المعلم الى بغداد . ثم ان قوما من بني كلب انكروا فعل الذيب وقتله المعلم ورضيه
اخرى فاقتلوا قتالا شديدا واقترقوا فرقتين فصارت الفرقة التي رضيت قتل ٢٠
المعلم الى عين التمر وتخلفت الاخرى . وبلغ ذلك ذكرويه واحمد بن القسم

عنده فردة اليهم فلما قدم عليهم جمعهم ووعظهم وقال انا رسول وليكم وهو غائب عليكم فيما اقدم عليه الذيب بن القايم وانكم قد ارتددتم عن الدين . فاعنذروا وحلفوا ما كان ذلك بحببتهم واعلموه بما كان بينهم من الخلف والحرب فقال لهم قد جئناكم الان بما لم ياتكم به احد تقدمني يقول لكم وليكم قد حضر امركم وقرب ظهوركم وقد بايع له من اهل الكوفة اربعون الفا ومن اهل سوادها اكثر وموعدكم اليوم ذكره الله يوم [49 b] الزينة وان يحسر الناس ضحى فاجمعوا امركم وسيروا الى الكوفة فانه لا دافع لكم عنها ومنجز وعدي الذي جاتكم به رسلي فسررا بذلك وارتحلوا نحو الكوفة فنزلوا دونها بسنة وثلثين ميلا قيل يوم عرفة بيوم من سنة ثلث وتسعين فحلفوا هناك الخدم والاموال وامرهم ان يلحقوا به على ستة اميال من القادسية ثم شاور الوجوه من اصحابه في طروق الكوفة اي وقت فانفقوا على ان يكنوا في النجف فيريحوا الخيل والدواب ثم يركبوا عمود الصبح فيشنوها غارة والناس في صلاة العيد فركبوا وساروا ثم نزلوا فناموا فلم يوقظهم الا الشمس يوم العيد لطفًا من الله بالناس فلم يصلوا الى الكوفة الا وقد انقضت الصلاة وانصرف الناس وهم متبددون في ظاهر الكوفة ولا مير البلد طلايع بنفقده وكان قد ارجف في البلد بمحدث قتل فاقبلوا ودخلت خيل منهم الكوفة فوضعوا السيف وقتلوا كثيرا من الناس واحرقوا فارتجت الكوفة وخرج الناس بالسلاح وتكاثروا عليهم بقذفونهم بالحجارة فقتلوا منهم عدة واقبل بقيتهم فخرج اليهم اسحق بن عمران في يسير من الجند وتلاحق به الناس فاقتتلوا قتالا شديدا في يوم صايف شديد الحر فانصرف القرامطة مكدودين فنزلوا على ميلين من الكوفة ثم ارتحلوا عشا نحو سوادهم واجتازوا بالقادسية وقد تاهبوا ل حربهم فانصرفوا عنها وبعث امير الكوفة يخبر ذلك الى بغداد . وسار القرامطة الى سواد الكوفة فاجتمع احمد بن القسم بذكره

- ابن مهرويه وكان مستترا فقال للعسكر هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذي تنتظرونه
 قرحل الجميع والصقوا خدودهم بالارض وضربوا زكرويه مضربا عظيما وطافوا به
 وسروا سرورا عظيما واجتمع اليهم اهل دعوته من السواد فعظم الجيش جدا فسير
 المكثفي جيشا عظيما فساروا بالاثقال والنهود والبراة على غير تعبئة مستخفين بالقوم
 فوصلوا وقد تعب ظهرهم وقل نشاطهم فلقيهم القرامطة وقتلوه وهزمهم ووضعوا ٥
 وفيهم السيوف فقتل الاكثر ونجا الاقل الى القادسية فاناقوا في جمع الغنائم ثلثا
 فكان من قتل من الجيش نحو الالف وخمسمائة فقويت القرامطة بما غنموا وبلغ
 المكثفي فخاف على الحاج وبعث محمد بن اسحق بن كنداح لحفظ الحاج وطلب
 القرامطة وضم اليه خلقا عظيما . فسار القرامطة [51 a] وادركوا الحاج فاخذوا
 الخراسانية لاحدى عشرة خلت من المحرم سنة اربع وتسعين ووضعوا فيهم السيف ١٠
 فقتلوا خلقا عظيما واستولوا زكرويه على الاموال . وقدم ابن كنداج فاقام بالقادسية
 وقد ادركه من هرب من حاج خراسان وقال لا اغدر بجيش السلطان . وقدمت
 قافلة الحاج الثانية والثالثة فقاتلوا القرامطة قتالا شديدا حتى غلبوا وقتل كثير
 من الحاج واستولوا على جميع ما في القافلة واخذوا النساء فلم يطلقوا منهن الا من
 لا حاجة لهم فيها ومات كثير من الحاج عطشا ويقال انه هلك نحو من عشرين الفا ١٥
 فارتجت بغداد لذلك . واخرج المكثفي الاموال لانفاذ الجيوش من الكوفة
 لاحدى عشرة بقيت من المحرم وخزائن السلاح ورحل زكرويه فلم يدع ماء الا
 طرح فيه جيف القتلى وبث الطلائع فوافته القافلة التي فيها القواد والشمسية وكان
 المعنضد جعل فيها جوهر نقيسا ومعهم الخزانة ووجوه الناس والروسا ومياسير
 التجار وفيها من انواع المال ما يخرج عن الوصف فناهضهم زكرويه بالهبير وقتلهم ٢٠
 بومه فادركتهم قافلة العمرة وكان المعنضون يخلقون للعمرة بعد خروج الحاج

(ويخرجون) اذا دخل المحرم وينفردون قافلة وانقطع ذلك من تلك السنة فاجتمع الناس وقتلوا بومهم وقد نفذ الما فملك القافلة وقتل الناس واخذ ما فيها من حريم ومال وغيره واقلت ناس فمات اكثرهم عطشا وسار فاخذ اهل فيد واما بغداد فانه حصل بها وبالكوفة وجميع العراق مصاب بحيث لم يبق دار الا وفيها مصيبة وعبرة سائلة وضجيج وعويل واعتزل المكثفي النساء وغما وتقدم بالمسير خلف زكرويه وانفذ الجيوش . فالتقوا مع زكرويه اسبع بقين من ربيع الاول فاقتتلوا قتالا شديدا صبر فيه الفريقان حتى انهزم زكرويه وقتل اكثر من معه واسر منهم خلق كثير وطرحت النار في قبته فخرج من ظهرها وادركه رجل فضربه حتى سقط الى الارض فادركه رجل يعرفه فاركه نجيبا فارها وسار به الى نحو بغداد ١٠ فمات من جراحات كانت به وصبر وادخل به الى بغداد ميتا فشهر كذلك ومعه حرمة وحرم اصحابه واولادهم والاسرى وروس من قتل بين يديه في الجوالقات . ومات خير [51 b] القرامطة بموت زكرويه ودعوتهم ذكرها شاع .

فلما دخلت سنة خمس وتسعين ومابتين خرج رجل من السواد من الزط يعرف بابي حاتم الزطي فقصد اصحاب البوراني داعيا وهم يعرفون بالبورانية ١٥ وحرّم عليهم الثوم والبصل والكراث والفجل وحرّم عليهم اراقه الدم من جميع الحيوان وامرهم ان يتمسكوا بمذهب البوراني وامرهم بما لا يقبله الا احمق واقام فيهم نحو سنة ثم زال فاختلفوا بعده فقالت طابفة زكرويه بن مهرويه حى وانما شبه على الناس به وقالت فرقة الحجة لله محمد بن اسمعيل . ثم خرج رجل من بني عجل قرمطي يقال له محمد بن قطبة فاجتمع عليه نحو مائة رجل فمضى بهم نحو واسط ٢٠ فنهب وافسد فخرج اليه امير الناحية فقتلهم واسرهم ثم خمدت احوال القرامطة الى ان تحرك ابو طاهر بن ابي سعيد الجنابي وعمل على اخذ البصرة سنة عشر

وثلاثمائة فعمل سلام عراضا يصعد على كل مرقاة اثنان يزرافين اذا احتجج اليها
نصبت وتخلع اذا حملت فزحل يريد البصرة فلما قاربها فرق السلاح وحشى الغداير
بالرمل وحملها على الجمال وصار الى السور قبل الفجر فوضع السلام وصعد عليها قوم
ونزلوا فوضعوا السيف وكسروا الاقفال فدخل الجيش فاول ما عملوا ان طرحوا
الرمل المحمول في الابواب لينزع من غلقها ونذر بهم الناس ومعهم الامير فقاتلوا ٥
وقتل الامير فاقاموا النهار يقتلون حتى حجز بينهم الظلام فخرجوا وقد قتل من
الناس مقنلة عظيمة فباتوا ثم باكروا البلد فقتلوا ونهبوا ثم رحلوا الى الاحسا .
فانفذ السلطان عسكرا وكان ابو الهيجا عبد الله بن حمدان قد قلد اعمال الكوفة
والسواد وطريق مكة فرحل في اثرهم واسر منهم وعاد فلما قدمت قوافل الحاج
اعترضها ابو طاهر القرمطي فقتل منهم فادرهم ابو الهيجا بن حمدان بجيوش ١٠
كثيرة فحملت القرامطة عليهم فهزمهم واخذ ابو الهيجا اسيرا فلما راه ابو طاهر
تضاحك وقال له جيناك عبد الله ولم يكلفك قصدا فلطف له ابو الهيجا حتى
اسنامته وامر بتدمير الحاج وعزل الجمالين والصناع ناحية فاخذوا ما مع الحاج
وخلوهم فوردوا بشر حال في صورة الموتى ورحل من الغد من بعد ان اخذ من
ابي الهيجا وحده نحو عشرين الف دينار مع اموال لا يحصى كثرة ثم اطلق ابا ١٥
الهيجا بعد اشهر فورد بغداد . فلما كان في سنة اثنتي عشرة [52 a] وثلاثمائة
خرج من بغداد جيش كثيف لحفظ الحاج فلقى ابو طاهر القرمطي الحاج بالعقبة
فرجع الحاج الى الكوفة فنبعهم القرمطي حتى نزل بظاهرها لثلاث عشرة خلون
من ذي القعدة فناوشه الناس وانكما راجعا ثم باكرهم بالقتال وخرجت اليه جيوش
السلطان فقاتلهم وهزمهم وقتل قوادهم وكثيرا من العامة ونهب البلد الى العشرين ٢٠
منه فرحل عن البلد .

فلا كان في سنة خمس عشرة وثلاثية خرج القرمطي من بلده لقتال ابن ابي (الساج وقد كان) السلطان انزله في جيش كثير بواسط ليسيروا الى بلد القرمطي فامنع مسيره لكثرة من معه وثقل عليه سيره في ارض فقر فاحتال على القرمطي وكتبه باظهار المواطاة واطمعه في اخذ بغداد ومعاضدته ٥ فاعتد بذلك ورحل بعيال وحشم واتباع وجيشه على اقوى ما يمكنه واقبل يريد الكوفة . ورحل ابن ابي الساج بجيشه عن واسط الى الكوفة وقد سبقه القرمطي ودخلها لسبع خلون من شوال فاستولى عليها واخذ منها الميرة واعد ما يحتاج اليه واقبل ابن ابي الساج على غير تعبئة وعبر مستهينا بامر القرمطي مستحقوا له ثم واقعه وهو في جيش تضيق عنه موضعه ولا تملك تديره وقد تفرق عنه عسكره ١٠ وركبوا من نهب القرى واذا الناس واظهار الفجور شيئا كثيرا فاقبل اليه القرمطي وقاتله فانهزمت عساكر ابن ابي الساج بعد ما كثرت بينهما القتل والجراح فقتلوا الناس قتلا ذريعا حتى صاروا في بساط واحد نحو فرسجين او ارجح واحتوى على عسكره ونهب الاكره من اهل السواد ما قدروا عليه واقام اربعين يوما وخرج بعد ان يؤس من محبي عسكر اليه فقصده بغداد ونزل بسواد الانبار وعبر الفرات ١٥ الى الجانب الغربي وتوجه بين الفرات ودجلة يريد بغداد فجيش الجيش اليه وسار مونس حتى نازله على نحو ثلث فراسج من بغداد وقاتل القرامطة قتالا شديدا وورد كتاب المقندر يامر مونس بمعالجته القتال (ويذكر ما لزم من صرف الاموال الى وقت وصوله) .

فكتب اليه ان في مقامنا اطل الله بقا مولانا نفقة المال وفي لقائنا نفقة الرجال ونحن احرياء باختيار نفقة المال على نفقة الرجال . ثم انفذ الى القرمطي يقول له وبلك ظننتني كمن لقيك ابرز لك رجالي والله ما يسرني ان اظفر بك بقتل

- رجل مسلم من اصحابي ولكنك اطاولك وامنعك ماكولا ومشروبا [52 b] حتى اخذك اخذا بيدي ان شا الله . وانفذ يلبق في جيش للايقاع بمن في قصر ابن هبيرة فعظم ذلك على القرمطي واضطرب واخذ اصحابه يبخالون في الحرب وتركوا مضاربهم فنهب مونس ما خلفوه وسار جيش القرمطي من غربي الفرات وسار مونس من شرقيه الى ان وافى القرمطي الرحبة ومونس يبخال في ارسال زواريق فيها فأكفه مسمومة فكان القرامطة ياخذونها فكثرت الميتة فيهم وكثر بهم الذوب وظهر جهدهم فكروا راجعين وقد قل الظهر معهم فقاتلوا اهل هيت وانصرفوا مفلولين فدخل الكوفة على حال ضعف وجراحات وعلل لثلاث خلون من رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة فاقام بها الى مستهل ذي الحجة ولم يقتل ولا نهب ثم رحل .
- ١٠ فلما كان في سنة سبع عشرة رحل بجيشه فوافى مكة لثلاث خلون من (ذي) الحجة فقتل الناس في المسجد قتلا ذريعا ونهب الكعبة واخذ كسوتها وحليها ونزع الباب وستايره واظهر الاستخفاف به وقلع الحجر الاسود واخذه معه (وظن انه مغناطيس القلوب واخذ الميزاب ايضا) وعاد الى بلده في المحرم سنة ثمان عشرة وقد اصابه كد شديد (وقد اخذ ستة وعشرين الف حمل خفا وضرب الاتهم واثقالهم بالنار واستملك من النساء والغلمان والصبيان ما ضاق بهم النعت) . وحاصرته ١٥ هذيل فاشرف على الهلكة حتى عدل به دليل الى غير الطريق المعروف الى بلده .
- فلما كان في شهر رمضان سنة تسع عشرة سار الى الكوفة فعاث عسكره في السواد واسروا خلقا اشترى امثعة ورجعوا بعد خمسين ليلة اقاموا بها الى بلدهم وبعث ابو طاهر سرية في البحر نحو اربعين مركبا فوضعوا السيف في اهل الساحل ولم يلقوا احدا الا قتلوه من رجل وامرأة وصبي فما نجا منهم الا من لحق بالحبال ٢٠ وسبوا النساء واجتمع الناس فقتلوا منهم في الحرب معهم خلقا كثيرا واسروا جماعة

ثم تحاملوا عليهم وتبادوا بالشهادة وجدوا فقتلوا أكثرهم واخذوا جميع من بقي اسرا بحيث لم يفلت منهم احد وحملت الاسرى الى بغداد مع الروس وهم نحو المائة رجل ومائة راس فحبسوا ببغداد ثم خلصوا وصاروا (الى) ^(١) ابي طاهر فكانوا يتحدثون بعد خلاصهم الى ابي طاهر ان كثيرا من الكبرا وغيرهم كانوا يرسلون اليهم بما يتقربون به اليهم . وكان سبب خلاصهم مكاتبة جرت بينهم بالمهادنة على ان يردوا الحجر الاسود ويطلق الاسرى ولا يعترضوا الحاج فجرى الامر على ذلك .

ودخل القرمطي في سنة ثلث وعشرين وثلثمائة الى الكوفة والحاج قد خرج في ذي القعدة فعاد الحاج الى الكوفة ولم يقدر على [53 a] مقاومتهم فظفر بمن ظفر منهم فلم يكتر القتل واخذ ما وجد . وبلغ القرمطي ان رجلا من اصحابه قال والله ما ندري ما عند سيدنا ابي طاهر من تمزيق هؤلاء الذين من شرق الارض وغربها واتخاذهم ومن وراهم اعدا وما يفوز باكثر اموالهم الا الاعراب والشذاذ من الناس فلو انه حين يظفر بهم دعاهم الى ان يودي كل رجل منهم دينارا ويطلقهم ويؤمنهم لم يكره ذلك منهم احد وخف عليهم وسهل وحج الناس من كل بلد لانهم نلوا الى ذلك جدا ولم يبق ملك الا كاتبه وهاداه واحناج اليه في حفظ اهل بلده وخاصه . فجاء في كل سنة من المال ما لا يصير لسلطان مثله من الخراج واستولى على الارض وانتقاد له الناس وان منع من ذلك سلطان اكتسب المذمة وصار عند الناس هو المانع من الحج فاستنصب القرمطي هذا الراي ونادى من وقته في الناس بالامان واحضر الخراسانية فوطا امرهم على انهم يحجوا ويبدوا ٢٠ اليه المال في كل سنة ويكونوا امنين على انفسهم واموالهم . واخرج اهل مصر ايضا

١) ergänzt.

عن الحاج ضراب من مال السلطان ثم ولى تدبير العراق من لم ير ذلك دناء ولا منصفه فصار لهم على الحاج رسماً بالكوفة .

فلما كان سنة خمس وعشرين كبس ابو طاهر الكوفة وقبض على شفيع اللؤلؤي اميرها بامان فبعثه الى السلطان يعرفه انهم صعاليك لا بد لهم من اموال فان اعطاهم مالا لم يفسدوا عليه وخدموه فيما يلتمسه والا فلا يجدوا بدا من ان ياكلوا باسيافهم وبز شفيعا ووصله فوصل شفيع الى السلطان وعرفه فبعث اليهم رجلا فناظر القرمطي وملا صدره من السلطان واتباعه فزاده انكسارا وسار عن البلد فابتلاه الله بالجدرى وقتله . فملك التدبير بعده اخوته وابن سنبر .

فلما كان في سنة تسع وثلثين ارادوا ان يستميلوا الناس فحملوا الحجر الاسود الى الكوفة ونصبوه فيها على الاسطوانة بالجامع . وكان قد جاء عن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الملقب زين العابدين ان الحجر الاسود يعلق في مسجد الجامع بالكوفة في اخر الزمان .

ثم قدم به سنبر بن الحسن بن سنبر الى مكة وامير مكة معه فلما صار بفناء البيت اظهر الحجر من سقف كان معه مصونا وعلى الحجر ضباب فضة قد حملت عليه تاخذه طولا وعرضا تضبط شقوقا حدثت فيه بعد انقلاعه وكان قد احضر له صانع معه ١٥ حصن يشد به الحجر وحضر جماعة من حجة البيت فوضع سنبر بن الحسن بن سنبر الحجر بيده في موضعه ومعه الحجة وشده الصانع بالجص بعد وضعه وقال لما رده اخذناه بقدرة الله وردناه بمشيته ونظر الناس اليه وقبلوه واقتسموه وطاف سنبر بالبيت . وكان قلع الحجر من ركن البيت يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة سبع عشرة وثلثماية وكان رده يوم الثلاثاء العشر خلون من ذي الحجة يوم الخميس سنة تسع ٢٠ وثلثين وثلثماية وكان مدة كينونته عند الجنابي واصحابه اثنين وعشرين سنة إلا اربعة ايام .

[53 b] وكان في سنة^{١)} بسواد الكوفة

انصراف ابي طاهر القرمطي عن بغداد الى نحو الشام ووافوا الى دار هجرتهم
فكثروا وكبسوا نواحي واسط وقتلوا خلقا كثيرا وملكوا ما حواه العسكر
هناك من سلاح وغيره فقوي امرهم وسار بهم عيسى بن موسى والحجاري وها
واعيان وكان الحجاري بالكوفة يبيع الخبز فصحب يزيد النقاش واجتمع عليهما
غلمان وساروا فنهبوا واخافوا والبلد ضعيف لانصال الفتن وتخريب البوراني لسواده
وضعف يد السلطان وطالبوا جميع اهل السواد بالرحيل اليهم فاجتمعوا نحو
العشرة الاف وفرقوا العمال ورحلوا الى الكوفة فدخلوها عنوة وهرب واليها وولوا
على خراجها وعلى حربها واحداثوا في الاذان ما لم يكن فيه فانقذ السلطان اليهم
١٠ جيشا فواقعهم فانهزموا وقتل منهم ما لا يحصى وعرق منهم وهرب الباقون وحملت
الامرى الى بغداد فقتلوا وصلبوا وحُبس عيسى بن موسى مدة ثم تخلص بغفلة
السلطان وحدثت الفتن اخر ايام المقتدر فاقام ببغداد يدعو الناس ووضع كتبا
نسبها الى عبدان الداعي نسبها فيها الى الفلسفة وانه يعلم ما يكون قبل كونه فصار
له اتباع وافسد فسادا عظيما وصار له خلقا من بعده مدة .

١٥ واما خراسان فقدم اليها بالدعوة ابو عبد الله الخادم فافل ما ظهرت
بنيسابور فاستخلف عند موته ابا سعيد^{٢)} وصار منهم خلق كثير
هناك من الروسا واصحاب السلاح و^{٣)} الري من رجل يعرف
بخلق الحلاج كان يحلج القطن فعرف بها طاعة بالخلفية وهم خلق كثير ومال اليهم
قوم من الديلم وغيرهم وكان منهم قتل^{٤)} مرداويج اسفار عظمت

١) Unleserlich; das Blatt ist an einigen Stellen stark abgerieben.

٢) Unleserlich.

شوكة القرامطة في ^{١)} يقتلون الناس غيلة حتى
افتوا خلقا كثيرا ثم خرج مرداويج الى جرجان لقتال نصر بن احمد الساماني فيعز
عليهم وقتلهم مع صبيانهم ونسائهم حتى لم يبق منهم احد وصار بعضهم الى مفلح
غلام ابن ابي الساج فاستجاب له ودخل (القرامطة الشام) ^{٢)} كان في سنة ثمان
وخمسين وثلثمائة وقد استعد الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة لقتال من يرد
عليه من قبل جوهر القايد فورد الرملة ^{٣)} يقصده ووافت الرملة
فهزموا الحسن بن عبيد الله [54 a] ثم جرى بينهم صلح وصاهر اليهم في ذي
الحجة منها فاقام القرمطي بظاهر الرملة ثلثين يوما ورحل وسار جعفر بن فلاح من
مصر فهزم الحسن بن عبيد الله بن طغج وقتل رجاله واخذه اسيرا فصار الى دمشق
فنزول بظاهرها فمنعه اهل البلد وقتلوه قتالا شديدا ثم انه دخلها بعد حروب وفر
منه جماعة منهم ظالم (بن موهوب) العقيلي ومحمد بن عصودا فلحقا بالاحسا الى
القرامطة وحشوم على المسير الى الشام فوقع ذلك منهم بالموافقة لان الاخشيدي
كانت تحمل اليهم في كل (سنة ثلثمائة الف دينار) فلما صارت عساكر المعز الى
مصر مع جوهر وزالت الدولة الاخشيدي انقطع المال عن القرامطة فسارت
(5 Zeilen ausradiert) بعد ان بعثوا عرفاهم لجمع العرب فقتلوا الكوفة وراسلوا
السلطان ببغداد فانفذ اليهم خزانة سلاح وكتب لهم بعربماية الف درهم على ابي
تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان ورحلوا الى الرحة وعليها تغلب فحمل اليهم العلوفة
والمال الذي كتب به لهم . وجمع جعفر بن فلاح اصحابه واستعد لحربهم فنفرق
الناس عنه الى مواضعهم ولم يفكروا بالموكلين على الطرق . وكان رئيس القرامطة
الحسن بن احمد بن ابي سعيد الجنابي فبعث اليه ابو تغلب يقول هذا شي اردت
٢٠

١) Unleserlich.

ان اسير انا فيه بنفسى وانا مقيم في هذا الموضع الى ان يرد عليّ خبرك فان اخذت الى مسيري سرت اليك . ونادى في عسكره من اراد المسير من الجند الاخشيدية وغيرهم الى الشام مع الحسن بن احمد [54 b] فلا اعتراض لنا عليه وقد اذباله في المسير والعسكرات واحد فخرج الى عسكر القرمطي جماعة من عسكر ابي تغلب وفيهم كثير من الاخشيدية الذين كانوا بمصر صاروا اليه لما دخل جوهر من مصر وفلسطين . وكان سبب هذا الفعل من ابي تغلب ان جعفر بن فلاح كان قد انفذ اليه من طبرية داعيا يقال له ابو طالب التنوخي من اهل الرملة يقول له اني ساير اليك فنقيم الدعوة فقال له ابو تغلب وكان بالموصل هذا ما لا يتم لاننا في دهليز بغداد والعساكر قريبة منا ولكن اذا قربت عساكرهم من هذه الديار امكن ما ذكرتم فانصرف من عنده على شي (غير) وبلغ ذلك القرمطي فسرّه وزاده قوة وصار عن الرحبة فاشار اصحاب جعفر لما قارب القرامطة دمشق ان يقاتلهم بطرف البرية فخرج اليهم وواقعهم فانهزم وقُتل است خلون من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة .

ونزل القرمطي ظاهر المزة فجبا مالا وسار يريد الرملة وعليها سعادة بن حيان فالتجأ الى يافا ونزل عليه القرمطي وقد اجتمعت اليه عرب الشام وتباع من الجند فناصبها القتال حتى اكل اهلها المينة وهلك اكثرهم جوعاً^(١) . ثم سار عنها

^(١) (ابو المغنا هو عبد الله بن علي بن المغنا احد اصحاب ابي علي الحسن بن احمد بن الحسين ابن بهرام القرمطي المنعوت بالاعصم وكان يرجع اليه لرايه وسياسته استخلفه على دمشق حين رحل الى الاحسا بعد انهزامه من ابي محمود ابراهيم بن جعفر الكناشي فقصه ظالم بن موهوب العقيلي من بعلبك بمراسلة فاستامن الى ظالم عذ من اصحاب ابي المغنا لمنعه عنهم العطا وقلة ماله فاسره ظالم يوم السبت لعشر خلون من رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وجهره ابو محمود هو وابنه في قنصون الى مصر فحبسا بها)

وترك على حصارها ظالم العقيلي وابا المنجا بن منجا (واقام القرامطة الدعوة للمطيع لله
العباسي في كل بلد فتحوه وسودوا اعلامهم ورجعوا عما كانوا يمتشقون به واظهروا
انهم كأمر النواحي الذين من قبل الخليفة العباسي) ونزل على مصر اول ربيع
الاولى سنة احدى وستين وثلاثمائة فقاتله جوهر على الخندق وهزمه فرحل الى
الاحسا وانفذ جوهر جيشا نحو يافا (فملكوها) ورحل المحاصرون لها الى دمشق ونزلوا ٥
بظاهرها فاختلف ظالم العقيلي وابو المنجا بسبب الخراج فكان كل منهما يريد اخذه
للفنقة في رجاله وكان ابو المنجا اثيرا عند القرمطي يولج اليه اموره ويستخلفه على
نذيره ورجع الحسن بن احمد القرمطي من الاحسا فنزل الرملة ولقيه ابو المنجا^١
وظالم وبلغه ما جرى بينهما من الاختلاف فقبض على ظالم واعتقله مدة ثم خلى عنه .
وطرح القرمطي مراكب في البحر وشحنها بالمقاتلة ويسيرها الى نيس وغيرها من ١٠
سواحل مصر وجمع من قدر عليه من العرب وغيرهم وتاهب للمسير (في مصر هذا
بعد ان كان القرامطة اولاء يمتشقون بالمهدي ويوهمون انه صاحب المغرب وان دعوتهم
اليه ويراسلون الامام المنصور اسمعيل بن محمد القائم بن عبيد الله المهدي ويخرجون
الى اكابر اصحابهم انهم من اصحابه الى ان اقصح كذبهم بحاربة القايد جوهر لهم
وقتل كثير منهم وكسره القبة التي كانت لهم . فلما) نزل المعز لدين الله بالقاهرة ١٥
عند ما قدم من المغرب وقد نيقن اخبار القرامطة كتب الى الحسن بن احمد
القرمطي كتابا عنوانه

من عبد الله ووليه وخبرته وصفيه معد ابي تميم المعز لدين الله امير [55 8]

المومنين وسلالة خير النبيين ونجل علي افضل الوصيين الى الحسن بن احمد .

^١ Cod. الهيجا ; an allen übrigen Stellen ist das ursprünglich stehende
الهيجا in المنجا korrigiert.

بسم الله الرحمن الرحيم رسوم النطقا ومذاهب الائمة والانبيا ومسالك
الرسل والاولصيا السالف والانف منا صلوات الله علينا وعلى ابائنا اولي الابد
والابصار في متقدم الدهور والاكوار وسالف الازمان والاعصار عند قيامهم
باحكام الله وانصايهم لامر الله الابدنا بالاعذار والانتها بالانذار قبل انفاذ
• الافذار في اهل الشقاق والاصار لتكون الحجة على من خالف وعصى والعقوبة
على من باين وغوى حسب ما قال الله جل وعز وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا^١
وان من امة الا خلا فيها نذير^٢ وقوله سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا^٣ الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحن الله وما انا من المشركين^٤ فان امنوا بمثل ما
امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق^٥ . اما بعد ايها الناس فاتنا نحمد
الله بجميع محامده ونجده باحسن مما جده حمدا دائما ابدا ومجدا عاليا سرمدا على
سبوغ نعمائه وحسن بلايه وتبغني اليه الوسيلة بالتوفيق والمعونة على طاعته
والنسيدي في نصرته ونستكفيه مما يلهي الهوى والزيف عن قصد الهدى ونستريد منه
اتمام الصلوات وافاضات البركات وطيب التحيات على اوليائه الماضين وخلفائه
الثالين منا ومن ابائنا الراشدين المهديين المنتخبين الذين قضوا بالحق وكانوا به
١٥ يعدلون . ايها الناس قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها
ليذكر من يذكر وينذر من ابصر واعتبر . ايها الناس ان الله جل وعز اذا اراد
امرا قضاء واذا قضاء امضاء وكان من قضايه فينا قبل التكوين ان خلقنا اشباحا
وابرزنا ارواحا بالقدره مالكين وبالقوة قادرين حيث لا سماء مبنية ولا ارض
مدحبة ولا شمس تضي ولا قمر يسري ولا كوكب يحوي ولا ليل يحن ولا افق يكن ولا
٢٠ لسان ينطق ولا جناح يخفق ولا ليل ولا نهار ولا فلك دوار ولا كوكب سيار .

فتحن اول الفكرة واخر العمل بقدر مقدور وامر في القدم مبرور فعند تكامل الامر وصحة العزم وانشا الله جل وعز المنشآت وابدا الامهات من الهيولات طبعنا انوارا وظلما وحركة وسكونا وكان من حكمه السابق في [55 b] علمه ماترون من فلك دوار وكوكب سيار وليل ونهار وما في الافاق من اثار معجرات واقدار باهرات وما في الافطار من الاثار وما في النفوس من الاجناس والصور والانواع من كثيف ولطيف وموجود ومعدوم وظاهر وباطن ومحسوس ولمسوس ودان وشاسع وهابط وطالع كل ذلك لنا ومن اجلنا دلالة علينا واشارة اليها يهدي به الله من كان له لب سجيح وراي صحيح قد سبقت له منا الحسنى فدان بالمعنى . ثم انه جل وعلى ابرز من مكنون العلم ومخزون الحكم ادم وحواء ابوين ذكرا وانثى سببا لانشا البشرية ودلالة لاطهار القدرة القوية . وزاوج بينهما فتوالدا الاولاد ١٠ وتكاثرت الاعداد ونحن ننقل في الاصلاب الزكية والارحام الطاهرة المرضية كل ما ضمنا صلب ورحم اظهر منا قدرة وعلم وهلم جرا الى اخر الجد الاول والاب الافضل سيد المرسلين وامام النبيين احمد ومحمد صلوات الله عليه وعلى اله في كل ناد ومشهد فحسن الاؤه وبان غناؤه واباد المشركين وقسم الظالمين واظهر الحق واستعمل الصدق وظهر بالاحدية ودان بالصمدية فعندها سقطت الاصنام ١٥ وانعقد الاسلام وانتشر الايمان وبطل السحر والقربان وهربت الاوثان واتى بالقران شاهدا (بالحق) والبرهان فيه خبر ما كان وما يكون الى يوم الوقت المعلوم متينا عن كتب تقدمت في صحف قد تنزلت تبيانا لكل شي وهدى ورحمة ونورا وسراجا منيرا .

وكل ذلك دلالات لنا ومقدمات بين ابدنا واسباب لاطهار امرنا ٢٠ هدايات وايات وشهادات وسعادات قدسيات الالهيات ازليات كائناات منشآت

مبديات معيدات . فما من ناطق نطق ولا نبي بُعث ولا وصي ظهر الا وقد اشار
 الينا ولوح بنا ودل علينا في كتابه وخطابه ومنار اعلامه ومرموز كلامه فيما هو
 موجود غير معدوم وظاهر وباطن يعلمه من سمع النداء وشاهد وراى من الملو
 الاعلى فمن اغفل منكم او نسي او ضل او غوي فليتنظر في الكتب الاولة والصحف
 المنزلة وليتأمل الى القران وما فيه من البيان وليسال اهل الذكر ان كان لا يعلم
 فقد امر الله عز وجل بالسؤال فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون^{١)}
 وقال سبحانه وتعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
 قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون^{٢)} ألا تسمعون قول الله حيث
 يقول وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون^{٣)} وقوله تقدرست اسماءه ذرية بعضها
 من بعض والله سميع عليهم^{٤)} وقوله له الغرة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
 والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا
 تفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه^{٥)} ومثل ذلك في كتاب الله
 تعالى جده كبير ولولا الاطالة لايينا على كثير منه ومما دل به علينا وانبا به عنا
 قوله عز وجل كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب درى
 ١٥ يوقد من شجرة مباركة زبثونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسه
 نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل
 شي عليم^{٦)} وقوله في تفضيل المجد الفاضل والاب الكامل محمد صلى الله عليه وعليه
 (السلام) اعلا ما بجليل قدرنا وعلو امرنا ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران
 العظيم هذا مع ما اشار ولوح وابان واوضح في السر والاعلان من كل مثل مضروب

١) S. 16, 45; ٢) S. 9, 123; ٣) S. 43, 27; ٤) S. 3, 30;

٥) S. 42, 11 f; ٦) S. 24, 35.

واية وخبر وإشارة ودلالة حيث يقول وتلك الامثال بضربها للناس وما بفعلها
 الا العالمون وقال سبحانه وتعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
 والنهار لآيات لاولي الاالباب^١ وقوله جل وعز سنريهم آياتنا في الافاق وفي
 انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق^٢ فان اعتبر معتبر وقام وتدبر ما في الارض وما
 في الاقطار والاثار وما في النفس من الصور المختلفة والاعضا المتولفات والآيات^٥
 والعلامات والاتفاقات والاختراعات والاجناس والانواع وما في كون الابداع
 من الصور البشرية والاثار العلوية وما يشهد به حروف المعجم والحساب المقوم
 وما جمعه الفرائض والسنن وما جمعته السنون من فصل وشهر ويوم وتصنيف
 القران من تحزيه واسباعه ومعانيه وارباعه وموضع الشرايع المتقدمة والسنن المحكمة
 وما جمعته كلمة الاخلاص في ثقاطيعها وحروفها وفصولها وما في الارض من اقليم^{١٠}
 وجزيرة وبر وبحر وسهل وجبل وطول وعرض وفوق وتحت الى ما اتفق (عليه)
 في جمع الحروف من اسماء المدبرات السبعة والايام السبعة النطقا والاوصيا والمخلفا
 وما صدرت به الشرايع [56 b] من فرض وسنة وحدوسه وما في الحساب من
 احاد وافراد وازوج واعداد ثنائيته وترايعه واثناعشريته وتساييعه وابواب
 العشرات والمئين والالوف وكيف تجتمع وتشتمل على ما اجتمع عليه ما تقدم^{١٥}
 من شاهد عدل وقول صدق وحكمة حكيم وترتيب عليم فلا اله الا هو له
 الاسماء المحسنى والامثال العلى وان يعدوا نعمه الله لا تحصوها وفوق كل ذي
 علم عليم ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
 ما نفدت كلمات الله وليعلم من الناس من كان له قلب او النى السمع وهو شهيد
 انا كلمات الله الازليات واسماؤه الثامات وانواره الشعشعانيات واعلامه الثيرات^{٢٠}

١) S. 8, 187; ٢) S. 41, 53.

ومصايحه اليتات وبدايه المنشآت واياته الباهرات واقداره النافذات لا يخرج منا امر ولا يخلو منا عصر وانا لكما قال الله سبحانه وتعالى ما يكون نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا اذى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شي عليم^١ . فاستشعروا النظر فقد نقر في الناقور وفار الثبور واتي النذير بين يدي عذاب شديد فمن شاء فلينظر ومن شاء فليندبر وما على الرسول الا البلاغ المبين . وكتابنا هذا من فسطاط مصر وقد جيناها على قدر مقدور ووقت مذكور فلا نرفع قدما ولا نضع قدما الا بعلم موضوع وحكم مجموع واجل معلوم وامر قد سبق وقضا قد نحقق فلما دخلنا وقد قدر المرجفون من اهلها ان الرجفة تنالهم والصعقة تحل بهم تبادروا وتعادوا شاردين وجلوا عن الاهل والمحريم والاولاد والرسوم وانا ل نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فلم اكشف لهم خبرا ولا قصصت لهم اثرا ولكني امرت بالندا واذنت بالامان لكل باد وحاضر ومنافق ومنشاق وعاص ومارق ومعائد ومسابق ومن اظهر صفحته وابدى لي سوته فاجتمع الموافق والمخالف والباين والمنافق فقابلت الولي بالاحسان والمسي بالفقران حتي رجع الناد والشارد وتسايى الفريقان واتفق الجمعان وانبسط القطوب وزال الشحوب جريا على العادة بالاحسان والصفح والامنيان والرافة والفقران فنكاثرت الخبرات وانتشرت [57 8] البركات كل ذلك بقدرة ربانية وامرة برهانية فاقت الحدود بالبينة والشهود في العرب والعبيد والمخاص والعام والبادي والحاضر باحكام الله عز وجل وادابه وحقه وصوابه فالولي امن جذل والعدو خايف وجل . فاما انت ٢٠ الغادر الخاين التاكت البايين عن هدى ابيه واجداده المتسلخ من دين اسلافه

وانداده والموقد لنار الفتنه والمخرج عن الجماعة والسنة فلم اغفل امرك ولا خفي
عني خبرك ولا استتر دوني اثرك وانك مني لبعنظر ومسمع كما قال الله جل وعز
اني^١ معكما اسمع واري^٢ ما كان ابوك امرا سو وما كانت امك بغيا ففرنا على
اي راي اصلت واي طريق سلكت اما كان لك يمدك ابي سعيد اسوة وبعمل ابي
طاهر قدوة اما نظرت في كتبهم واخبارهم ولا قرأت وصاياهم واشعارهم اكتب غايها^٣
عن ديارهم وما كان من اثارهم الم تعمل انهم كانوا عبادا لنا اولي
باس شديد وعزم شديد وامر رشيد وفعل حميد يفيض اليهم موادنا
وبنشر عليهم بركاتنا حتى ظهوروا على الاعمال ودان لهم كل امير ووال
واقبوا بالسادة فسادوا منحة منا واسما من اسمائنا فعلت اسماهم واستعملت
همهم واشند عزمهم فسارت اليهم وفود الافاق وامدت نحوهم الاحداق وخضعت^٤
لهبيتهم الاعناق وخيف منهم الفساد والعناد وان يكونوا لبني العباس اضداد
فعبيت الجيوش وسار اليهم كل خميس بالرجال المنشجة والعدد المهذبة والعساكر
الموكبة فلم يلقهم جيش الا كروه ولا ريس الا اسروه ولا عسكر الا كسروه
والمحاذنا يرمقهم ونصرنا يلحقهم كما قال الله جل وعز انا لننصر رسلنا (والذين امنوا)
في الحياة الدنيا^٥ وان جندنا لهم الغالبون^٦ وان حزبنا لهم المنصورون^٧
فلم يزل ذلك دانهم وعين الله ترمقهم الى ان اختار لهم ما اختاروه من
نقلهم من دار الفنا الى دار البقا ومن نعم يزل الى نعم لا يزول فعاشوا محمودين
وانقلوا مفقودين الى روح وريحان وجنت النعيم^٨ فطوبى لهم وحسن مآلهم ومع
هذا فما من جزيرة في الارض ولا اقليم الا ولنا فيه حجب ودعاة يدعون اليها

^١) Cod. اني ^٢) S. 20, 48; ^٣) S. 40, 54; ^٤) S. 37, 173;
^٥) cf. S. 56, 88.

يدلون علينا وياخذون تبعثنا ويذكرون رجعتنا وينشرون علمنا وينذرون باسنا
وينشرون بايامنا بنصاريف اللغات [57 b] واختلاف الالسن وفي كل جزيرة واقليم
رجال منهم يفقهون وعندهم ياخذون وهو قول الله عز وجل وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم^١ وانت عارف بذلك فيايتها الناكث الحانث ما الذي
ارداك وصدك أشي شككت فيه ام امر استربت به ام كنت خليا من الحكمة وخارجا
عن الكلمة فازالك وصدك وعن السبيل ردك ان هي الافئنة لكم ومتاع الى حين
وايم الله لقد كان الاعلى لجذك والارفع لقدرك والافضل لمجذك والاوسع لوفذك
والانصر لعودك والاحسن لعذرک الكشف عن احوال سلفك وان خفيت عليك
والقفو لاثارهم وان عميت لديك لتجري على سننهم وتدخل في زميرهم وتسلك في
مذهبهم اخذا بامورهم في وقتهم وزمرهم في عصرهم فيكون خلفا قفا سلفا بمجد وعزم
موتلف وامر غير مخلف لكن غلب الزان على قلبك والصدى على لبك فازالك
عن الهدى وازاغك عن البصيرة والضيا وامالك عن مناهج الاوليا وكنت من
بعدهم كما قال الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا^٢ ثم لم تقنع في انكاسك وتردينك في ارتكاسك وارتباكك
وانكاسك من خلافتك الابا ومشيك القهقرا والنكوص على الاعقاب والنسبي
بالالقباب بيس الاسم الفسوق بعد الايمان وعصيانك مولاك وجحدك ولاك حتى
انقلبت على الادبار وتحملت عظيم الاوزار لتقيم^٣ دعوة قد درست ودولة قد
طمست . انك لمن الغاوين وانك لي ضلال مبين ام تريد ان ترد القرون

١) S. 14, 4.

٢) S. 19, 60.

^٣ (يعني انه يريد اقامة دولة بني العباس بكونه اخذ منهم السلاح والمال من ابي تغلب
ابن حمدان وقدم يقاتل المعرة نصرة لهم)

الساقفة والاشخاص الغابرة اما قرأت كتاب السفر وما فيه من نص وخبر فابن
 يذهبون ان هي الا حياتكم الدنيا تموتون وتظنون انكم لستم بمبعوثين قل بلى وربى
 ليعثن ثم اتنبون بما عملتم وذلك على الله يسير اما علمت ان لمطيع اخر ولد العباس
 واخر المترايس في الناس اما تراهم كأنهم اعجاز نخل خاويه فهل ترى لهم من باقية
 ختم والله الحساب وطوي الكتاب وعاد الامر الى اهله والزمان الى اوله وازفت ٥
 الازفة ووقعت الواقعة وقرعت القارعة وطلعت الشمس من مغربها والاية من
 وطنها وحي بالمليكة والنبين وخسر هنالك المبطلون هنالك الولاية لله الحق
 والملك لله الواحد القهار فله الامر من قبل ومن بعد . [58 a] ويومئذ يفرح
 المؤمنون بنصر الله بنصر من نشأ يوم ترونها يذهل كل مرضعه عما ارضعت ويضع
 كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ١٠
 فقد ضل عملك وخاب سعيك وطلع نحسك وغاب سعيك حين اثرت الحياة الدنيا
 على الآخرة ومالك بك الهوى فازالك عن الهدى فان تكفر انت ومن في الارض
 جميعا فان الله هو الغني الحميد ثم لم يكفك ذلك مع بلائك وطول شقايتك حتى
 جمعت ارجاسك (وانجاسك) وحشدت اوباشك واقلاصك وسرت فاصدا الى دمشق
 وبها جعفر بن فلاح في فية قليلة من كنامة وذويلة فقتلته وقتلهم جراحة على الله ١٥
 ورد الامرة واستنجحت اموالهم وسيتت نساهم وليس بينك وبينهم ترة ولا ثار ولا
 حقد ولا اضرار فعل بني الاصفر والترك والخزر ثم سرت امامك ولم ترجع
 واقمت على كفرك ولم تقلع حتى اتيت الرملة وفيها سعادة بن حيان في زمرة قليلة
 وفرقة يسيرة فاعتزل عنك الى يافا مستكفيا شرك وتاركا حربك فلم يزل ما كشاعلى
 نكشك باكرا وصابجا وغاديا ورايحا تقعد لهم بكل مقعد وتأخذ عليهم بكل مرصد ٢٠
 وتقصدهم بكل مقصد كأنهم ترك وروم وخزر لا ينهاك عن سفك الدما دين ولا

يردعك عهد ولا يقين قد استوعب من الردا حيزومك وانقسم على الشقا خرطومك
اما كان لك مذكر وفي بعض افعالك مزدجر او ما كان لك في كتاب الله عز
وجل معتبر حيث يقول ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما^١ فحسبك بها فعله بلباقك يوم ورودك وحشر
حين لا مناص ولا لك من الله خلاص ولم تستقلها وكيف تستقبلها واني لك مقبلها
هيهات هيهات هلك الضالون وخسر هنالك المبطلون وقل النصير وزال العشير
ومن بعد ذلك تماديك في غيك ومقامك في بغيك عداوة لله ولاوليايه وكفراهم
وطغياناوعما وبهنا اتراك تحسب انك مخلد ام لا امر الله راد ام تريدون ان تطفئوا
نور الله بافواههم والله يتم نوره ولو كره الكافرون هيهات لا خلود لمذكور ولا مرد
لمقدور ولا طافي لنور ولا مقر لمولود ولا قرار لموعود لقد [58 b] خاب منك الامل
وحان لك الاجل فان شئت فاستعد للتوبة بابا وللنقلة جلبابا فقد بلغ الكتاب اجله
والوالي امله وقد رفع الله قبضته عن اقواه حكمه ونطق من كان بالامس صامتا
ونفض من كان هناك خائفا ونحن اشباح فوق الامر والنفس دون العقل وارواح
في القدس نسبة ذاتية وايات لدية نسمع ونرى ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عبادنا وتراهم ينظرون اليك وهم لا
يرون ونحن معرضون ثلث خصال والرابعة اردى لك واشقى لبالك وما احسبك
تحصل الا عليها فاختر اما قدت نفسك لجعفر بن فلاح واتباعك بانفس المستشهدين
معه بدمشق والرملة من رجاله ورجال سعادة بن حيان ورد جميع ما كان لهم من
رجال وكراع ومنايع الى اخر حبة (كذا) من عقاب ناقة وخطام بعير وهي اسهل
ما يرد عليك واما ان تردهم احيا في صورهم واعيانهم واموالهم واحوالهم ولا سبيل

لك الى ذلك ولا اقتدار واما سرت ومن معك بغير ذمام ولا امان فاحكم فيك
وفيهما بما حكمت واجريكم على (احدى) ثلث اما قصاص واما مائة بعد واما فدى
ففى ان يكون تمحيصا لذنوبك واقالة لعثرتك وان ايت الا فعل اللعين فاخرج
منها فانك رحيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين اخرج منها فما يكون لك ان
تتكب فيها وقيل اخسوا فيها ولا تكلمون فانك الا كشجرة خبيثة اجثت من فوق ٥
الارض ما لها من قرار فلا سما تطلق ولا ارض تفلك ولا ليل يحنك ولا نهار
يكثك ولا علم بسترک ولا قبة تنصرك قد تقطعت بكم الاسباب واعجزكم الذهاب
فانتم كما قال الله عز وجل مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا^{١)} فلا
ملجأ لكم من الله يومئذ ولا منجا منه وجنود الله في طلبك قافية لا يزال ذو احقاد
وثوار احماد ورجال انجاد فلا تجد في السما مصعدا ولا في الارض مقعدا ولا في ١٠
الارض ولا في البحر منهجا ولا (في) الجبال مسلکا ولا الى الهوى سلما ولا الى
مخلوق ملجأ . حينئذ يفارقك اصحابك ويتخلى عنك احبابك ويخذلك اترابك
فتبقى وحيدا فريدا وخائفا طريدا وهائما شريدا قد الجحك العرق وكظك الفلق
واسلمتك ذنوبك وازدراك خزيك كلا لا وزر الى (ربك)^{٢)}

[50 a] (سنة اربع وتسعين وثلثمائة قتل الحاكم بامر الله جماعة منهم ١٥

الفكري منجمه وله اخبار وابو علي عسلوج الدهاجي وابن عشرة الكناشي وعلي بن
البدوني الشاعر الاعمى وعباس بن رينوط الكناشي والقداد بن جعفر الشاعر
وعلي بن سلمان الكناشي سقاه اخوه عقبه خروجه من الحمام شربة سويق فمات
عند وصوله الى بيته وقال قتلته قتلته مسنورة وكانت احب الي من ضرب عنقه
واحرقه بالنار على عيون الاعداء . وقتل ابن ابي خريطة صاحب برحوان وابن ٢٠

١) S. 4, 142.

٢) Custos für das folgende Blatt.

المغازلي المنجم وجعفر بن محمد الرايض وابو غالب اخو فهد بن ابراهيم وابو ابراهيم
سهل بن كليس اخو يعقوب الوزير ورشيق الحمداني واسماعيل بن سوار صاحب
برجوان وابن سمود الكشامي وبخلف بن عبد الله بن الكشامي ويحيى بن سلمان
الكشامي ومحمد بن علي بن فلاح وابن قيطونة الكشامي .

[50 b] (الحمد لله تم)^{١)}

(القاضي الاجل امين الدولة ابو طالب عبد الله بن محمد بن عمار بن الحسين بن
قندس بن عبد الله بن ادريس بن ابي يوسف الطائي توفي بطرابلس الشام ليلة
السبت نصف رجب سنة اربع وسنين واربع مائة . امير الجيوش المظفر مصطفى
الملك عدة الامام وسيفه منجب الدولة انوشكين الدزبري تروح شواقه ابنه
١٠ صمصام الدولة . القاضي الاعز الاجل سيد الحكام جلال الدولة وعمادها ذو
المعالي صفي امير المؤمنين . القاضي الناصح ثقة النقاب عين الدولة ابو الحسن
محمد بن عبد الله بن علي بن عياض . الوزير الاجل شرف الوزراء تاج الروسا
العاقل الامين الاوحد المكين معز الدين مغيث المسلمين عمدة امير المؤمنين
ابو الفضل يحيى بن احمد بن المدير نقلد الوزارة اولا سنة ثلث وخمسين واربعماية .
١٥ الوزير الاجل الكامل الاوحد صفي امير المؤمنين وخالصة ابو الفرج محمد بن جعفر
بن المغربي الافضل عباس بن ابي الفتح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
وزير مصر) .



١) Oben am Rande des Blattes.

Korrekturen und Nachträge.

Mehrfach stehen infolge eines Mangels an den Typen über unpunktierten Buchstaben kleine Flecke: so ist z. B. S. ٦ Z. ١٤ zu lesen: **بن حزم**, nicht: **بن خزم**; S. ٦ Z. ١٥: فقط, nicht: فقط.

Wo hamza in cod. keinen Träger hat, erscheint im Druck öfters fälschlich ein **هـ** als solcher; S. ٢٥ Z. ٩, S. ٢٨ Z. ٥, S. ٥٢ Z. ٧, S. ٧١ Z. ٧, S. ٧٢ Z. ١٠, S. ١٠١ Z. ١١, S. ١١٧ Z. ١١, S. ١٣٦ Z. ٦.

Entgegen der Notiz im Vorwort S. VII/VIII sind sowohl für Randglossen der Handschrift wie für Ergänzungen des Herausgebers runde Klammern verwendet. Ergänzungen liegen vor S. ٣٢ Z. ١٤, S. ٣٦ Z. ٢٠, S. ٤٥ Z. ٩, S. ٤٥ Z. ١١, S. ٥٥, Z. ١٠, S. ٥٥ Z. ١١, S. ٦٦ Z. ٥, S. ٧٤ Z. ١٨, S. ٩٣ Z. ٣, S. ١٠٣ Z. ٢, S. ١٢١ Z. ٦, S. ١٢٧ Z. ١١, S. ١٤٣ Z. ١١.

S. ٧ Z. ١٦: das **بن** nach **محمد** fehlt im cod.

S. ١٢ Z. ٣ gegen Ende: statt **ذكر** lies **ذكره**.

S. ١٧ Z. ٢: st. **ونسكينا** l. **ونسكيتا**.

S. ١٩ Z. ١١: st. **النفاق** l. **الوفاق**.

S. ١٩ Z. ١٥: st. **ممالكها** l. **ممالكهما**.

S. ١٩ Z. ٢٠: l. **محمد بن ابي** [9b] **زبيب** l.

S. ٢٠ Fußnote }
 S. ٢١ Fußnote } st. S. 47 l. S. ٢٧.

S. ٢٣ Z. ١: streiche (لم).

S. ٢٣ Z. ٣ Anfang: l. ملحدون معطلون والاسلام جاحدون.

S. ٢٣ Z. ١٢: st. حديثهم l. حديثهم.

S. ٢٣ Z. ١٧: st. النوشري l. النوشري; ebenso S. ٢٨ Z. ١٣, S. ٣٤
 Z. ١٦, S. ٣٥ Z. ٦, S. ٣٥ Z. ٩.

S. ٣٥ Z. ١٠ und ١١: st. امر وقضية l. امر وقضية.

S. ٣٦ Fußnote 5: st. والسفسفة l. والسفسفة.

S. ٣٧ Fußnote 1 Z. 5: st. حبة l. حبة.

S. ٢٨ Z. ١٨: st. ونبين l. وتبين.

S. ٣٢ Z. ٢.: st. المشرقي l. المشرقي.

S. ٣٣ Z. ١٩: st. اثني l. اثنا.

S. ٣٣ Fußnote: st. S. 36 l. S. ٢١ und ٢٧.

S. ٣٤ Z. ٨: streiche لم.

S. ٣٧ Z. ٦: st. مجبل l. مجبل.

S. ٤٤ Z. ٢.: hinter الخلافة ist einzufügen:

بالمز ويفار منه يعدله المنشور.

S. ٤٦ Z. ٥: Der Ortsname ist wohl nicht نقوس zu lesen, sondern

تقيوس vgl. Jākūt I, 860, Edrisi (edd. Dozig es de
 Goeje) 103f.

S. ٤٦ Z. ٩: st. حاصر l. حاصر.

S. ٤٦ Fußnote 2: 1. Cod. سينة; cf. S. ٥١.

S. ٤٧ Z. ١٧: st. ذويلة 1. ذويلة.

S. ٥٠ Z. ١٣: hinter ابي يزيد ist einzufügen:

بقتله وكتبوا القايم بذلك فظفر بهم ابو يزيد.

S. ٥١ Z. ١٤: st. وواقعه 1. فواقعه.

S. ٥١ Fußnote: 1. pag. ٤٦.

S. ٥٢ Z. ١٠: st. وانقضت 1. وانقضت.

S. ٥٤ Z. ٧: st. شعاري 1. شعار.

S. ٥٤ Z. ١٩: nach عشرة ist einzufügen خلت.

S. ٥٥ Z. ٢٠: nach وانس ist die Klammer zu schließen.

S. ٥٦ Z. ١٢: st. كيدان 1. كيداد.

S. ٥٧ Z. ١٧ st. الى خاصته 1. في خاصته.

S. ٥٨ Z. ٢٠: st. بن الهاشم 1. بن هاشم.

S. ٦٠ Z. ٨: st. وذئبيهم 1. وذئبيهم.

S. ٦٠ Z. ٩: st. يجمع 1. يجمع.

S. ٦٢ Z. ١٤: st. الاما 1. لاما.

S. ٦٣ Z. ٩: nach برومه ist einzufügen منكم.

S. ٦٤ Z. ١٣: st. بقي 1. بقي.

S. ٦٤ Fußnote: st. cd. 1. ed.

S. ٦٦ Z. ٩: st. ذولاقي 1. ذولاقي.

S. ٦٧ Z. ٥: st. باسم 1. باسم.

- S. ٦٧ Z. ١٧: st. بلدان l. بلدان.
- S. ٦٨ Z. ٣: st. وارجاه l. واجراه.
- S. ٦٨ Z. ٨: st. ليتطرق l. ليطرق.
- S. ٦٨ Z. ٢٠: st. اجريكم l. اجيركم.
- S. ٦٩ Z. ٩: st. اذا l. اذا.
- S. ٧١ Z. ١: st. ذولاق l. ذولاق.
- S. ٧١ Z. ٤: st. وكان ist einzufügen قد.
- S. ٧٤ Z. ١٧: st. جهز l. جهز.
- S. ٧٦ Z. ٧: st. واقية l. واقية.
- S. ٧٧ Z. ١٦: vor هم ist eine Anfangsklammer zu setzen.
- S. ٧٧ Z. ١٦: st. فيك l. فيك, wie an der Stelle S. ٨ Z. ٢ punktiert ist.
- S. ٧٨ Z. ٣: st. والفرما l. والفرما.
- S. ٧٨ Z. ١٨: st. لجمع l. لجمع.
- S. ٧٨ Fußnote 2: l. cf Seite ٨٦ oben.
- S. ٨٠ Z. ١: st. وفرنك l. ومرمك.
- S. ٨١ Z. ١٦: st. وجهز l. وجهز.
- S. ٨٢ Z. ١٦: st. وخوفهم Der cod. hat وخوفهم.
- S. ٨٤ Z. ٢٠: st. المحرم l. محرم.
- S. ٨٦ Z. ٩: st. ابن الفرات l. ابي الفرات.
- S. ٨٦ Z. ١١: st. وأسر l. وأسر.
- S. ٨٦ Fußnote 1: l. cf. Seite ٧٨.

- S. ٨٩ Z. ٣: st. انقضت ١. انقضت.
- S. ٨٩ Z. ١٧: st. دابته ١. دابته.
- S. ٩٠ Z. ٢: st. ريدان ١. زِيدان.
- S. ٩١ Z. ٤: st. مثقل ١. مثقال.
- S. ٩٢ Z. ٨: st. يمينا ١. يمينا.
- S. ٩٣ Z. ١٣: st. جوف كل ١. كل جوف.
- S. ٩٤ Z. ١٨: st. خم ١. ثم.
- S. ٩٦ Z. ١٣: st. عليهم ١. عليهم.
- S. ٩٧ Z. ٤: st. بن الحسن ١. بن ابن الحسن.
- S. ٩٧ Z. ١٣: st. عساكرها ١. عساكره.
- Z. ٩٨ Z. ١٢: st. العاصي ١. العاصي.
- S. ١٠٠ Z. ٣: st. وسلم سلمنا ١. وسلم وسلمنا.
- S. ١٠٠ Z. ٤: st. لم تسلما ١. لا تسلما.
- S. ١٠٠ Z. ١١: st. حبر ١. حبر.
- S. ١٠١ Z. ٨: st. يملك ١. يملكك.
- S. ١٠٣ Z. ٢: st. الخنيفة ١. الخنيفة.
- S. ١٠٣ Z. ٩: st. يعمل ١. يعمل.
- S. ١٠٣ Z. ١٨: st. ذاقهم ١. ذاقهم.
- S. ١٠٥ Z. ١٦: st. مجهده ١. جهده.
- S. ١٠٦ Z. ١٩: st. وتمكنهم ١. وتمكنهم.
- S. ١٠٧ Z. ١: st. بالفقر ١. بالفقر.

S. ۱۰۷ Z. ۳: st. النخل l. النخل.

S. ۱۰۷ Z. ۷: nach كثير ist einzufügen خلق.

S. ۱۱۴ Z. ۱۸: das زكرويه das cod. ist wie oben in زكرويه zu ändern.

S. ۱۱۵ Z. ۸: st. مهرويه l. مهرويه.

S. ۱۱۶ Z. ۳: st. فانه l. فانه.

S. ۱۱۷ Fußnote ۱: l. cf. Seite ۱۲۵.

S. ۱۱۹ Z. ۱۳: st. بهما l. بها des ersten.

S. ۱۲۰ Z. ۶: st. نفذ l. نفذ.

S. ۱۲۰ Z. ۱۳: st. ومحمدنهم ist unrichtig; der cod. hat ومحمدنهم.

S. ۱۲۱ Z. ۱۴: st. كنداج l. كنداج.

S. ۱۲۳ Z. ۸: st. كنداج l. كنداج.

S. ۱۲۳ Z. ۸: st. لحفظ l. لحفظ.

S. ۱۲۵ Z. ۱۸: st. خلّت l. خلون.

S. ۱۲۷ Z. ۱۵: النعت ist Korrektur; die Stelle ist unleserlich.

S. ۱۳۱ Z. ۱۷: st. وعليها تغلب l. وعليها تغلب.

S. ۱۳۲ Z. ۱۱: st. وصار l. وصار.

S. ۱۳۲ Fußnote Z. 5. st. وجهه l. وجهه.

S. ۱۳۵ Z. ۱۸: متينا? der cod. hat متينا.

S. ۱۳۷ Z. ۵: st. المتولفات l. المتولفات.

S. ۱۳۷ Z. ۸: st. جمعه l. جمعه.

S. ۱۳۷ Z. ۱۴: st. واثناعشرية l. واثناعشرية.

تعدوا نعمة ١. عدوا نعمة. S. ١٣٧ Z. ١٧: st.

اختاره ١. اختاروه. S. ١٣٩ Z. ١٦: st.

بأقيه ١. بأقيه. S. ١٤١ Z. ٤: st.

وزويلة ١. وذويلة. S. ١٤١ Z. ١٥: st.

فدا ١. فدى. S. ١٤٣ Z. ٢: st.



obeykandi.com

Blätter der Handschrift sind mit () bezeichnet. Dieselben waren meist ohne Mühe an der richtigen Stelle einzufügen, da ein Haken im Text auf die betreffende Glosse verwies. Was zwischen [] steht, ist ergänzt, bes. an Stellen, wo es mit Hilfe der Quellen ganz sicher nachgewiesen werden konnte.

Fol. 36^a, 25 bis 38^{bs} der Handschrift findet sich bereits abgedruckt in Kosegarten, *Chrestomathia Arabica*, Leipzig 1828 S. 115—123; doch wurde der Text einer genauen Durchsicht unterzogen. Gelegentliche Differenzen in der Lesung zwischen Kosegarten und dieser Ausgabe sind unten bemerkt; ebenso bei dem längeren Stück aus Ibn Haldūn Fol. 10^b f. (S. 40) die Abweichungen des Makrīzī vorliegenden Textes von der Ausgabe Quatremère's.

nach anderer Seite hin mit Sicherheit eine literarische Beziehung bestimmen. Neben andern Quellen, bes. einer Anzahl von Genealogen sind Ibn al-Aṭīr und Ibn Ḥaldūn mit Namen aufgeführt, und aus beiden größere Abschnitte aufgenommen (vgl. S. 17 u. 18).

Mit Fol. 7^b beginnt ein längeres Zitat aus Ibn al-Aṭīr; Fol. 10^a, lesen wir nun die Randbemerkung انتهى ما ذكره ابن الأثير (S. 18) was die Meinung erwecken muß, als ob hiemit das Zitat aus Ibn al-Aṭīr zu Ende wäre. Es folgt dann ein längeres Stück aus Ibn Ḥaldūn. Mit Fol. 15^{ba} (S. 24) jedoch wird der Faden von Ibn al-Aṭīr (vgl. ed. Tornberg VII, 28 ff), ohne daß dieser genannt wird, wieder aufgenommen, und, wenn auch nicht mehr wörtlich, so doch mit Auslassungen, Zusammenziehungen und Zusätzen, im wesentlichen weiter beibehalten. In Bezug auf den Text des Ibn al-Aṭīr ergeben sich hiebei ganz interessante Beobachtungen. So läßt sich konstatieren, daß unter den von Tornberg zur Edition benützten Handschriften der Codex U (Upsalensis) der Textgestalt, die Maḳrīzī vor sich hatte, weitaus am nächsten steht. Ibn al-Aṭīr bildet also das Gerippe für unsere Schrift; so ist auch erklärlich, warum die engeren Beziehungen zu den ḥiṭaṭ fehlen.

Was die Herstellung des Textes betrifft, so ist noch zu bemerken, daß die Orthographie der Handschrift, da es sich um ein Autogramm handelt, durchaus beibehalten wurde, soweit es sich nicht um ganz offenkundige Versehen, Schreibfehler und Auslassungen handelt. Es soll dadurch ein genaues Bild von der Orthographie des Verfassers mit all ihren Eigentümlichkeiten und Inkonssequenzen gegeben werden. Die Folio-Zählung der Handschrift (erst aus neuester Zeit stammend) ist in Klammern beige- und die Randglossen und eingelegten

finden, das bringt der Stoff mit sich. Doch kann man eigentlich nirgends eine direkte literarische Abhängigkeit des einen Werkes vom andern konstatieren. Wohl kann man durch das ganze große Werk Maḳrīzī's hindurch zerstreut einzelne Sätzchen oder kleinere Abschnitte finden, die ganz oder fast wörtlich in unserer Schrift wiederkehren, aber damit ist noch nichts gesagt, man kann sie meist ebenso aus einem der andern Historiker zusammensuchen; das zeigt uns nur, wie Maḳrīzī eben auch einer der arabischen Historiker ist, die fast alle sehr sekundär arbeiten, und wie der geschichtliche Stoff, den sie darbieten, zum großen Teil schon bis auf den Wortlaut hinaus von den älteren Historikern, die wir nicht mehr besitzen, geprägt übernommen wurde. Größere Partien, die in beiden Werken sich wörtlich gleich finden, sind aus Ibn Zūlāk entlehnt, der neben ibn 'abd az-Zāhir eine der hauptsächlichsten zeitgenössischen Quellen für Maḳrīzī ist. Beide sind in unserem Werk mit Namen zitiert, der erstere mehrmals, öfters noch ohne Namensnennung benützt, was wir an einzelnen Stellen aus den ḥiṭaṭ noch schön sehen können. Wenn wir so annehmen müssen, daß die beiden Werke Maḳrīzī's in Unabhängigkeit von einander entstanden sind, so sind wir auch geneigt, zwischen beiden einen größeren Zeitraum anzunehmen. Was die Priorität anbetrifft, so ist diese wohl den ḥiṭaṭ zuzuschreiben; denn unsere vorliegende Handschrift macht eher den Eindruck einer Konzeptarbeit, eines Torso, so daß der Gedanke nicht ferne liegt, der Verfasser habe die Arbeit nicht mehr vollenden können. Einen Anhalt für genauere Datierung gibt die Handschrift nirgends.

Wenn also über das Verhältnis unserer Schrift zu den ḥiṭaṭ sich nichts absolut Sicheres feststellen läßt, so läßt sich

p. XVII und bei Pertsch in der Beschreibung der Handschrift angegebenen Beweise hiefür können noch vermehrt werden. Der auf Fol. 1^a rechts oben stehende Namenszug des Maḳrīzī, der doch offenbar eine eigenhändige Notiz des Besitzers der Handschrift ist, stimmt genau überein mit der Schrift des Textes. Das gleiche zeigt uns ein Vergleich der Handschrift mit dem Namenszug des Maḳrīzī, wie wir ihn in zweifelloser Echtheit auf Fol. 1^a des Tübinger Codex Nr. 18 und in einem Werk des Ibn Saʿīd in Cairo (vgl. die Reproduction in: *Arabic Palaeography, a collection of arabic texts from the first century of the Hidjra till the year 1000* edited by B. Moritz, Cairo 1905, Tafel 167) vor uns haben.¹⁾ Dazu kommt noch, daß in der von einer andern Hand herrührenden Glosse auf dem eingelegten Blatt Fol. 12 von dem Verfasser gesagt wird, daß er im Anfang des Buches (cf. Fol. 1^a und 2^a) خطه seinen Stammbaum auf Tamīm zurückführe. Und endlich macht es schon das ganze Aussehen der Handschrift, die Art der Korrekturen, Glossen und Rasuren von vorn herein wahrscheinlich, daß der Schreiber und Verfasser des Werkes die gleiche Person ist, die während des Schreibens noch an ihrer Arbeit korrigiert, ändert und verbessert.

Wie verhält sich nun die vorliegende Schrift Maḳrīzī's zu seinem großen Hauptwerk, der Geschichte und Topographie Ägyptens, den *ḥiṭaṭ*, und was läßt sich über etwaige sonstige literarische Beziehungen konstatieren?

Naturgemäß müssen sich in dem großen Werk Maḳrīzī's, das die ganze ägyptische Geschichte, also auch die Fāṭimiden behandelt, eine Menge Berührungspunkte mit unserer Schrift

¹⁾ Vgl. Seybold, Verzeichnis der arabischen Handschriften der Kgl. Universitätsbibliothek zu Tübingen I S. 36.

er handelt von den Titeln und Ämtern bei den Seljûken; ferner befindet sich am oberen Rand eine Aufzählung einiger Wälis von Alexandria. Das übrige ist nicht mehr zu entziffern. Oben rechts ist nochmals der Name des Makrizi zu lesen, der wohl zeigt, daß Makrizi Eigentümer und Besitzer dieses Exemplars war. Unter dem Titel des Werks findet sich eine Notiz eines späteren Besitzers der Handschrift:

ملك محمد المظفري وطالعه اجمع

darunter:

عنا الله عنه امين

Der Titel der Schrift kehrt noch einmal wieder auf Fol. 2^a, enthält jedoch dort noch den Zusatz *الامة* vor *الحكاية*.

Die Überschriften sind rot, ebenso befinden sich besonders in der vorderen Hälfte zahlreiche rote Striche über den Worten, besonders wenn ein neuer Gedanke einsetzt oder eine neue Person genannt wird; sie ersetzen so einigermaßen die Interpunktionen, die fast ganz fehlen. Die Glossen auf den Rändern der Blätter, sowie die eingelegten Blätter sind mit ziemlicher Sicherheit der gleichen Hand zuzuweisen wie der Haupttext, abgesehen von einer Glosse auf Fol. 12. Kleinere durchgehende Differenzen im Ductus mögen auf den beschränkten Raum, der zur Verfügung stand, zurückzuführen sein oder darauf, daß die Glossen zu verschiedenen Zeiten geschrieben wurden. Auf Fol. 34^b befindet sich ein größerer leerer Raum, auch sonst ist an einzelnen Stellen Platz gelassen, z. B. für noch einzusetzende Namen. Rasuren weist der Text sehr viele auf, bes. auf Fol. 54^a, wo verschiedene Zeilen ausradiert sind.

Was nun der Handschrift ganz besonderes Interesse verleiht, ist, daß wir es, wie schon bemerkt, mit einem Autogramm Makrizi's zu tun haben. Die bei Kosegarten a. a. O.

Blättern $24,5 \times 16$ cm, zu 27 Zeilen. Dazu kommen noch 8 Einlagen kleineren Formats, die Ergänzungen und Glossen enthalten, die teilweise falsch eingebunden sind. Es sind dies nach der jetzigen Zählung Fol. 4, 8, 12, 13, 23, 32, 41, 50. Die Schrift ist im allgemeinen deutlich und sauber, ohne Schwung; bei den vielen Glossen am Rande leidet naturgemäß die Deutlichkeit sehr unter dem Mangel an Raum. Vokale sind sehr selten, besonders häufig fehlen auch die diakritischen Punkte, was sich besonders bei Eigennamen manchmal unangenehm spürbar macht. Da die Ränder häufig sehr eng ganz bis außen hin beschrieben sind, so sind durch unvorsichtiges Beschneiden derselben, vielleicht beim Einbinden, einzelne Worte weggefallen oder unlesbar geworden, vgl. die Glosse auf Fol. 18^a. Stärker beschädigt sind nur 3 Seiten; auf Fol. 47^b und 53^b ist der Text an einzelnen Stellen durch Abreibungen unleserlich geworden. Besonders schlimm aber sieht Fol. 1^a aus. Infolge eines Risses quer durch das Blatt und starker Beschädigung an den Rändern kann man vieles nicht mehr entziffern, besonders da gerade diese Seite sehr eng und klein beschrieben war, während die Rückseite Fol. 1^b nur ganz wenig gelitten hat. Die Titelseite Fol. 1^a enthält außer dem Titel der Schrift und dem Verfasser noch einige Stücke in sehr kleiner Schrift, die aber anscheinend nur Notizen sind, für welche der sparsame Autor und Schreiber — denn beides ist ein und dieselbe Person — den noch leeren Raum der Seite benützte. Mit der Fātimidengeschichte haben sie eigentlich nichts zu tun. Es ist darunter ein Bericht über die Anzahl und die Regierungsdauer der Buwaihiden in Bagdād bis zu ihrem Sturz durch den Seljūken To rulbeg, ferner ein Abschnitt, der die Überschrift führt: فصل في قوانين دولة الترك السلجوقية

zum Jahr 363/973, dem großen Einfall der Karmaten in Ägypten unter ihrem Führer al-A'sam. Dieses Ereignis nimmt al-Makrizī 766—845=1364—1442 (vgl. Brockelmann, *Gesch. der arab. Literatur* II 38—41) zum Anlaß, einen großen Exkurs über die Geschichte der Karmaten einzuflechten. Hier bricht die Handschrift plötzlich ab, mitten in einem Brief des Kalifen al-Mu'izz an den Karmatenführer al-A'sam. Unten auf Fol. 58^b haben wir noch den Custos für die folgende Seite, aber die Fortsetzung ist verloren. Es ist doppelt bedauerlich, daß gerade dieser Brief nicht noch wenigstens ganz erhalten ist. Der Brief ist uns — aber auch nur in Buchstücken — durch Nowairī bekannt, vgl. die Übersetzung bei S. de Sacy, *Exposé de la religion des Druzes*, Introduction p. 227—240. Er gibt uns sehr interessante Aufschlüsse über die Beziehungen zwischen Fātimiden und Karmaten; vgl. hiezu de Goeje, *Mémoire sur les Carmathes du Bahrein et les Fatimides*, Leide 1886 p. 189. Immerhin sind die in unserem Codex erhaltenen Fragmente des Briefes wesentlich umfangreicher als die bis jetzt bekannten.

Von dem verloren gegangenen Teil des Werkes haben wir in unserem Codex noch 2 kleine Überreste, einen Zettel mit Notizen, der auf der einen Seite Begebenheiten aus dem Jahr 394, also aus der Zeit des 6. Kalifen al-Hākim (386—411/996—1020), auf der andern eine Aufzählung von Beamten aus der Regierung des 8. Kalifen al-Mustansir (427—487/1035—94) enthält. Dieser Zettel blieb durch irgend einen Zufall erhalten und ist fälschlicherweise hinter Fol. 49 geraten, so daß er jetzt als Fol. 50 gezählt wird. Er wird in der Ausgabe an den Schluß gestellt werden.

Die Handschrift besteht aus 50 doppelseitig beschriebenen

Die vorliegende Ausgabe ist nach der einzigen bis jetzt bekannten Handschrift, dem Codex Nr. 1652 der arabischen Handschriften der herzoglichen Bibliothek zu Gotha, angefertigt. Auf den Wert und die Bedeutung der Handschrift ist schon früher aufmerksam gemacht worden, vgl. Pertsch, arabische Handschriften der herzogl. Bibliothek zu Gotha, Bd. III. S. 262; Kosegarten, Chrestomathia Arab. Leipzig 1828 S. XVII und S. de Sacy, chrestom. arabe, 2^{te} édition, II. 123.

Die Handschrift ist bis jetzt historisch noch nicht verwertet, wie z. B. nicht von Weil, Geschichte der Chalifen und de Goeje, Mémoire sur les Carmathes du Bahreïn.

Das Werk enthält eine Geschichte der Fāṭimiden-Kalifen, die von 297/909 den 'Abbāsiden gegenüber ihre Ansprüche aufrecht erhielten und erst verschiedenen kleineren Dynastien im Mağrib ein Ende machten, dann aber mit ihrem vierten Herrscher ihren Sitz nach Ägypten verlegten. In der neu erbauten Residenz Kairo regierten sie dann, bis Ṣalāḥ ed-dīn im Jahr 567/1171 den 14. Kalifen der fāṭimidischen Dynastie vom Throne stürzte und die Herrschaft in Aegypten damit an die Ajjūbiden überging.

Leider ist die Schrift nicht vollständig erhalten. Unser Codex enthält nach der ausführlichen Darlegung des Ursprungs der Dynastie und der sehr verwickelten genealogischen Streitfrage nur die Geschichte der vier ersten Kalifen: 'Ubaid allāh almahdī † 322/934; al-Kāim bi amr allāh † 334/945; al-Manṣūr † 341/952 und al-Mu'izz li dīn allāh † 365/975. Auch der letztere ist nicht mehr ganz behandelt, sondern nur bis

obeykandi.com

Vorwort.

Infolge verschiedener äußerer Umstände mußte die Korrektur der Druckbogen in Jerusalem selbst erfolgen, ohne daß ich dieselben zu Gesicht bekam. Diesem Umstande ist es zu verdanken, daß erst nach Fertigstellung des Druckes in einer Schlußliste eine Reihe von Druckfehlern berichtigt, bezw. sonstige Änderungen angebracht werden konnten, was ich gütigst zu berücksichtigen bitte. Für seine frdl. Beihilfe bin ich hier besonders meinem Freund, Herrn Dr. R. Hartmann in Tübingen, verpflichtet. Außerdem ist es mir eine angenehme Pflicht, an dieser Stelle der Verwaltung der herzoglichen Bibliothek zu Gotha, die mir in so lebenswürdiger Weise die weitgehende Benützung der Handschrift auf den Bibliotheken von Basel, Bonn und Tübingen ermöglichte, den gebührenden Dank auszusprechen.

Auch erschienen als Tübinger Inaugural-Dissertation 1909/10.

KITĀB ITTI'ĀZ AL-ḤUNAFĀ BI AḤBĀ
AL-A'IMMA AL-ḤULAFĀ

(FATIMIDENGESCHICHTE)

VON

AL-MAḲRĪZĪ

ZUM ERSTENMAL HERAUSGEGEBEN NACH DEM AUTO-
GRAPHEN GOTHAER UNIKUM

VON

HUGO BUNZ

LEIPZIG

OTTO HARRASSOWITZ

1909.